العـــدد [٩] السنة الأولى ١٥ ربيع ثانى ١٤٠٠ هـ ـ مارس ١٩٨٠ م

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

السلام عليـكم ١
تحت الأضـواء ٢
صلاة الكسوف والخسوف ١٧
دراسة بالعين المفتوحة ١٨
بيان الجماعة الاسلامية بجامعة الأزهر ٢٤
افغانستان جذور الصراع .. الثورة .. المستقبل .. ٢٨
الوطن الاسلامى والأوضاع الدولية ٣٦
هل يكون الغرب الشيوعى بديلا عن الغرب الرأسمالى ضد الصحوة الاسلامية ٤٢
توفيق الحكيم كاتبا اسـلاميا ٤٤
آفاق أدبية ٤٩
وكانت بيعة ٥٢
الضرائب فى الاقتصاد الاسلامى ٥٤
العلوم والتكنولوجيا فى العالم ٦٦
برقيـــاً ٦٨
مسلمون على الطريق ٧٠
الصلاة فى ساحة الاستقلال ٧٢
منظمة عالميـة للدعوة ٧٤
المهزومون ٧٧
الاختيار اللازم ٨٠
ماذا حدث فى غزة ٨٢

كتاب الشهر

[الرجل الصنم] كمال أتاتورك ٨٤

مصانع الشريف للبلاستيك

وارث

رواد صناعة خامة

P.V.C

بالتعاون المثمر مع أكبر الشركات
الألمانية الغربية ، وطبقا
للمواصفات القياسية الدولية

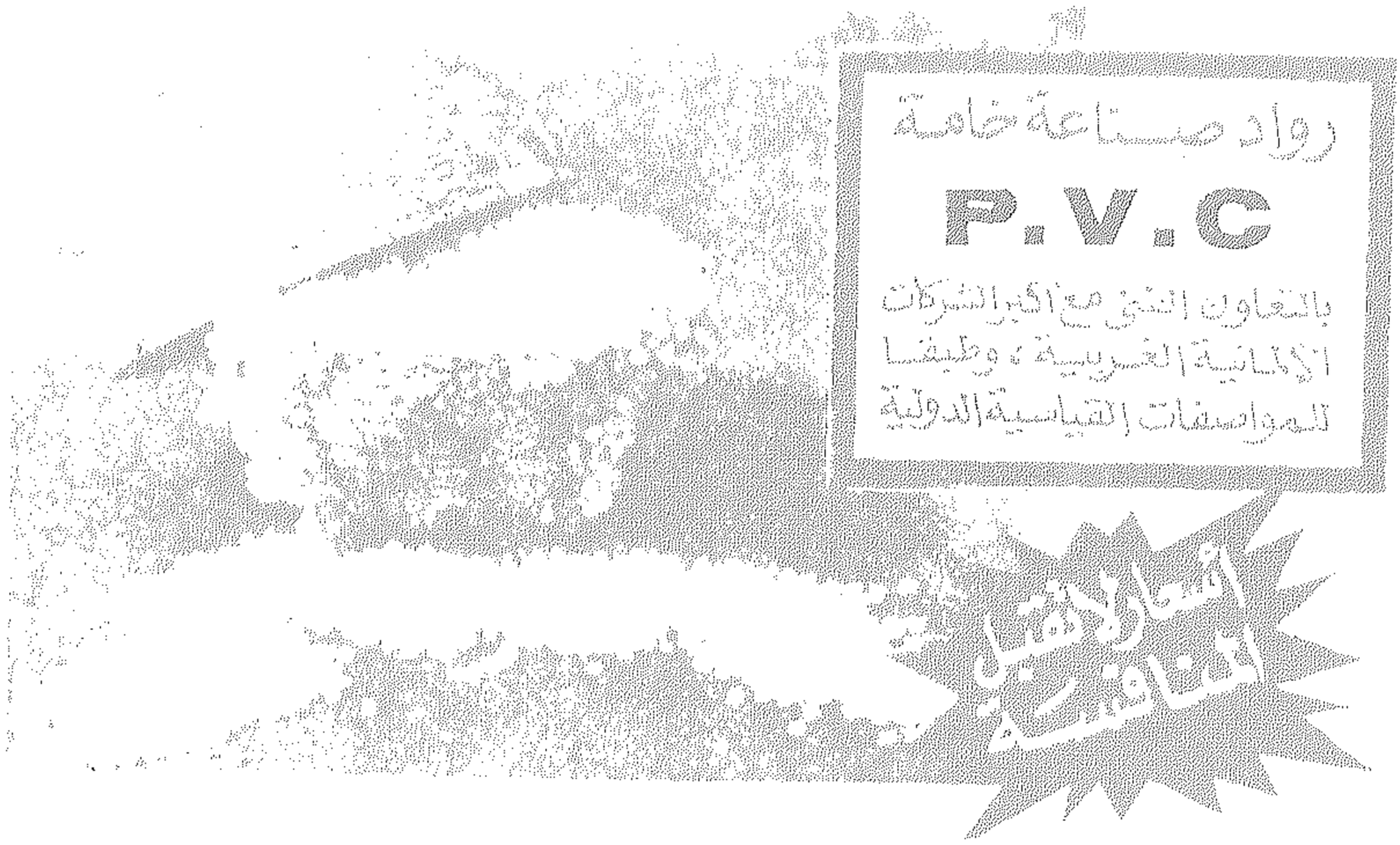

- أحدث معمل متكامل للاختبارات بالشريف أكاديمك لصيانتها.

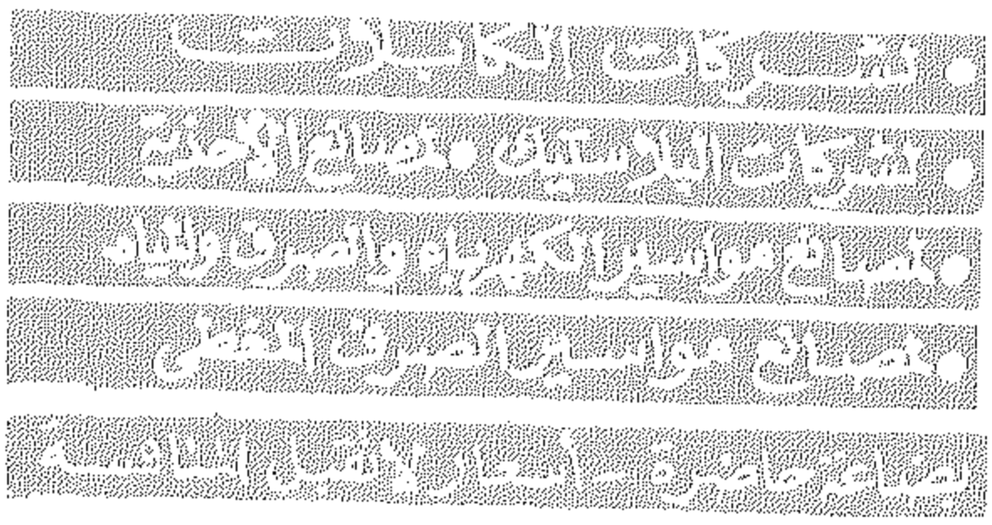

- أول استخدام لخامات البلاستيك باستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر.
- أول مكافحة إنتاجية لمصنع متخصص للتأكد من صلاحية المنتجات.
- [illegible]

الإدارة وعنابر مصر الجديدة :
٤٢ شارع أبو سنبل مصر الجديدة
تليفون : ٨٦٨٣٠٥/٨٧٣٣٠٨/٨٦٧١٩٠

المصانع : شبرا الخيمة ت ٩٤٤٦٩٥
سيرفيسا : شبرا الخيمة ـ الشامية
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

هل سمعتم عن اللعبة الجديدة ؟ لعبة الاسلام .. !!.

ان ملاحدة الأمس يكتبون اليوم عن الاسلام !! ..

الأقلام الملوثة بخيانة النفس لا تشغلها الآن الا قضية الاسلام ..

أصحاب الأعمدة السوداء والصفراء .. أعمدة كل العهود .. يتحدثون هم أيضا عن الاسلام ..

فما هو السر وراء هذه التوبة الجماعية المشبوهة ؟؟ ..

ان موجات المد الاسلامى الجارف من طنجة الى جاكرتا .. والتى تشغل أدمغة الدول الكبرى وأجهزة الرصد العالمى .. قد أغرت مهرجى السيرك الاعلامى بدخول اللعبة .. بطريق الخطأ ..

فبالأمس ساهمت نفس الأقلام بتشويه الحركة الاسلامية .. تطاولت على القرآن .. سخرت من شرع الله .. تجنت على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب والتشكيك والافتراء والتدليس .. أذابت قيم المسلمين .. أضاعت مثل مجتمعنا الطاهر النقى .. فى حملة شرسة ودعاية سوداء ..

وتبقى خاصية الاسلام الخالدة المنتسبة الى جلال الله وعظمته وجبروته الذى يطلع على القلوب والأفئدة الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ويعلم أيضا ما توسوس به النفوس .. وهو معكم أينما كنتم .. وهو القادر وحده على أن يميز الخبيث من الطيب ..

نصيحتنا اليكم يا سادة الاعلام ومهرجيه أن تتصالحوا مع الحركة الاسلامية ان كنتم صادقين .. والا فدعونا نعمل فى صمت وهدوء ..

حسين عاشور

● تطويع التطبيق ●

كتب الدكتور لطفى عبد العظيم فى [الاهرام الاقتصادى] عدد أول يناير ١٩٨٠ مقالا تناول فى جانب منه المخاطر التى يتعرض لها الاقتصاد المصرى بعد التطبيع فقال [أن التحدى الأول هو مرحلة ما بعد تطبيع العلاقات مع اسرائيل] ثم قال : « تؤكد أن تطبيع العلاقات سوف يمثل أكبر تحد لمصر واقتصاد مصر » . أما باعث الدكتور عبد العظيم على اعتقاد هذا الرأى فيبسطه قائلا : « لاشك أن هناك خططا كثيرة لدى بنى اسرائيل عن كيفية وأماكن اقتحام الاقتصاد المصرى » . وعن هدف الاسرائيليين يقول : « أنهم يريدون أن يكون لهم وجود مرئى وملموس لدى رجل الشارع ، ولعل أحسن دليل على ذلك هو ما بدأ من استيراد البيرة الاسرائيلية التى ملأت الأسواق » . أذ أن « التأثير النفسى والسياسى لمثل هذه السلعة يزيد بكثير جدا عن الذى قد تحققه اسرائيل من تصدير جرارات زراعية مثلا أومبيدات حشرية أو أسمدة » . وأضاف الدكتور عبد العظيم « أن هذا الاتجاه من جانب اسرائيل يجد ترحيبا من جانب عدد لا يستهان به من التجار والسماسرة المصريين » .

ويحذر الدكتور « من تسلل الاسرائيليين الى قطاع الخدمات فى مصر اذ أن هذا هو المدخل الرئيسى والتقليدى لليهود للتغلغل فى اقتصاد أى بلد ثم التحكم فى مقدراته » .

ويتساءل قائلا : « هل لدينا نحن

د. لطفى عبد العظيم

خطط مسبقة عن كيفية تطويع التطبيع من اجل خدمة الاقتصاد المصرى أو على الأقل لحمايته من اية آثار جانبية ضارة ؟ » ولا يجيب على هذا السؤال مباشرة بل يقول : « كل ما نطلبه حتى نكون على مستوى هذا التحدى الخطير أن نفرق بين التطبيع وبين الافراط فى النوايا الحسنة المغلفة بقدر من السذاجة » .. وعلاج هذا التحدى كما يرى الدكتور لطفى : [الحل الأول هو تشديد الرقابة على تحركات اليهود فى الاقتصاد المصرى سواء دخلوه من الباب الامامى أم من الباب الخلفى ، وهذا العمل يتعارض كلية مع فلسفة تطبيع العلاقات ونعتقد انه ليس مطروحا للمناقشة ، أما الحل الثانى فهو أن نضع بسرعة اطارا واضحا للأنشطة غير المصرية فى الاقتصاد المصرى وفرض الرقابة الصارمة عليها حتى تكون هذه الأنشطة فى خدمة الانسان المصرى ومكملة لخطط الدولة الاقتصادية كذلك يجب اعادة النظر بالكامل فى نظم الاستيراد فى مصر مما يكفل حماية الاقتصاد المصرى من طوفان التيار الاستهلاكى الذى يمثل الباب الخلفى لتخريب الاقتصاد المصرى عن طريق تحويله الى مجتمع استهلاكى والذى سوف يكون المدخل الرئيسى أمام الاسرائيليين لاغراق السوق المصرية بالسلع الاستهلاكية الرخيصة .

والدكتور لطفى عبد العظيم رجل اقتصاد متخصص ويرأس تحرير مجلة اقتصادية لها وزنها ، ولابد انه يرى خطرا يتهدد الاقتصاد المصرى حتى يكتب ما كتب بل هو يؤكد ذلك الخطر ويشير الى خطط بنى اسرائيل لاقتحام الاقتصاد المصرى .

ووسيلة اسرائيل للسيطرة على الاقتصاد المصرى لصالحها هو استغلال حسن النية المغلف بالسذاجة — على حد قول الدكتور عبد العظيم — للتسلل الى قطاع الخدمات وتجارة السلع الاستهلاكية . فالتسلل يمهد لها التغلغل فى الاقتصاد المصرى ، وتجارة السلع الاستهلاكية تتيح لها تخريب الاقتصاد المصرى عن طريق تحويله الى مجتمع استهلاكى .

التحكيم المطلوب

ـ نشرت مجلة صباح الخير فى باب اخبار مجلس الشعب يوم ١٦ يناير الماضى ان ثلاثة من النواب تقدموا باسئلة وطلبات احاطة حول ما قيل مؤخرا عن وجود نية لتوصيل مياه النيل الى اسرائيل لرى صحراء النقب وذلك بواسطة ترعة السلام او خطوط انابيب خاصة تمول عن طريق القروض الأجنبية لمصر والتى يتحمل الشعب المصرى أعباء سدادها وفوائدها بالعملة الصعبة .. ومن المعروف ان احدى المجلات تتزعم حملة تدعو لاعطاء اسرائيل مياه النيل لتمكينها من تعمير صحراء النقب وتسكين ثلاثة ملايين صهيونى بها وتحويلها الى نقطة انطلاق عسكرى وسكانى اسرائيلى للزحف جنوبا على مكة والمدينة وشرقا نحو الاردن والفرات وايران ..

ويسعدنا ان يتثبه نفر من النواب الى خطورة ما يدعو اليه البعض . ويسعدنا أيضا ان معارضة القوى الوطنية بشتى تياراتها واتجاهاتها قد لقيت صدى عند من يمثلون مصالح الشعب ويحمونها . ولقد سبق ان نبهنا وحذرنا على صفحات مجلتنا من اعطاء الاسرائيليين الوسيلة التى تمكنهم من تثبيت وجودهم وتدعيمه والتى تشجعهم على مواصلة العدوان ضد اخواننا العرب والمسلمين

وتشاء الصدف ان يطلع مسئول بمرفق المياه فى نفس اليوم ـ ١٦ يناير ـ لكى يصرح بخطورة ازمة نقص المياه فى القاهرة وعجز المرفق عن توصيل المياه للأدوار العليا والكثيرمن أحياء القاهرة .كما يعلن عن أن حفر الآبار الارتوازية لحل المشكلة لن يجدى لعدم صلاحية مياه هذه الآبار للشرب وأن مياه النيل لا بديل لها . ويجيء هذا التصريح فى التليفزيون المصرى ليكشف مدى خسة الدعوة الى اغداق ماء النيل العذب على اسرائيل فى وقت تحتاج فيه مصر لكل قطرة من هذا الماء ، كما يعلم الجميع سواء العامة منهم أم كبار المتخصصين ، وفى وقت يقول فيه العلماء أن الثمانينات ستكون عقدة الصراع على الماء ، لتجنب الموت عطشا بعد أن قلت مصادر الماء فى الكرة الأرضية أمام تزايد الحاجة عليه .

ونحن ننطلق فى معارضتنا لهذا المشروع المعادى لمصالح الوطن العليا من منطلقين أساسيين لا نرى بأسا من ذكرهما للمرة التانية :

منطلقنا الأول هو الحرص على مصلحة أبناء هذا الشعب المكافح وحاجة صحارى مصر وزراعتها وصناعتها وسكانها المتزايدين الى ماء النيل هى أمر أظهر من أن يشار اليه أو يشرح ببيانات أو أحصاءات .. فاذا أعطيت اسرائيل هذا الماء الحيوى وبكميات كبيرة وعلى حساب الشعب

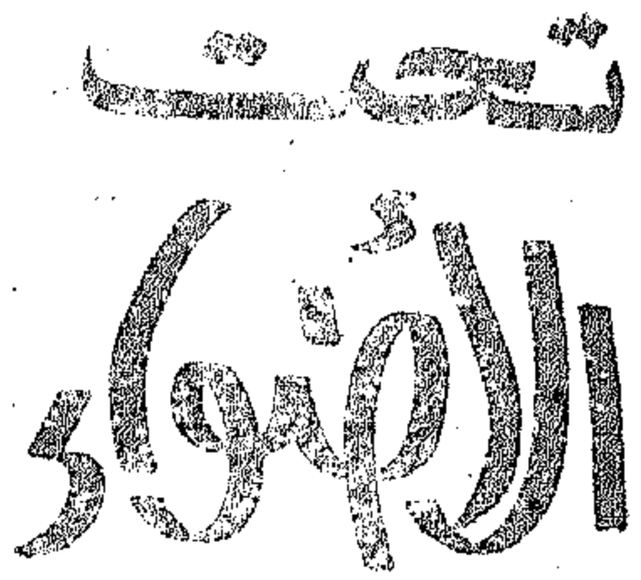

المصرى ومن خلال مشاريع تمول من ميزانية وضرائب المصريين وتنفذ على حساب وقتهم ومشاريعهم الهامة فان كلمة [لا] تصبح واجبة على كل مصرى مخلص .

والمنطق الثانى هو معرفتنا باطماع اسرائيل العدوانية فى الأرض والمصادر والبشر والأماكن المقدسة . وهذه الأطماع تقويها المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية والامدادات البشرية اليهودية القادمة من الغرب والاتحاد السوفيتى .. لكن القوة الصهيونية المغرورة يعوزها عنصر هام جداً من عناصر ثبات واستمرارية الوجود الا وهو الماء .. فمصادر الماء فى فلسطين المحتلة وما حولها لا تكاد تكفى اسرائيل الصغرى الموجودة حاليا ناهيك عن كفايتها لاسرائيل الكبرى التى بدأت تنمو الآن فى اتجاه النيل قبل أن تزحف على بردى ودجلة والفرات .

والمتابع لوسائل الاعلام الاسرائيلية لا يملك الا ان يلاحظ يوميا العديد من التصريحات والدراسات والتعليقات التى تتحدث عن حاجة اسرائيل الملحة الى كميات هائلة ومتزايدة من الماء لضمان بقائها وقوتها وتوسعها . وتركز هذه التصريحات بوقاحة على ماء النيل كما لو كان بلفور قد ضمنه لاسرائيل فى وعده المشهور .. وتصل هذه الوقاحة الى منتهاها فى تصريح أدلى به شارون الى الاذاعة الاسرائيلية يوم ٣٠ يناير واعلن فيه أن عدداً ممن أسماهم خبراء الرى الاسرائيليين موجودون فى مصر للدراسة توصيل الماء الى اسرائيل . ويبدو ان صاحب الثغرة لا يعترف بوجود شعب مصرى يحتاج الى الماء أو حتى بوجود حكومة مصرية تهيمن على الأمور وترعى مصالح هذا الشعب .

ونشير فى الختام الى أن الأصوات الوطنية قد استمرت فى معارضتها الشريفة لهذا المشروع المريب وطرحت افكارها من خلال العديد من المنابر الشعبية ، ابرزها صحيفة الشعب التى يصدرها حزب العمل الاشتراكى لكن لنا تحفظا على بعض الأراء التى طالبت بالاحتكام الى مجلس الشعب أو الى استفتاء يجرى .

لماذا لا نحتكم الى ديننا الذى لا يجيز التنازل لغير المسلمين من الأعداء وتقديم أرض المسلمين ـ والمياه جزء منها ـ كهدية لهم ؟ بل لماذا لا نحتكم الى الدساتير والقوانين الوضعية الصحيحة والديموقراطية فى شتى انحاء العالم والتى تكرس ملكية الشعب لموارده ـ وأهمها الماء ـ ولا تسمح بالتنازل عنها لمجرد هوى ؟

ونحن مستعدون حتى للاحتكام الى الدين اليهودى الذى لا يسمح بالتنازل عن أى شبر أرض أو قطرة ماء داستها أقدام جيش الدفاع الاسرائيلى

● الظواهر الثلاثة ●

ـ مع بدء العملية التى تسميها الصحف تطبيع العلاقات بين الحكومة المصرية والكيان الصهيونى ، طفت على السطح ظواهر نرى انها تستحق الرصد والتسجيل لتنبيه الاذهان الى خطورتها وتحذير الرأى العام منها تمهيداً للتصدى لها . وأول هذه الظواهر التى نلاحظها بموضوعية ودون رغبة فى اثارة الشكوك هى دأب بعض المسئولين الاسرائيليين فى الفترة الأخيرة على عقد مؤتمرات لرجال الاعمال فى اسرائيل وأوروبا لبحث ماسمى بامكانية استغلال الفرص المتاحة فى الاقتصاد المصرى . وعقد هذه المؤتمرات يتم بجراة غريبة وكأن اسرائيل قد اصبحت ولية لأمر الاقتصاد المصرى تتصرف فيه كما تريد وتحدد مجالات الاستثمار والعمل فيه لرجال الأعمال اليهود وغيرهم على امتداد العالم الغربى .. وتتكرر فى هذه المؤتمرات نغمة واحدة يصرح بها الوزراء الاسرائيليون ، فهم يؤكدون أن واردات اسرائيل من مصر ـ حسب مخططاتهم ـ لن تتعدى قيمتها سنويا أكثر من ٣٠ أو ٤٠ مليون دولار جلها من السلع الخام مثل القطن والأرز والسكر والزيوت والخضروات والفواكه التى ستقوم اسرائيل بتصنيعها واعادة تصديرها لمصر ثانية ـ أو للخارج ـ ومعها الجرارات الزراعية والبضائع الاستهلاكية والأسمدة والأدوية والأدوات المنزلية ..

وهذا الكلام خطير ، فهو يعنى ان اسرائيل تنظر الى مصر كمورد لانتاج المواد الخام لا يسمح لها حتى ببيع موادها الأولية فى السوق الحرة للحصول على افضل الأسعار ناهيك عن السماح لها بتصنيع هذه المواد .

والأغرب من ذلك أن هؤلاء المسئولين يتحدثون عن تصدير سلع معينة الى مصر بمبلغ ١٣٠ مليون دولار فى العام الحالى تصل الى ٥٠٠ مليون فى العام القادم ثم تتضاعف بعد ذلك ، ووجه الغرابة لا يرجع الى الفارق الهائل فى الميزان التجارى لصالح اسرائيل ـ وهو أمر تريده لاصلاح انهيارها الاقتصادى على حساب مصر ـ بل تكمن الغرابة فى أن اسرائيل تريد تصدير منتجات تقوم المؤسسات المصرية بصناعتها بالفعل . وشركات السيارات والأدوية والأدوات المنزلية المصرية شركات عريقة ذات سمعة طيبة وانتاج جيد يضارع المستويات العالمية . واغراق السوق ببضائع اسرائيلية مماثلة فى الصنف وأقل فى الجودة ـ ونحن نقول هذا ليس بدافع

من التعصب الوطنى .. بل عن ادراك بطبيعة واصناف المنتجات الاسرائيلية التى تتكلم عنها ـ يؤدى ببساطة الى تدمير الهيكل الصناعى المصرى باسره مما يلغى بحوالى ثلاثمائة سنة من تاريخ البلاد بجرة قلم .

والظاهرة الثانية التى شدت انتباه الكثيرين عقب الشروع فى فتح أبواب البلاد امام الصهاينة هى وفود أعداد كبيرة منهم بعلاماتهم المميزة الى بعض مناطق القاهرة والاسكندرية وهم يتحدثون عن رغبتهم فى مشاهدة ما يسمونه ببيوتهم ومصانعهم وممتلكاتهم ، وقد أدى هذا الأمر بالاضافة الى ما قيل فى صحف الخارج عن اتجاه النية لاعادة بعض ما كان يمتلكه اليهود قبل هجرتهم الاختيارية الى اسرائيل الى ظهور موجة من الحذر والتذمر لدى أوساط شعبية من مالكى البيوت والمصانع والممتلكات المذكورة خوفا على ممتلكاتهم من الضياع وهى التى كانوا قد حصلوا عليها من اليهود بعمليات بيع قانونى .. ولا ريب أن أمثال هذه التصرفات المريبة ممن يسمون أنفسهم بزوار السلام تهدد السلام الاجتماعى فى مصر ولا تساعد على انجاح عملية التطبيع التى وضعتها الحكومة فى مقدمة أولوياتها .. كذلك فان اجتلاب بعض الوافدين الجدد لعلب وزجاجات البيرة الاسرائيلية معهم والطواف بها وهم يدعون المصريين ـ وغالبيتهم مسلمون ـ الى شرب [نخب السلام] تشكل اعتداء على الدين الرسمى للبلاد الذى يحرم شرب الخمر .

والظاهرة الثالثة الملحوظة هى المنجهية الاستعمارية التى يتسم بها سلوك بعض الصهاينة وعلى راسهم المدعو الياهو بن اليسار الذى طلب أن تكون سفارته على النيل مباشرة وبحجم لا يقل عن سفارات الدول الكبرى كما أعلن عن رغبته فى رفع العلم الاسرائيلى بحيث يكون أعلى علم فى سماء القاهرة . واذا علمنا ان المذكور كان رئيس التخطيط بجهاز الموساد الاسرائيلى ـ المخابرات ـ وانه كان مسئولا عن أقذر عمليات هذا الجهاز ومنها عملية الفردان الشهيرة ببيروت التى راح ضحيتها ابرز زعماء الثورة الفلسطينية ـ اذا علمنا هذا فاننا ندرك مدى تسرع وزارة الخارجية المصرية فى الموافقة على تعيينه سفيرا لدى مصر يمثل الصهاينة .. ومن المعروف انه كان أيضا مساعدا لبيجين خلال مجزرة دير ياسين .

اننا نناشد الراى العام المصرى والمسئولين انتهاج الحذر ومعالجة مثل هذه الظواهر التى لاحظنا بعضها بمنتهى الحزم قبل أن تستفحل وتؤدى الى عواقب لا يعلم الا الله مداها .

● تحذير الوعى ●

ـ من المناظر الفكاهية المالوفة فى الافلام والمسرحيات المصرية منظر المغنى ذى الصوت القبيح الذى يستعين بقوة عضلاته فى اجبار المستمعين على الجلوس والانصات اليه رغما عن انوفهم . وقد تكرر حدوث هذا المنظر مؤخرا ولكن على الطبيعة وفى حرم بعض الكليات الجامعية القاهرية ومع تعديلات معينة ابرزها ان المغنى لم يستخدم عضلاته هو هذه المرة بل احتمى فى رجال الامن ففى اوائل شهر يناير ومع اطلالة القرن الهجرى الجديد ظهر تيار جديد فى الحياة الجامعية .. ويتلخص التيار المشار اليه فى اغراق طلبة الجامعة فى سيل من الاغانى الرخيصة المملوءة بالدعوات الى الاباحية والتحلل من قيود القيم والتقاليد .. وفرضت الفرق الموسيقية التى تنشد هذه الأغانى فرضا على الساحة الجامعية ووضعت لها جداول مثل جداول المحاضرات بحيث تتواجد اسبوعيا فى جميع الكليات والمعاهد لتقيم حفلات ساهرة يختلط فيها الجنسان اختلاطا اقل ما يقال فيه أنه بذىء تتصاعد فيه حمى الرغبة وتتخذر فيه كل المشاعر بالوجود الوطنى والدينى ! ونحن لا نتجنى على ما تقدمه هذه الفرق فاغانيها مفروضة على الجميع ومعروف ما فيها .

والغريب أن بعض ادارات الجامعات هى التى تجلب الفرق المشبوهة وتشجعها فى الوقت الذى تعادى فيه أى تحرك ثقافى او فكرى أو دينى للطلاب ، وهى تفتح ابواب الجامعة على مصراعيها للتافهين والمقلدين للغرب تقليد القرود وتغلقها امام أى محاضر أو متكلم من القوى الوطنية على اختلاف اتجاهاتها .. ولكن الريح لا تجرى دائما بما تشتهيه سفن هؤلاء الذين يريدون نشر الفساد بين ابناء وبنات الشعب المصرى الطيب ويريدون تخديرهم باغانى الحب المزعوم والسلام الموهوم . فقد رفض الكثير من الطلاب هذه المهازل وتحويل الحرم الجامعى الى ماخور تهتز فيه الأجساد العارية وتنطلق فيه

تحت الأضواء

الرغبات المكبوته ، وعبر هؤلاء الطلبة عن رفضهم بالاحتجاج ومحاولة حشد الراى العام الطلابى ضد اقامة حفلات تخدير الوعى . وهنا أعتبر بعض الأساتذة الكبار ، الذين كان من المفروض أن يقتدى بهم الطلاب ، أن المحتجين ليسوا سوى متعصبين ومتزمتين ومتهوسين .. وكان الرد الطبيعى على الرافضين للتحذير أن يواجهوا برجال الأمن المركزى وأن تدخل الفرق الموسيقية المزعومة الجامعة فى حراسة رجال الأمن .. وسارت الخطة فى طريقها وتكرر المشهد الفكاهى الذى طالما أضحكنا فى أفلام المرحوم اسماعيل يس . الا أن الفكاهة فى منظر المغنى ذى العضلات طبعة عام ١٩٨٠ كانت فكاهة ناقصة ممزوجة بالأسف على ما صار اليه حال الجامعة التى تولت الآن منافسة كباريهات شارع الهرم وشارع ديز نجوف بتل ابيب ـ ونضيف أن بعض الشركات الأمريكية أخذت فى الفترة الأخيرة تمول الحفلات التى تقام فى الحرم الجامعى ، فهل هذا على سبيل تقديم خدمات تعليمية أم أنه امتداد لسياسة أجهزة المونة الأمريكية التى تتولى عملية منع نسل المسلمين ؟ ومهما يكن من أمر فالعملية مكشوفة ومثلما فشلت الكرة فى تخدير أفكار الشباب المصرى وصرفه عن قضايا وطنه فسيفشل مخدر الموسيقى الغربية الجديد مهما كان عدد [المهابيل] الذين يتارجحون على انغامها .

● دعوة إلى الانتحار ●

ـ ان أبرز الحقائق التى تطالع المسلم وهو يتحسس أوضاع أمته الراهنة هى أن كل ما بقى لها هو الوجود البشرى الممثل فى الكتل السكانية التى تتألف منها الدول الاسلامية الكبرى .. فلقد انهارت القوة العسكرية والسياسية الاسلامية فى اكثر اقطار المسلمين وما بقى منها فهو تحت سيطرة قوى وحكام غير مسلمين وغير وطنيين حتى وان كانت أسماء البعض منهم اسلامية او عربية . والقوة الاقتصادية الاسلامية منهوبة ومسروقة على أيدى الاحتكارات العالمية وفى مقدمتها اليهودية .. والقوة الثقافية والفكرية الاسلامية مضروبة بالتبعية للغرب والتقليد والتكاسل .. والقوة الايمانية نائمة ومخدرة تحت دعاوى ابطال الجهاد أو الذوبان فى الغير او التسامح [الحضارى] أو وعود وبوادر الرخاء المادى الموهوم .

اذن كل ما بقى للمسلمين هو هذه الأعداد البشرية الكبيرة التى تصلح أن تكون قطرات فى موجة انتفاض شعبى تحررى هائل وصحوة فكرية ونهضة عسكرية سياسية . وهذه الحقيقة قد تكون غائبة عن كثير من أبناء الأمة لكنها بكل تأكيد لا تغيب عن أعداء الأمة وهم يخططون ليل نهار لاجهاض الهبة الاسلامية التى تبقى محتملة وممكنة طالما بقيت

للمسلمين أعدادهم الكبيرة التى تستوعب حتى الضرب بالقنابل الذرية وتصـــلح لان تشكل موجات جهاد وبعث متتالية تحل احداها محل من تسقط الى أن يظهـــر الله دينه الحق .

والهدف الاســتراتيجى الأعلى الذى يكرس له أعداء الأمة جهودهم على امتداد ساحة العالم الاسلامى فى الفترة الحالية هو ضرب الكتل السكانية الاســـلامية بتفتيتها وتقليل اعـدادها وبعثرتهـا مع حرمانها من القيادات القوية أو التنظيمات الفعالة . وسياسة تآكل الكتل السكانية تمارس بعدة وسائل منها مثلا عملية التبشير فى اطراف العالم الاسلامى بآسيا وافريقيا والانهـاك بالحروب الداخليـــة وفرض الحصار الاقتصادى . لكن أهم وســيلة لضرب الأعداد الاسلامية هى فرض سياسة تقليل أعداد المسلمين تحت شعار تنظيم الأسرة أو تحديد النسل . وأهم ما يلاحظ على هذه السـياسة أنهـا تفرض على المسلمين وحدهم فى بلادهم ولا تتعـداهم الى الاقليات الأخرى التى يسمح لهـا بأن تزيد من نسلها بشتى الطرق ـ ومنها اختطاف الأطفال المسلمين أو تبنيهم أو تربية المشردين فى ملاجئهم مع تحويلهم عن دينهم فى جميع الحـالات ـ كذلك فان اساليب تحديد النسل عند المسلمين تتعدد وتتنـــوع بين الترغيب والارهاب وبين التشجيع بتوزيع أكياس الدقيـــق الى التخويف بالحرمان من بطاقات التموين . ولكى يسـير المخطط الى منتهـاه يتلقى تمويلا هائلا من أجهزة المعونة الأمريكيـة بل انـه يربط بجميـــع خطط الدولة الاسلامية كما تكرس أجهزة الاعلام الموجهة كل نشاطها لترويجه .. وأهم الحجج التى تدعو المسلمين لاجهاض أعدادهم بأيديهم هى حجج الرخاء المادى الموعود فى حـالة تقليل الأعداد ـ وهى حجة يدحضها فقر سكان الكثير من الدول قليـلة العـــدد سواء كانت اسلامية أم غير اسـلامية ـ وحجة أن المسلمين فى كثرتهم يشبهون غثاء السيل ولابد لهم من أن تقل أعـدادهم حتى يتمكنوا من تقوية أنفسهم صـــحيا واقتصـاديا وعســكريا وهـــذه الحجة مدحوضة بالنموذج الصينى والفيتنامى والروسى .

لكننا أوردنا هذه الحجة الاخـيرة كما أوردنا الخلفية السابقة لتكون مدخلنـــا الى قراءة اسلامية واعية فى ملحق الأسرة والسكان بعدد مجلة الشباب والمستقبل [فبراير ١٩٨٠] ولتكون أيضا مدخلا الى تحليل اسلامى لنشاطات احدى الهيئات التابعة لأمريكا والتى بدأت مؤخرا نشاطا واسعا مدعوما بالمال الوفير فى مجال تقليل أعداد المسلمين وضرب كتلتهم السكانية .

يتحدث ملحق السكان عن النشـاط الواسع النطاق الذى يقـوم به التنظيم النسائى [ألم تذكر الصحافة أنه قـد ألغى ؟] وجهاز تنظيم الأسرة وبعض من يرتدون العمـائم تحت رعاية ومبـــاركة واشراف وانفاق وتخطيط جهـاز المعونة الأمريكية ، وذلك فى شتى المحافظات ومنها بنى سويف . ويشير الملحق الى أقـوال أحد الأئمة الذين يحتلون منصبا عاليـــا وهو يطالب بمنع المسلمين من الانجـاب حتى لا يتحولوا الى كثرة كغثاء السيل . والســـؤال الذى يوجه الى مثل هـــذا الشخص هو : هل الكثرة فى حد ذاتهـــا هى الخطأ ومصدر الضعف أم أن مصدر الضعف والخطر على أى أمة سواء كانت

كثيرة العدد أم قليلة هو التسيب وفقدان الاتجاه والتكاسل عن العمل النشط والقعود عن الجهاد فى سبيل معتقداتها ومصالحها ؟ ان الكثرة العددية اذا أحسن تدريبها وتعليمها وتوجيه أنماط استهلاكها لقادرة على ان تحول الموارد الطبيعية أيا كان حجمها الى مصادر خير عميم وفير ، واذا كانت ملايين السوفيت قد استطاعت بالتنظيم والعمل ـ وفتح بلاد المسلمين ـ ان تبنى ثانى أكبر قوة فى عالمنا وتوفر الرخاء لحوالى ثلاثمائة مليون شخص الى حد يدفعهم الى الاستماتة فى زيادة نسلهم ـ نسل العنصر الأبيض منهم ـ وذلك كله مع محدودية مواردهم ، فلاشك ان ملايين المسلمين قادرة بعمل ثورى شامل وتفكير ادارى وعلمى مستنير أن تحول بلادها ذات الموارد الوفيرة الى جنات حقيقية تتسع للجميع وللمزيد . والقضية هى قضية تخلف ونهب استعمارى وفرض للهيمنة الأجنبية وسوء ادارة ونمط بورجوازى مادى للمعيشة يريد أن يقلد ترف أوروبا وليست قضية تزايد أعداد . والغريب أن الذى يدعو المسلمين الى الانقراض خوفا من أن يصبحوا كغثاء السيل هو نفسه من المكلفين بقيادتهم دينيا وتبصيرهم بحقائق الحياة ومنها مكائد الاستعمار ضدهم وعلى رأسها تقليل اعدادهم حتى يصبحوا فريسة سائغة .

ويمضى بناملحق السكان الى رأى امام آخر يصفه الملحق بانه نشط فى حركة تقليل أعداد المسلمين . يقول الامام أن الزواج ليس شيئا لازما وكذلك النسل .. ودعوى هذا الرجل الى العزوبية والرهبنة هى شىء غريب ليس فقط عن الاسلام بل عن الفطرة الطبيعية . وما هو اذن الضرورى ؟ هل هو قضاء الحاجات الجنسية فى أحضان العاهرات ؟ ولم يتزوج الانسان الا لتكوين اسرة وانجاب من يسبح بحمد الله ويشهد لدينه بالاستمرارية ويمجده ببذل الروح والمال والا فما الفارق بين الزواج والدعارة ؟ هل هو مجرد عقد الزواج ؟ والغريب فى الأمر أيضا أن أحد المعممين يخرج علينا بتفسير جديد لحديث المباهاة بعدد المسلمين يقول فيه أن مباهاة الرسول بالمسلمين تكون بقوتهم وليس بعددهم مخالفا بذلك ظاهر الحديث ومتناسيا أن المسلم بطبعه قوى من أى ناحية من النواحى حتى ولو كان طريح الفراش .

صلاح جلال

د. عزيز البندارى

تحت الأضواء

وكان اكرم له لو أنكر الحديث كلية حسب الموضة السائرة . ونقول ان لعبة ادخال بعض الرموز الاسلامية فى حركة تقليل نسل المسلمين هى لعبة خطرة ستؤدى بأن يفقد الناس الثقة تماما فى هذه الرموز ويتحولون لقيادات أخرى حقيقية وهو الأمر الذى لن يكون بالضرورة فى صالح من يسخرون هذه الرموز ويريدون استغلالها فى شتى المهام .

ويقودنا الحديث عن هذه الأساليب الى ملاحظة النشاط الواسع الذى بداه مؤخرا احد المشاريع الداعية الى تقليل أعداء المسلمين ، ويلجأ المشروع الى استغلال حاجة طلبة وطالبات الجامعة الى المال فيجندهم للدعوة بين المسلمين الى وسائل منع الحمل والتعقيم .. كذلك يوزع منشوراته فى كل مكان ويستغل فيها اسم الدين الاسلامى ويزور مبادئه .

ونقولها صريحة ان هذا التلاعب يجب أن يتوقف وبالذات عند مسألة استغلال الدين .. والأمل معقود قبل كل شىء على وعى الشباب المصرى بالمخططات المعادية اننا لن نسمح بابادة المصريين احياء كالهنود الحمر ولن نوضع فى اقفاص كنمور البنغال المنقرضة .

ولنتأمل القارىء نترك بعض عناوين ملحق السكان المذكور :

- وفد صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية يزور الفيوم والمحافظ يرحب به .

- وزير الصحة : لابد من التعامل مع كل مداخل الاعلام .

- تشكيل وحدات او لجان فى مختلف الوزارات أو الهيئات للتوعية باهمية تنظيم الأسرة .

- مستشار البنك الدولى وهيئة التنمية الامريكية تحضر مؤتمر تنظيم الاسرة بالأسكندرية .

- فى بنى سويف دورة ادارة المجتمع الريفى لخدمة الاهداف السكانية .

- التنظيم النسائى فى الفيوم وقوافل للتوعية بتنظيم الأسرة .

- تعاون مصرى أمريكى لتنفيذ برنامج التثقيف الغذائى المرتبط بتنظيم النسل .

● موقف غير مفهوم ●

* نشرت مجلة منبر الاسلام فى عدد ربيع الأول الماضى مجموعة من المقالات كان قد كتبها بعض علماء الأزهر الأفاضل ردا على كتابات المستشار العشماوى فى جريدة الأخبار والتى سبق أن تصدينا بالرد عليها .. وقالت منبر الاسلام ان جريدة الأخبار امتنعت عن نشر هذه الردود وأنها « أغلقت باب النشر وكان لديها الردود الكثيرة عليه - أى على المستشار العشماوى - من كبار علماء الأزهر لم تنشر واحداً منها بينما كانت تعطيه المساحة الواسعة لنشر غثائه وسمومه ».

وهذا موقف عجيب فالردود التى كتبت ونشرتها منبر الاسلام كانت موضوعية

وعلمية وقاطعة ولا أثر فيها لتحامل برغم سفه كلام المستشار ؛ ولعل جريدة الاخبار قد خشيت أن تكون هذه الردود قاصية لمستشارها الهمام تسكته وتكشف زيفه .

وتقول مجلة منبر الاسلام فى لهجة آسفة مبينة موقف جريدة الاخبار : « منذ مدة فتحت الأخبار صدرها لمسلم متشكك ، فى تفكيره خلل وتشويش ، والله يعلم ما فى نفسه ، وسمحت له أن ينشر ويزعزع هذه العقيدة فى نفوس المسلمين .. ثم اصرت على الاساءة لعقيدتهم وشعورهم فنشرت لهذا المستشار ردا يؤكد تمسكه بانحرافه عن العقيدة الاسلامية ، ويزيد عليه تطاوله على علماء الأزهر الدعاة الى الله » .

ولعل جريدة الأخبار كانت تنوى الاستمرار فى نشر أباطيل المستشار لولا أن الهم الله وزير الأوقاف أن يرد عليه بما افحمه ، ولم تستطع الجريدة أن تتجاهل نشر الرد الذى كتبه وزير فى الحكم فنشرته كارهة وتحت عنوان ينم عن ضيقها ثم خافت أن تتورط فى أكثر من ذلك فاغلقت باب النشر برغمها .

واذا تجاوزنا عن الشكليات القانونية لوجدنا فى التحليل النهائى أن جريدة الاخبار هى جريدة حكومية ، تعين الدولة محرريها الذين هم فيما نعلم أعضاء فى الحزب الوطنى الحاكم ، وللناس كل الحق فى اعتقادهم بأن أقوال جريدة الاخبار انما تعبر عن آراء الحزب ، وبالتالى آراء الحكومة . لكننا لا نظن أن الحكومة والحزب يوافقان على افساح المجال امام الطاعنين فى دين الدولة الرسمى .. وكان الاحرى بالحكومة والحزب أن يرشدا جريدتهما الى السلوك القويم حتى لا ينسب الطعن فى الدين اليهما ولو بسبب الاغضاء . ولن يكون ذلك تدخلا فى حرية الصحافة ولا حجرا عليها ، فالتهجم على الاسلام أيضا مساس بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى . واذا كانت الحكومة والحزب يغضبان لأى مساس بالعقائد غير الاسلامية بهذه الحجة حتى لو كان فى معرض البحث العلمى المجرد فاولى بهما أن يزداد غضبهما عندما يرمى دين الدولة بالباطل وعن سوء قصد لاسيما أن جريدة الأخبار افسحت صفحاتها وما تزال لكل طاعن فى دين الأغلبية ، وحتى فى صفحاتها الدينية التى تخصصها كل يوم جمعة ذرا للرماد فى العيون كثيرا ما نرى هجوما مباشرا تارة ومستورا تارة أخرى على السنة المطهرة ومحاولات لهدم الأحاديث النبوية الشريفة وتشكيك المسلمين فيها واظهارها بمظهر الأكاذيب التى لا يعتمد عليها ، ولا تنفرد جريدة الأخبار بين الصحف والمجلات المسماة بالقومية فى فتح مجال النشر أمام محاولات النيل من الاسلام بل كتير منها متورط على درجات .

وخطورة الأغضاء عن هذا الاتجاه واضحة ، لأن الهجوم على الاسلام فى قلعة الاسلام وفى ظل دستور يعترف بالاسلام دينا رسميا وعلى صفحات جرائد ومجلات تنتسب للحكومة لابد يثير فى النفوس نوازع شتى وردود فعل ليس من المصلحة اثارتها ، ويمثل تحديا ولا مبالاة لشعور الأمة خاصة وان الجرائد تمتنع عن نشر ما يصلها من ردود امعانا فى التحدى والاستخفاف ، وهذا الامتناع يضع الجهات الاسلامية المسئولة فى

الأزهر الشريف وغيره فى أشد الحرج ويظهرها بمظهر المتهاون الذى لا يعتمد عليه فى الذود عن الدين الحنيف ، واذا كان محررو هذه الصحف نفسها لا يسامون من ترديد نغمة الخوف من التطرف الدينى ـ ويعنون به تمسك الناس بدينهم ـ ويألبون الحكومة على المتدينين ، فاولى بهم ألا يستثيروا الناس بمسلكهم غير المسئول ، وأولى بالسلطة أن تضرب هذا الاستهتار قبل أن تضيق على المتدينين سبيل الاستمساك بحبل الله المتين خشية التطرف المزعوم .

● طرزان جديد ●

ـ وقعت فى أواخر يناير الماضى بعض الاضطرابات والانتفاضات الشعبية فى احدى مدن جنوب تونس . وكان من الواضح تماما أن الأسباب الكامنة وراء التذمر الشعبى ترجع الى الطبيعة الاستبدادية لنظام بورقيبة بالاضافة الى عدائه التام لكل المقومات الثقافية والدينية والاستقلالية للشعب التونسى المسلم .. وقد أعلنت عدة تنظيمات معارضة مقيمة فى الخارج مسئوليتها عن الانتفاضة حسبما ذكرت وسائل الاعلام العالمية . لكن صحفنا القومية لا تعترف أبدا بالانتفاضات الشعبية فكل شىء يحدث هو من تدبير المتطرفين الدينيين ويعنى بهم المسلمون بالطبع .. وهكذا وقبل أن تتضح معالم الصورة سارعت الصحف بصب كيل اتهاماتها على المتطرفين الذين يريدون اضاعة تونس بعدما أضاعوا ايران .. ولم توضح الجرائد من هو الطرف الذى ضاعت منه ايران والذى يخشى أن تضيع منه تونس وذلك على الرغم من تعاطفها الشديد مع هذا الطرف المسكين والذى يشاع أنه الاستعمار الغربى . كذلك لم توضح لنا الصحف القومية كيف يمكن اعتبار وصول القوى الشعبية ومنها الاسلامية الى الحكم ضياعا لبلد ما لاسيما وهو بلد عربى اسلامى . ولم تنس الصحف نفسها أن ترفع أحر الدعوات والتوسلات والاسترحامات الى كارتر كى يشمل برحمته الأمريكية وعنايته العسترية عبيدة المحصورين فى تونس ويمن عليهم بالأسلحة والذخائر قبل أن يضيعوا تحت أقدام المتطرفين المسلمين الخطرين على الأمن الاستعمارى العام . وشملت دعوات الصحف الى كارتر نداء انسانيا مؤثرا بسرعة اقامة قواعد عسكرية امريكية فى تونس وله الأجر والثواب ..

ولكن من عجائب الدهر أن كارتر لم يستجب لتوسلات المستجيرين بل ان الذى أرسل السلاح والذخيرة والرجال والسفن العسكرية الى تونس الخضراء لنجدة بورقيبة كان جيسكار ديستان وليس غيره . والسبب فى ذلك يرجع الى جهل الصحف القومية بجهة الاختصاص عند الدعاء من أجل القضاء على المسلمين . والمسألة بسيطة فكارتر واتباعه من الاسرائيليين ومن هم دونهم

مختصون بضرب الاسلام فى المنطقة المسماة بالشرق الأوسط وهم مستعدون فى حدود هذه المنطقة لتلبية جميع الاستفاثات وبناء القواعد وارسال حاملات الطائرات الى الموانى وتزويد رجال الأمن الأمريكيين لتامين الخائفين ولفك كافة العقد عموما اما تونس فهى تقع فى نطاق المنطقة الافريقية التى تولى مسئولية ضرب الاسلام فيها مؤخرا الحكم الفرنسى .

وجيسكار يريد أن يصبح الطرزان الافريقى الجديد الذى يتصدى لضرب قبائل المسلمين الثائرة . فهو يرسل الفرقة الأجنبية بطائراتها الجاجوار ودباباتها الحديثة الى تشاد لضرب حركة التحرير الاسلامى والى افريقيا الوسطى لاقامة نظام عميل لفرنسا يضمن لها السيطرة على مناجم اليورانيوم الغنية فى ذلك البلد والى مالى والسنغال لضرب المعارضة الوطنية ذات الاتجاهات الاسلامية والى الكاميرون لتاييد الصليبيين ضد المسلمين ، وجيسكار يعمل لمصلحة التحالف الغربى ككل حتى وان بدا أن فرنسا تنتهج سياسات مستقلة فيما يتعلق بمصالحها الاقتصادية الخاصة . ويعاون الجهد الفرنسى المعادى للاسلام فى شمال ووسط وغرب افريقيا شبكة واسعة من اجهزة الاعلام ومؤسسات التبشير وهيئات التعليم الفرنسية كما ان هذا الجهد يستند الى حكومات وأقليات وطبقات صليبية صديقة خلعت جلدها الاسمر وانتماءها الوطنى لتصبح مجرد ذيول لحكومة باريس وكلها قد أعدت خلال عهود الاستعمار الفرنسى لتلك المناطق .

وبرغم المسئولية الفرنسية عن كبح جماح الاسلام فى مناطق تخصصها فان كارتر صاحب القلب الطيب لم يشأ أن يخيب رجاء المتضرعين الى حضرة البيت الأبيض فقرر ارسال بعض الأسلحة الى نظام بورقيبة لكنه لم يعلن أن تونس تواجه خطر المتطرفين الدينيين . وهكذا !

● عودة مشئوم ●

ـ مع هدوء مولد عودة انديرا غاندى الى الحكم ، نرى أن لنا رأيا فى هذا الموضوع نوجهه للرأى العام الاسلامى .. لقد أقامت الصحافة القومية هذا المولد لشغل فراغ صفحاتها التى لا تتناول المواضيع الهامة أو الحساسة أو ذات العلاقة بالقضية الوطنية والعربية والاسلامية ونعنى بها قضية فلسطين المحتلة . لكن مثيرى المولد لم يجدوا شيئا يقولونه فى هذه المناسبة أكثر من محاولة ايجاد تسمية جديدة لأنديرا بعد أن أطلقوا لقب المرأة الحديدية على رئيسة وزراء بريطانيا . وسمعنا الكلام المعتاد عن النصر العالمى الذى حققته المرأة بعودة المرأة الخارقة الى كرسى الحكم الهندى. وحاولت بعض الأقلام على استحياء أن تتحدث عن ديموقراطية الهند النزيهة التى سمحت باجراء انتخابات حرة

ديستان

كارتر

تحت الأضواء

نسقط الحكومة التى أجرتها . لكن نفس هذه الأقلام تناست أن الديموقراطية لم تكن منحة من انديرا غاندى لأن الديموقراطية تؤخذ ولا تعطى هبة من حاكم اللهم الا اذا كانت ديموقراطية زائفة . كذلك فقد نسى الكتاب المجدون لديموقراطية الهند أن هذه الديموقراطية تميز ضد المسلمين وتحرمهم من حقوقهم وتكرس هيمنة الهندوس تحت شعار العلمانية الكاذب .

ونلاحظ أن الأصوات التى تحدثت فى الصحف القومية عن امجاد انديرا غاندى نسيت أيضا أن تبين أمجادها ضد المسلمين بل ضد أغلبية الشعب الهندى نفسه فانديرا هى صاحبة اعلان حالة الطوارىء التى عصفت بكل الحريات الديموقراطية والتى اجريت تحت ظلها عمليات التعقيم الاجبارى للرجال المسلمين تحت تهديد السلاح أو التجويع أو الطرد من الوظائف .. وخلال فترة الطوارىء القى بقادة القوى الوطنية الهندية ومنهم زعماء شيوخ محترمون داخل المعتقلات وأغلقت الصحف الحرة لاسيما الاسلامية منها وضربت المؤسسات التعليمية الاسلامية وبالذات جامعة عليكره .. وتاريخ انديرا الأسود ضد المسلمين لا يقتصر على حدود الهند بل انها صاحبة فكرة ضرب باكستان الشرقية وانتزاعها عنها من الوحدة الباكستانية وفصلها تحت اسم دولة بنجلاديش . وفى عهدها الغير سعيد تم بناء سد فراكا على نهر الجنج لمنع وصول المياه الى ٩٠ مليون مسلم هم سكان بنجلاديش او على الأقل اعطاؤهم الماء بكميات ضئيلة لاذلالهم والتحكم فى حياتهم توطئة لضرب عقيدتهم .. والغريب أن الكفار اذا ما تمكنوا من رأس نهر فى أى مكان من العالم لا يعطون المسلمين قطرة من مائه .. والاغرب أيضا أن النمط الهندى الذى ابتدعته انديرا من تعقيم للمسلمين واغلاق لصحفهم وضرب لتجمعاتهم الدينية يمارس الآن فى الدول التى تسمى نفسها مسلمة مثل اندونيسيا وماليزيا والصومال وتونس .

هذه هى مجرد لمحات من ماضى انديرا غاندى القريب لم تتعرض لها الصحافة .. ولن يتوقف دور انديرا على هذا الماضى بل أن له مستقبلا يتمثل فى التمهيد لضرب وتدمير باكستان التى وقعت الآن فى شرك لعبة القوى الكبرى .

محمد يحيى

صلاة الكسوف

[ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رايتم ذلك ، فصلوا وادعوا الله تعالى]

(صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) . .

مشروعيتها وقدرها	كيفيتها	هيئتها	الجماعة	الخطبة
ـ سنة مؤكدة . ـ أقلها ركعتان . ـ في كل ركعة . قيامان وركوعان ـ يستحب الجهر في خسوف القمر والاسرار في كسوف الشمس .	الركعة الاولى : ـ الاحرام بالصلاة ـ قراءة الفاتحة . ثم الركوع الاول . ـ الرفع من الركوع وقراءة الفاتحة . ثم الركوع الثاني . ـ الرفع ثم السجود ـ القيام للركعة الثانية	في القيام الاول : بعد دعاء الاستفتاح والتعوذ والفاتحة ـ تقرأ سورة البقرة . في القيام الثاني : تقرأ قدر مائتي آية منها . في القيام الثالث : تقرأ قدر مائة وخمسين آية . في القيام الرابع : تقرأ قدر مائة آية . ـ يستحب أن يطول الركوع أولا بالتسبيح قدر مائة آية من البقرة . الركوع الثاني : قدر ثمانين آية . الركوع الثالث : قدر سبعين آية . الركوع الرابع : قدر خمسين آية . ـ السجود الأول كالركوع الأول . ـ والسجود الثاني كالركوع الثاني .	ـ تسن الجماعة الاتباع ـ اذا ادرك المسبوق الامام في الركوع الاول [من الركعة الاولى او الثانية] ادرك الركعة ، وذلك بخلاف ما اذا ادركه في الركوع الثاني منهما فانه لا يدرك الركعة .	ـ يسن أن يخطب بعد الصلاة خطبتين كخطبتي الجمعة وذلك لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ يسن لكل مسلم ان يتضرع بالدعاء .

دراسة ب

"العين المفتوحة"

لم يشهد تاريخ أمة ما شهده تاريخ اسرائيل من قسوة وجحود واعتداء وتنكر للهداة . فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من أنبيائهم ـ وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين ـ وقد كفروا أشنع الكفر ، واعتدوا أشنع الاعتداء ، وعصوا أبشع المعصية ، وكان لهم فى كل ميدان من هذه الميادين أفاعيل ليس مثلها أفاعيل !!

وفى هذه القصة القصيرة ، قصة ((البقرة)) ـ كما يعرضها السياق القرآنى ـ مجال للنظر فى جوانب شتى .. جانب دلالتها على طبيعة بنى اسرائيل وجبلتهم الموروثة .. وجانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة ثم جانب الأداء الفنى فى عرض القصة بدءا ونهاية واتساقا مع السياق ..

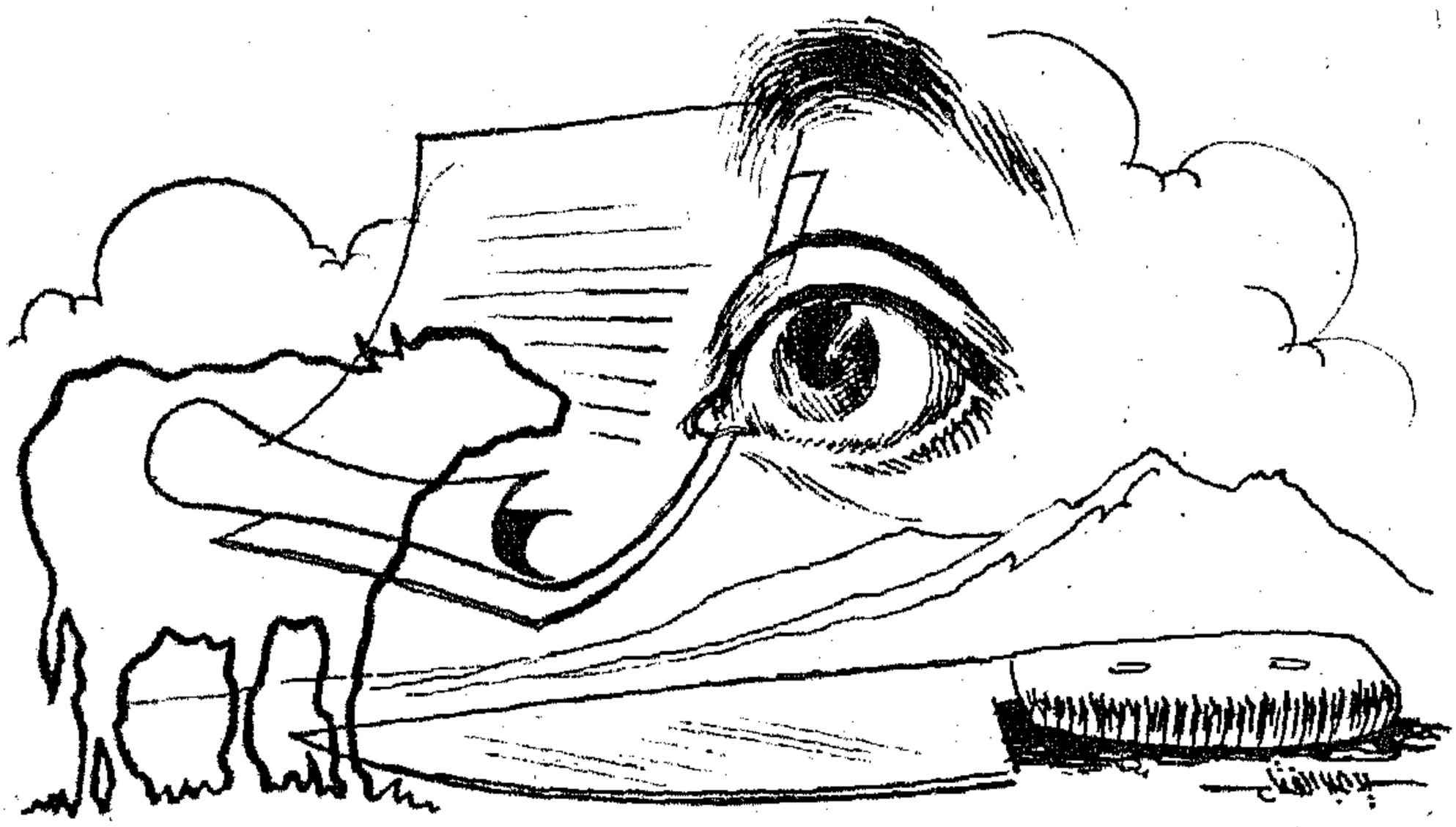

ان السمات الرئيسية لطبيعة اسرائيل تبدو واضحة فى قصة « البقرة » وهى :

* انقطاع الصلة بين قلوبهم ، وبين ذلك النبع الشفيف الرقراق ، نبع الايمان بالغيب ، والثقة بالله ، والاستعداد لتصديق ما يأتيهم به الرسل .

* التلكؤ فى الاستجابة للتكاليف ، وتلمس الحجج والمعاذير .

* السخرية المنبعثة من سفاقة القلب وسلاطة اللسان .

لقد قال لهم نبيهم : [ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة] .. وكان هذا القول بهذه الصيغة يكفى للاستجابة والتنفيذ . فنبيهم هو زعيمهم الذى أنقذهم من العذاب المهين ، برحمة من الله ورعاية وتعليم ، وهو ينبئهم أن هذا ليس أمره وليس رأيه ، انما هو أمر الله ، الذى يتحبب بهم على هداه .. فماذا كان الجواب ؟

لقد كان جوابهم سفاهة وسوء أدب ، واتهاما لنبيهم الكريم بانه يهزأ بهم ويسخر منهم ! كأنما يجوز لانسان يعرف الله — فضلا عن أن يكون رسول الله — أن يتخذ اسم الله وأمره مادة مزاح وسخرية بين الناس :

[قالوا : أتتخذنا هزوا ؟] ..

وكان رد موسى — عليه السلام — على هذه السفاهة ان يستعيذ بالله ، وأن يردهم برفق ، وعن طريق التعريض والتلميح ، الى جادة الأدب الواجب فى جانب الخالق جل علاه ، وأن يبين لهم أن ما ظنوه به لا يليق الا بجاهل بقدر الله ، لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه !!

[قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين] ..

وكان فى هذا التوجيه كفاية ليثوبوا الى انفسهم ، ويرجعوا الى ربهم ، وينفذوا أمر نبيهم .. ولكنها اسرائيل !!

نعم . لقد كان فى وسعهم ـ وهم فى سعة من الامر ـ أن يمدوا أيديهم الى اية بقرة فيذبحوها ، فاذا هم مطيعون لامر الله ، منفذون لاشارة رسوله .. ولكن طبيعة التلكؤ والالتواء تدركهم ، فاذا هم يسألون :

[قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى] ؟ ..

والسؤال بهذه الصيغة يشى بانهم ما يزالون فى شكهم أن يكون موسى هازئا فيما انهى اليهم !

فهم اولا يقولون : [ادع لنا ربك] .. فكانما هو ربه وحده لا ربهم كذلك ! وكان المسالة لا تعنيهم هم انما تعنى موسى وربه ! وهم ثانيا يطلبون منه أن يدعو ربه ليبين لهم : [ما هى ؟] .. والسؤال عن الماهية فى هذا المقام ـ وان كان المقصود الصفة ـ انكار واستهزاء .. ما هى ؟ انها بقرة .. وقد قال لهم هذا من اول الامر بلا تحديد لصفة ولا سمة .. بقرة وكفى !!

هنا كذلك يردهم موسى الى الجادة ، بان يسلك فى الاجابة طريقا غير طريق السؤال . انه لا يجيبهم بانحرافهم فى صيغة السؤال كى لا يدخل معهم فى جدل شكلى .. انما يجيبهم كما ينبغى أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين .. يجيبهم عن صفة البقرة :

[قال : انها بقرة لا فارض ولا بكر ، عوان بين ذلك] .. انها بقرة لا هى عجوز ولا هى شابة ، وسط بين هذا وذاك . ثم يعقب على هذا البيان المجمل بنصيحة امرة حازمة :

[فافعلوا ما تؤمرون] ..

ولقد كان فى هذا كفاية لمن يريد الكفاية ، وكان حسبهم ، وقد ردهم نبيهم الى الجادة مرتين ، ولمح لهم بالادب الواجب فى السؤال وفى التلقى ، كان حسبهم أن يعمدوا الى اية بقرة من أبقارهم ، لا عجوز ولا صغيرة ، متوسطة السن ، فيخلصوا بها ذمتهم ، وينفذوا بذبحها أمر ربهم ، ويعفوا انفسهم من مشقة التعقيد والتضييق .. ولكن اسرائيل هى اسرائيل !! لقد راحوا يسألون :

[قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها] ؟ ..

هكذا مرة اخرى : [ادع لنا ربك] !! ولم يكن بد ـ وقد شققوا الموضوع وطلبوا التفصيل ـ أن يأتيهم الجواب بالتفصيل :

[قال : انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين] ..

وهكذا ضيقوا على انفسهم دائرة الاختيار ـ وكانوا من الامر فى سعة ـ فاصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن بقرة . مجرد بقرة .. بل عن بقرة متوسطة السن ، لا عجوز ولا صغيرة وهى بعد هذا صفراء فاقع لونها ، وهى بعد هذا وذلك ليست هزيلة ولا شوهاء : [تسر الناظرين] ..

وسرور الناظرين لا يتم الا أن تقع ابصارهم على فراهة وحيوية ونشاطا والتماع فى تلك البقرة المطلوبة ، فهذا

هو الشائع فى طباع الناس : ان يعجبوا بالحيوية والاستواء ويسروا ، وان ينفروا من الهزال والتشويه ويشمئزوا ..

ولقد كان فيما تلكأوا كفاية ، ولكنهم يمضون فى طريقهم ، يعقدون الامور ويشددون على أنفسهم ، فيشدد الله عليهم ، لقد عادوا مرة أخرى يسألون عن الماهية :

[قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى] ويعتذرون عن هذا السؤال وعن ذلك التلكؤ بأن الأمر مشكلة :

[ان البقر تشابه علينا] ..

وكأنما استشعروا لجاجتهم هذه المرة . فهم يقولون :

[وانا ان شاء الله لمهتدون] ..

ولم يكن بد كذلك أن يزيد الأمر عليهم مشقة وتعقيدا ، وان تزيد دائرة الاختيار المتاحة لهم حصرا وضيقا ، باضافة اوصاف جديدة للبقرة المطلوبة ، كانوا فى سعة منها ويغنى عنها :

قال : [انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها] ..

وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر .. صفراء فاقع لونها .. فارهة ، فحسب .. بل لم يعد بد أن تكون ـ مع هذا ـ بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقى الزرع ، وان تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها علامة ..

هنا فقط .. وبعد أن تعقد الأمر .. وتضاعفت الشروط ، وضاق مجال الاختيار :

[قالوا : الآن جئت بالحق] ..

الآن ! كأنما كان كل ما مضى ليس حقا ، او كأنهم لم يستيقنوا ان ما جاءهم به هو الحق الا اللحظة !

[فذبحوها وما كادوا يفعلون] !!

عندئذ ـ وبعد تنفيذ الأمر والنهوض بالتكليف ـ كشف الله لهم عن الغاية من الأمر والتكليف :

[واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها . كذلك يحى الله الموتى ، ويريكم آياته لعلكم تعقلون] .

وهنا نصل الى الجانب الثانى من القصة .. جانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث .. وطبيعة الموت والحياة ، وهنا يتغير السياق من الحكاية الى الخطاب والمواجهة ..

دراسة بـ

العين المفتوحة

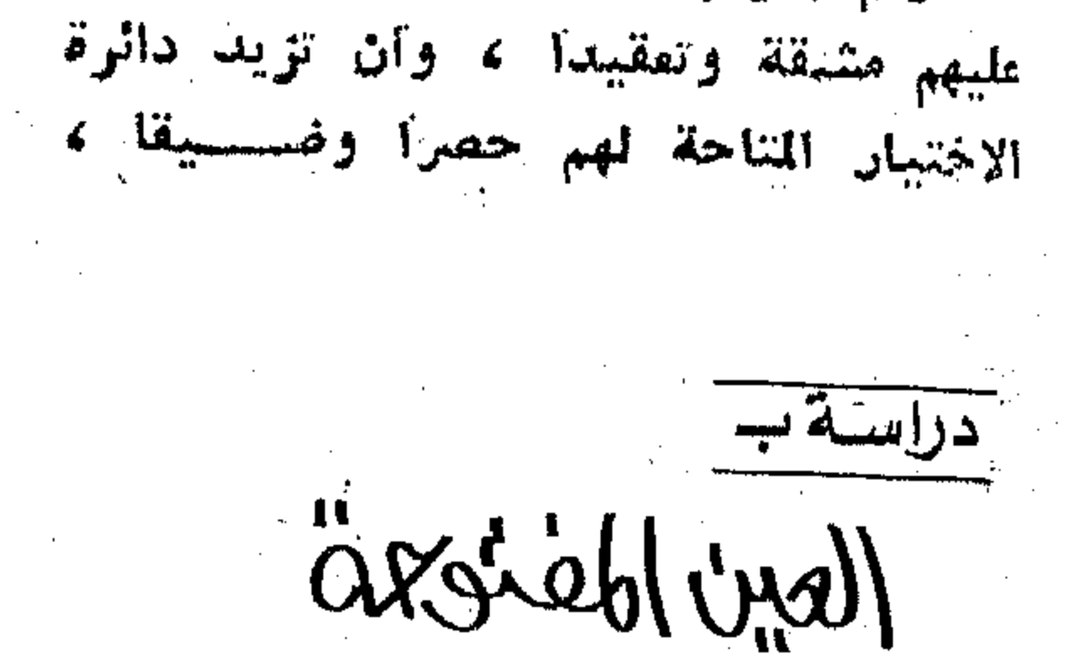

لقد كشف الله تعالى لقوم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .. كانوا قد قتلوا نفسا منهم ، ثم جعل كل فريق يدرأ عن نفسه التهمة ويلحقها بسواه ، ولم يكن هناك شاهد ، فأراد الله تعالى أن يظهر الحق على لسان القتيل ذاته ، وكان ذبح البقرة وسيلة الى احيائه ، وذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح .. وهكذا كان ، فعادت اليه الحياة ، ليخبر بنفسه من قاتله ، وليجلو الريب والشكوك التي احاطت بمقتله ، وليحق الحق ويبطل الباطل باوثق البراهين ..

ولكن ، فيم كانت هذه الوسيلة ، والله قادر على أن يحيي الموتى بلا وسيلة ؟؟

ثم ما مناسبة البقرة المذبوحة مع القتيل المبعوث ؟؟

ان البقر يذبح قربانا كما كانت عادة بني اسرائيل .. وبضعة من جسد ذبيح ترد بها الحياة الى جسد قتيل .. وما في هذه البضعة حياة ولا قدرة على الاحياء .. انما هي مجرد وسيلة ظاهرة تكشف لهم عن قدرة الله تعالى ، التي لا يعرف البشر كيف تعمل . فهم يشاهدون آثارها ولا يدركون كنهها ولا طريقتها في العمل :

[كذلك يحيي الله الموتى] ..

كذلك بمثل هذا الذي ترونه واقعا ولا تدرون كيف وقع ، وبمثل هذا اليسر الذي لا مشقة فيه ولا عسر ..

ان المسافة بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة مسافة هائلة تدير الرؤوس .. ولكنها في حساب القدرة الالهية أمر يسير .. كيف ؟

هذا ما لا أحد يدريه . وما لا يمكن لأحد ادراكه .. ان ادراك الماهية والكيفية هنا سر من أسرار الألوهية . لا سبيل اليه في عالم الفانين ! وان يكن في طوق العقل البشري ادراك دلالته والاتعاظ بها :

[ويريكم آياته لعلكم تعقلون] ..

وأخيرا نأتي الى جمال الأداء وتناسقه مع السياق .. هذه قصة قصيرة نبدؤها ، فاذا نحن امام مجهول لا نعرف ما وراءه ، نحن لا نعرف في مبدأ عرض القصة لماذا يأمر الله بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة ، كما ان بني اسرائيل اذ ذاك لم يعرفوا ، وفي هذا اختيار لمدى الطاعة والاستجابة والتسليم ..

ثم تتابع الحوار في عرض القصة بين موسى عليه السلام وقومه ، فلا نرى الحوار ينقطع ليثبت ما دار بين موسى وربه ، على حين انهم كانوا في كل مرة يطلبون منه ان يسأل ربه ، فكان يسأله ، ثم يعود اليهم بالجواب .. ولكن سياق القصة لا يقول : انه سأل ربه ولا أن ربه أجابه .. ان هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله ، التي لا يجوز أن تكون في طريق اللجاجة التي يزاولها بنو اسرائيل !!

ثم تنتهي الى المباغتة في الخاتمة — كما بوغت بها بنو اسرائيل — انتفاض الميت مبعوثا ناطقا ، على ضربة من بعض جسد لبقرة بكماء مذبوحة ، ليس فيها من حياة ولا مادة حياة !

ومن ثم يلتقي جمال الاداء التعبيري بحكمة السياق الموضوعية في قصة قصيرة

من القصص القرآنى الجميل ..

وتعقيبا على هذا المشهد الأخير من القصة، الذى كان من شانه أن يستجيش فى قلوب بنى اسرائيل الحساسية والخشية والتقوى .. وتعقيبا كذلك على كل ما سلف من المشاهد والاحداث والعبر والعظات ، تجىء هذه الخاتمة المخالفة لكل ما كان يتوقع ويرتقب :

[ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهى كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله . وما الله بغافل عما تعملون] ..

والحجارة التى يقيس قلوبهم اليها ، فاذا قلوبهم اجدب واقسى .. هى حجارة لهم بها سابق عهد ، فقد رأوا الحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عينا ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله تعالى وخر موسى صعقا !

ولكن قلوبهم لا تلين ولا تندى ، ولا تنبض بخشية ولا تقوى .. قلوب قاسية جاسية مجدبة كافرة .. ومن ثم هذا التهديد :

[وما الله بغافل عما تعملون] ..

وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة مع بنى اسرائيل فى تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجدب ، والتمرد والفسوق ..

سيد قطب

رسالة
أبناء الأزهر
إلى الإسلام من جديد

الى المختار الاسلامى ..

السلام عليكم ورحمة الله ..

فمن قلوب ملؤها الحب لكم .. والخير لوطننا وأمتنا .. والغيرة على ديننا وازهرنا واخلاقنا ... والطمع فى نصائحكم وصائب رايكم ..

يتقدم شباب الازهر الشريف بهذه الرسالة سائلين الحق تبارك وتعالى .. ان يهيىء لنا ولكم أمر رشد وان يحفظ دينا وازهرنا ووطننا من كل سوء .. وان يحقق ما نصبوا اليه من خير ورفعة .. وان يحفظكم ذخرا للاسلام والمسلمين ..

فلتتشابك الايدى الظاهرة فى بناء أمتنا ... على هدى من اسلامنا ..

ولنهتف بأمتنا الى الاسلام من جديد .

ولنهتف بازهرنا .. نحو بعث جديد .. نحو مجد تليد .

ابناؤكم
شباب الأزهر الشريف

توصيات وقرارات المؤتمر الاسلامي بالازهر الشريف ..

انه فى يوم الأربعـــاء ٢١ من صـفر ١٤٠٠ هجرية انعقـد المؤتمـر الاسـلامى الكبير بدعوة من شباب الأزهر وشـيوخه وبمشـاركة الأسـاتذة والعلمـاء وممثلى الجمعيات والهيئات الاسلامية الشـعبية وممثلى الجماعات الاسلامية بجامعات مصر والالاف مـن شـباب الاسـلام وذلك استشعارا لخطورة الزحف الشـيوعى الهمجى على ديار الاسلام فى افغانسـتان وتصديا لمحاولات التبشير الصليبى العلنية ولحملات الغزو الفكرى الذى يستهدف التشـكيك فى الاسـلام والسخرية من علمائه ..

وقـد اسـتقر رأى الحاضرين على القرارات والتوصيات الآتية :

١ ـ يطالب المؤتمر المسلمين شـعوبا وحكومات بدعم المجـاهدين الأفغـان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ ـ قرر المؤتمر فتح باب التطوع فى كتائب المجاهدين ويطالب المؤتمر الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسـفر لكتـائب المتطوعين كمـا تعلن الجمعيـات والجماعات الاسلامية المشاركة فى المؤتمر فتحهـا لبـاب التبرع العـاجل لنصرة المجاهدين ..

٣ ـ يطـالب المؤتمـر الحكومات الاسـلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا الملحدة وفاء بحق الاسلام ..

٤ ـ يعلن المؤتمر من داخل الأزهـر الشريف للمسلمين فى العـالم أجمع أن حرمة أرض الاسـلام وبلاده حرمة أبدية وأن المسلمين فى العالم أجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الاسـلام بدءا بالجمهوريات الاسـلامية المحتلة بالاتحـاد السـوفيتى والأندلس ومرورا بفلسطين وانتهاء بافغانستان ..

٥ ـ يطـالب المؤتمر المسـئولين عن الاعلام بالوقف الفورى لحملات التشكيك فى الاسـلام عقيـدة وشريعـة وحمـلات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجـلات وشاشات التليفزيون ويحـذر المؤتمر من الاسـتمرار فى هـذا المخطط ..

٦ ـ يطـالب المؤتمـر بتطهير اجهزة الاعلام من جنود الغزو الفـكرى الخبيث ويطـالب المؤتمـر باقالة [موسى صبرى جرجس] والتحقيق الفورى معه لمسئوليته عن نشر سيل المقالات المسمومة التى تهدم فى الاسلام وتسخر من علمائه ولمسئوليته عن منـع نشر ردود علمـاء الأزهـر والاسلام .

٧ ـ يطـالب المؤتمر بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو [محمد سـعيد الشماوى] لطعنه فى الاسلام وتشكيكه فى العقيدة والشريعة الاسـلامية وسخريته بعلماء الاسلام ..

٨ ـ يطـالب المؤتمـر أجهـزة الامن بالتحقيـق فى ظاهرة انتشـار أندية « الروتارى » الصهيونية وفى اهدافها المريبة وعلاقاتها باوكار « الماسـونية » العالمية وينبه المؤتمر المسلمين فى كل مكان فى العالم الى خطورة الأندية والجمعيات المشبوهة التى تتستر تحت كلمات الاخاء والمحبة والخدمات الخيرية ..

٩ ـ يطـالب المؤتمر المسـئولين عن الامن بمصر المسلمة القيـام بمسئوليتهم بحزم فى مواجهة حملات التبشير الصليبية

رسالة

أبناء الأزهر

موسى صبرى جرجس

المسافرة والمثلة فى توزيع المنشورات التى تهاجم الاسلام أيا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا واسلامنا ..

١٠ ـ يطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائى لاصدار القوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلامية ويوصى المؤتمر بعقد مؤتمر فى القريب العاجل بهذا الشان ..

١١ ـ يطالب المؤتمر بالوقف الفورى لعرض فيلم « ميلاد المسيح » والذى يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التى يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ ـ يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر الشريف كى تصدر فى أقرب فرصة لترد على التشكيك ولاتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى ..

الشيخ حسنين مخلوف

١٣ ـ يرى المؤتمر أن الظروف الحالية التى تمر بها الأمة الاسلامية تفرض على المعنيين بالثقافة والتربية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم فى مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء الى مستوى الأحداث ويطالب المؤتمر بترشيد الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة الهابطة من حفلات رقص ومجون وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتمزق بين شعارات ترفع وواقع يناقضها ..

١٤ ـ يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الاسلامية أن ترتفع لمستوى الاحداث وأن تدع ما بينها من شقاق وخلاف وأن تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية الشرسة لحساب الاسلام لا لحساب امريكا او الغرب .

١٥ ـ يرى المؤتمر أن الأمة الاسلامية اليوم أحوج ما تكون الى قيادة الأزهر

صلاح ابو اسماعيل

الشريف ولذا فإن المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الشعب استقلال الأزهر وعودة أوقافه المغتصبة وعودة هيئة كبار العلماء وأن يكون شيخ الأزهر منتخبا من علماء الاسلام فى العالم أجمع لتعود ثقة المسلمين فى أزهر الاسلام كما كانت عليه ..

١٦ ـ يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون فى الوزارات المعنية لمتابعة ما تم بشأن المقررات والتوصيات ..

(أ) شيوخ وعلماء وشباب الأزهر الشريف .

(ب) الجماعات الاسلامية بجامعات مصر .

(جـ) الجمعيات والهيئات الاسلامية الشعبية التالية :

١ ـ الجمعية الشرعية .

٢ ـ العشيرة المحمدية .

٣ ـ الهداية الاسلامية .

٤ ـ شباب محمد .

٥ ـ الخلفاء الراشدين .

٦ ـ التراث الاسلامى .

٧ ـ ابن عطاء الله .

٨ ـ أبو بكر الصديق .

٩ ـ الجمعية الطبية الاسلامية .

١٠ ـ المركز الاسلامى بامبابة .

١١ ـ المركز الاسلامى بالهرم .

١٢ ـ الجمعية العربية الاسلامية .

١٣ ـ ممثلوا الطرق الصوفية الحرة

١٤ ـ الجمعية الخيرية الاسلامية .

١٥ ـ جمعية الدراسات الاسلامية .

١٦ ـ جمعية القرآن الكريم .

١٧ ـ ممثلوا الجمعيات بالأقاليم .

١٨ ـ جمعية أئمة المساجد .

١٩ ـ جمعية رابطة القراء .

٢٠ ـ جمعية المأذونين الشرعيين .

هذا وقد تحدث فى المؤتمر عن العلماء والهيئات الاسلامية فضيلة العالم الجليل الشيخ حسنين مخلوف وفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل .. وتحدث عن شباب الأزهر الشريف الأخ عبد الله عبد الحميد سعد أمين الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر والأخ أحمد عاطف أمين اتحاد طلاب الجامعة والأخ حلمى الجزار ممثلا للجماعات الاسلامية بجامعات مصر ..

ملف الشهر

أفغانستان

جذور الصراع .. الثورة

المستقبل

هل هو انبعاث صليبى جديد ؟ ..

هل بعث بطرس الحافى [ويوجه ماركس هذه المرة] ليعيث من جديد فى الارض فسادا وتقتيلا ؟ وهل يعيد مايحدث الآن فى أفغانستان الى الأذهان تلك الحملات البربرية التى جهزتها الكنيسة الكاثوليكية باوروبا لتقذف بها العالم الاسلامى فى محاولة لتحطيمه واستئصاله.

أم موقف روسيا القيصرية من دولة الخلافة العثمانية فى القرنين الثامن والتاسع عشر حينما نصبت نفسها باسم الكنيسة الأرثوذكسية ـ فى محاولة لتكفير خطاياها بعدم اشتراكها فى الحملات الصليبية الأولى ـ حامية لحمى المسيحيين الذين يعيشون آمنين فى ظل دولة الخلافة ، لتشن باسم ذلك حروبا صليبية شديدة ضاعت نتيجة لها ولايات اسلامية باكملها فى جوف الدب الروسى وانفصلت ولايات أخرى عديدة باسم تحرير الشعوب المسيحية .. لكى نفهم ما يحدث ، لابد لنا من عودة الى الوراء ..

— ★ —

منذ أن دخل الاسلام بلاد خراسان فى عهد « ذى النورين » الخليفة عثمان ، وجدت فيه هذه البلاد نفسها فآمنت به وتقمصته لتصبح فيما بعد معقلا من معاقله الحصينة تمارس دورها فى نشر رسالته وتقف سدا منيعا فى وجه الهجمات العاتية التى تعرض لها ..

وفى عهد الخليفة العثمانى القوى سليمان القانونى تدخل خراسان وما جاورها تحت ولاية الخليفة لتصبح جزءا من جسد دولة الخلافة العريض ، وليظل الوضع كذلك حتى عام ١٧٤٧ حينما قام أحمد شاه باعلان الانفصال عن دولة

« والعالم كله يودع عقدا مضى وينتظر عقدا قادما فى رحم الغيب تتقدم جيوش روسيا جنوبا عبر حدود أفغانستان لتحتله فى أول غزو مباشر لها خارج نطاق الدول الشيوعية مفصية بذلك عن الحكم رفيقا ماركسيا مخلصا جالبة معها رفيقا آخر أشد اخلاصا وتطرفا » .

وهناك أختلطت رائحة دماء الشهداء والمصاحف المحترقة برائحة البترول فى الخليج المجاور ، والهواء المعبق بالرطوبة والقادم من مياه المحيط الدافئة ..

الخلافة مؤسسا بذلك دولة افغانستان ليظل للخليفة العثمانى عليها سلطة اسمية فقط ..

وفى شباط ١٩١٩ تفتح صفحة مظلمه فى تاريخ أفغانستان حينما اغتيل أمان الله العرش خلفا لوالده المستبد المقتول ، مكملا بذلك ثالوثا خطيرا فى تاريخ الأمة الاسلامية [مصطفى كمال فى تركيا وأمان الله فى أفغانستان ورضا خان فى ايران] عبر من فوقه الاستعمار الغربى الحديث بجيوش تغريبه الى عقل أمتنا وحسها ليوسع فيهما مسخا وتزييفا ..

كان أمان الله مبهورا بالغرب معجبا الى حد كبير بشخصية مصطفى كمال وبمنهجه فى التغريب .. ولكنه كان أكثر سطحية فى فهمه للغرب ومدنيته فلم ير منهما اكثر من دعوة لعلمنة التعليم وطرح الحجاب ... فدعا اليهما بشدة وبدأ بنفسه حينما ظهرت زوجته سافرة فى جولة لهما فى أوروبا ..

ونتيجة لذلك وللضرائب الباهظة التى كان أمان الله بفرضها على شعبه للانفاق على بذخه قامت فى افغانستان ثورات متوالية استمرت لسنوات عديدة ولم تنته الا باسقاطه ونفيه الى أوروبا عام ١٩٢٩ .

وتتعاقب بعد ذلك على افغانستان حلقات اخرى فى قائمة حكام الهزيمة والتغريب لتمر خلالها أسماء باجى سقا [قاطع الطريق] ومحمد نادر شاه ومحمد ظاهر شاه وليضرب كل منهم معولا جديدا فى صرح الحقيقة وليضيف لبنة جديدة فى محاولة تزييف وعى الأمة ومسخ حسها التاريخى ثم تتوالى الحلقات لتحمل الينا أسماء أخرى بدءا بمحمد داوود وانتهاء بـ [بابراك كارمال] لتحمل لأفغانستان

الوجه الآخـــر للتقريب على الطريقـــة الماركسـية استمرارا لنفس المحـــاولة وسيرا على نفس الخط ...

— ★ —

فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر كان العالم الاسلامى مسرحا للصراع الاســـتعمارى بين القوى الصـــليبية الاستعمارية الكبرى الثلاث فى ذلك الوقت روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنســا .. وفى منطقة الخليج الاسلامى وايران على وجه الخصوص ، كان الصراع على أشده بين روسيا وبريطانيا فى محاولة للسيطرة على هذه المنطقة الهامة والتى تتحكم فى شريان الحياة الى أوروبا متمثلا فى طرق التجارة الرئيسية البحرية بين الهنـــد درة المستعمرات فى التاج البريطانى وبين القارة الاوروبية .. ذلك الصراع الذى انعكس بوضوح على منطقة وسط آســيا والتبت ..

وفى ذلك الوقت كانت الســـياسة البريطانية فى المنطقة تقوم على ايجاد حزام من الدول العازلة الى جنوب روسيا .. هذه الدول تكون مستقلة سياسيا ولـكن بدرجه تكفى فقط لمنع تقدم الروس صوب الجنـــوب فى محـاولة لتحقيق حلمهـم التاريخى بايجاد منفذ لهم على ميـــاه المحيط الدافئة .. وفى الوقت الذى كانت فيه بريطانيا تحاول تطبيق هذه السياسة فى ايران محتفظة لنفسها بالسيادة المطلقة فى مناطقها الجنوبية المشرفة على الخليج متساهلة أمام الممارســات الروســية فى الشمال ، فان امتـداد مخـــالب الدب الروسى صوب أفغانستان ونظره اليهـا بعين الاهتمام ـ خاصة بعد فقده لقواعده البحرية فى البحر الاسود وحـــرمانه من امتيازاته المطلقة فى مضايقه ، اثر توقيـع اتفاقية باريس عام ١٨٥٦ ـ جعل بريطانيا تنظر الى الأمر بصورة أخرى حينما يتعلق الأمر بأفغانستان .. اذ نجدها تدفـــع بجيوشها فى محاولتين فاشلتين لاحتلالها. .. اضطرت فى كل مـرة منهمـا للتراجع بعد أن فقدت على أرضها جيوشا بأكملها .. وفى مقابل ذلك فقد ظلت روســـيا ترفض الاعتراف للانجليز بافضليتهم المطلقة فى المنطقة يعبر عن ذلك ما نشرته صحيفة [بترسبرج زايتونج] .

فى ١٨/٤/١٩٠٠ اذ تقول [ان حـــكومة القيصر على استعداد للعمل على مسالمة الانجليز فى الخليج العربى شريطة أن يترك الانجليز ادعاءاتهم الخاصة بأن حـــدود الهند تنتهى بالعراق والكويت] وتقـول أيضا [أن فى آسيا متسعا للاســـتعمار الروسى وكذلك للاستعمار البريطانى] .

وقد ترجمت روسيا موقفها فى محاولاتها العديدة لكسر هذه الأفضلية والتى ربما كان من ابرزها الخطة الاقتصـــادية التى رسمها الكونت وايت لتنفذ فى ايران وكذا تحالفها مع الفرنسيين فى مطلع هـــذا القرن ضد بريطانيا فى محاولة لاستغلال الأسطول الفرنسى فى المحيط الهندى .

ولكن انهيار القوة الروسية الهائلة أمام اليابان عام ١٩٠٥ قضى على آمال روسيا فى التقدم نحو الجنوب واجبرها فى النهاية على توقيع معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٠٧ تعترف لها بموجبها بأحقيتها فى أفغانســـتان وايران والخـــليج بدون منازع ..

كان للأثر السيء الذى خلفته الحرب العالمية الثانية على الاقتصاد الأفغانى ،

اتاتورك

تراقى

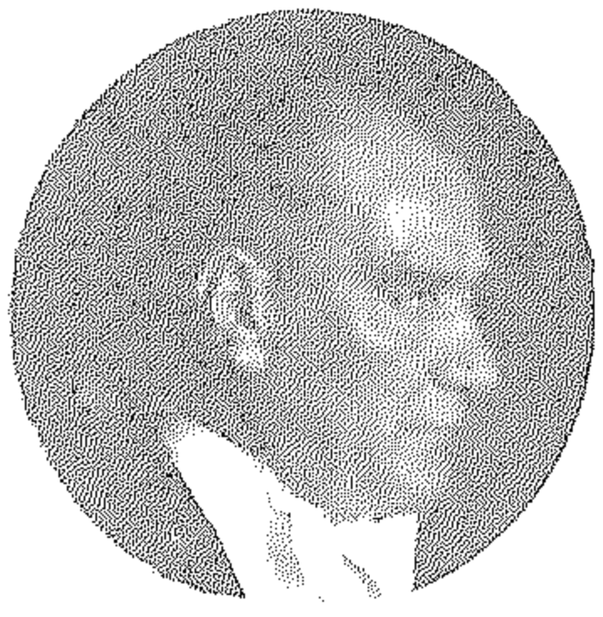

محمد ظاهر شاه

أفغانستان
جذور الصراع.. الثورة

وظهور أمريكا على الساحة الدولية كقوة كبرى غنية بالخبرات الفنية والصناعية ، وليست لها أطماع سياسية ظاهرة ، بالاضافة الى خروج بريطانيا من الهند عام ١٩٤٧ وما ترتب على ذلك من ازدياد الضغط الروسى على أفغانستان أثر مباشر فى دفع أفغانستان الى الارتباط مع عديد من الشركات الأمريكية بدءا من عام ١٩٤٣ لتنفيذ العديد من المشاريع الهامة .

وفى عام ١٩٤٨ تم تبادل السفراء بين البلدين لتحصل أفغانستان فى العام التالى على قرض أمريكى قدره ٢١ مليون دولار لمشاريع التعمير ..

وفى السنوات التى تلت ذلك كان النفوذ الامريكى ـ عبر شركات البترول ـ فى منطقة الخليج وايران يزداد رسوخا ليشكل فيما بعد ارتباطا وثيقا بينه وبين سياستها الخارجية ، بينما كانت السيطرة البريطانية آخذة فى الانحسار لتنتهى تماما مع بداية السبعينات .

وفى مقابل ذلك فان روسيا ظلت بعد قيام الثورة الاشتراكية وحتى الأربعينات تعيش مرحلة كمون منشغلة بما يدور بداخلها ..

وفى الأربعينات أطلت روسيا على العالم الخارجى بوجهها الأيديولوجى منهية مرحلة الكمون [الثورى] لتبدأ دورة جديدة من الاستعمار .. مقتربة بحذر شديد من مياه الخليج ، ولكن يبدو أن اطلالتها على أفغانستان كانت أكثر قربا ..

ففى عام ١٩٥٥ وفى عهد ملكها محمد ظاهر شاه يقرر رئيس وزراء أفغانستان محمد داوود أثر تفاقم أزمة [بختوستان] بينه وبين باكستان واثر قبول باكستان للتسليح الأمريكى فتح باب بلاده أمام الاتحاد السوفيتى ليزورها فى نهاية العام بولجنين رئيس الوزراء وخروتشوف بسكرتير الحزب فى أول زيادة من نوعها فى تاريخ العلاقات الأفغانية الروسية تلك الزيارة التى أسفرت عن توقيع العديد من الوثائق

والمعاهدات واتفاقات القروض والتى كفلت لروسيا بسهولة طرد النفوذ الامريكى الزاحف الى افغانستان وربطها بها ربطا محكما ..

ومع وصول خط الانابيب الروسى الى افغانستان تزداد ثقة الأفغان فى الروس ويزداد عدد البعثات الموفدة الى الاتحاد السوفيتى للدراسة او للتدريب مما كان له أثر كبير فى ظهور الاحزاب الماركسية الافغانية الى الوجود وبشكل غير معلن فى منتصف الستينات .

وفى يوليو ٧٣ وبعد حوالى اربعين عاما قضاها محمد ظاهر شاه فى الحكم ، تمكن محمد داوود بمعاونة بعض الماركسيين من الاستيلاء على الحكم معلنا بذلك قيام النظام الجمهورى .. ومنذ ذلك الحين وحتى ابريل ١٩٧٨ شهدت هذه الفترة تصاعدا حادا فى نشاط الأحزاب الماركسية من جهة وتفجيراً للمعارضة الاسلامية من جهة أخرى والتى تمثلت فى اعلان الجماعات الاسلامية القائمة الجهاد ضد النظام القائم بالاضافة الى تكوين عدة جماعات اخرى .

ويبدو أن محمد داوود والذى ظل رئيسا للوزارة ما يقارب العشرين عاما لم يكن يجيد فن الحساب .. اذ أنه لم يستطع أن يدرك أنه لن يكون أكثر من قنطرة يعبر من فوقها الرفاق .. ففى ١٩٧٨/٤/١٧ يحين دوره ليقدمه الرفاق قربانا على مذبح الامية حينما يتمكن نور محمد تراقى زعيم حزب الشعب [خلق] من الوصول الى السلطة بعد انقلاب راح ضحيته محمد داوود نفسه وأربعون من عائلته فى مذبحة وحشية رهيبة على الطريقة الماركسية .. وابتداء من ذلك التاريخ سيطرت العناصر الماركسية على الحكم بشكل كامل لتبدأ مرحلة جديدة من التآكل الثورى ـ من الداخل ـ .

اذ لم يمض على انقلاب تراقى سوى خمسة شهور فقط .. واثناء عودته من هافانا مرورا بموسكو يعود تراقى الى كابول ليجد حتفه فى انتظاره بايدى الرفاق وعلى أسنة الحراب السوفيتية والتى أوصلته الى العرش فى صراع ننن على السلطة وتصفية الحسابات القديمة .

ولكن يبدو أن حفيظ الله أمين ابدى لبلاده ملحوظة فى فهم الاشارات الروسية فكان لابد من استبداله بمن يظهر قدرة أكبر على فعل ذلك .. وكان أن جاء [بابراك كارمال] زعيم حزب العلم [برتشام] المنفى محمولا على فوهات المدافع السوفيتية ، لتعبر روسيا من خلاله ـ أو من فوقه ـ الى أحلامهما التاريخية فى الوصول الى المحيط وابحاز محنة ازمتها البترولية المحتملة فى الثمانينات وكذا العملاق الاسلامى الرابض على حدودها فى ايران وذلك كله فى ظل سياسة الوفاق القذر ..

مكتملا بذلك آخر فصول المأساة والتى لم تنته بعد .

ونحو مزيد من الفهم لما يحدث سنلقى الضوء على خريطة الصراع الدائر وموقع كل قوة من القوى المتواجهة على هذه الخريطة .

١ ـ الأحزاب غير الاسلامية

(أ) الأحزاب الماركسية ..

١ ـ الحزب الديموقراطى الشعبى [حزبى ديموكراتيك ملى] .

وهو حزب موال لموسكو أسسه نور

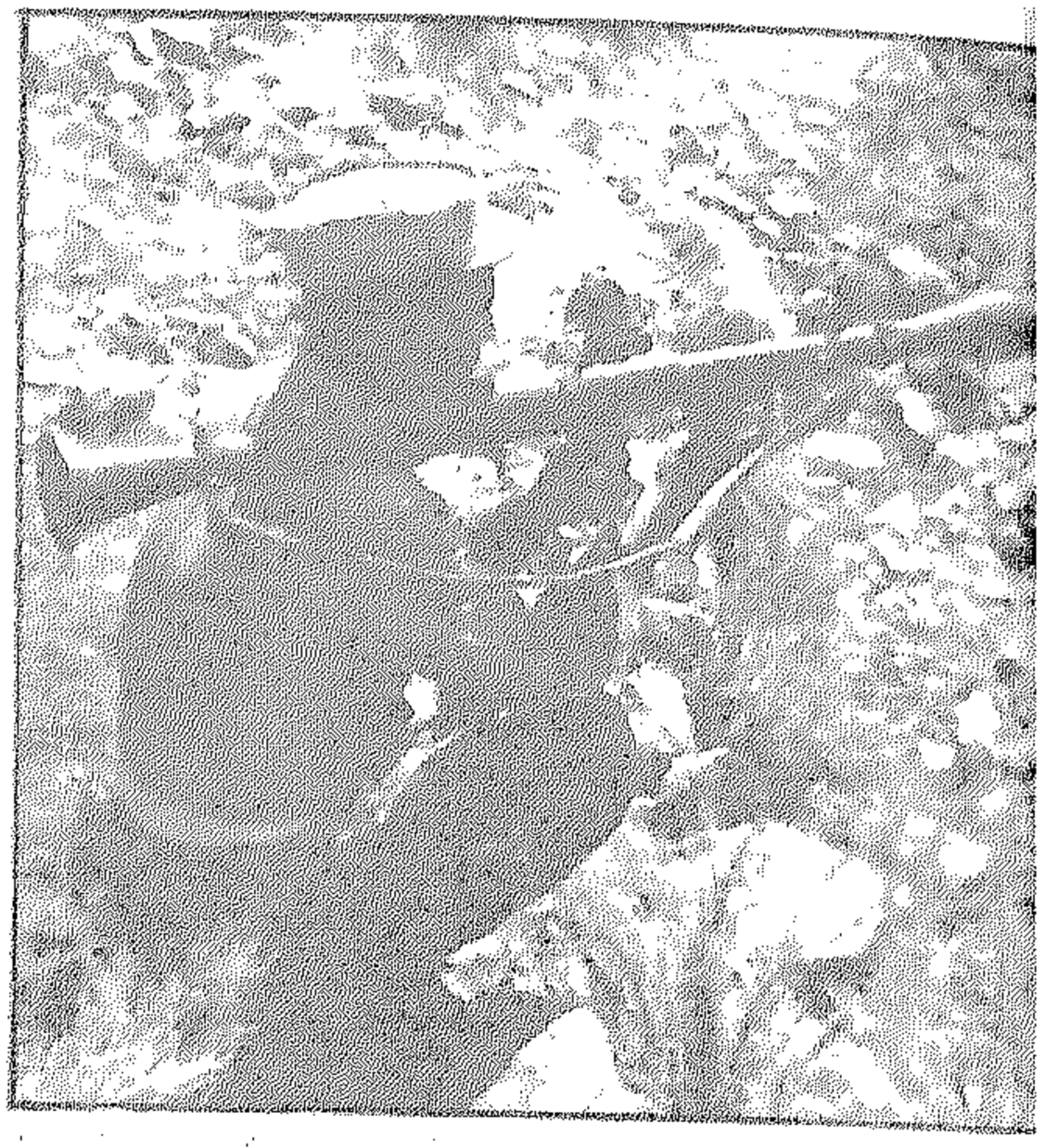

مدفع مضاد للطائرات
بأيدى المجاهدين

محمد تراقى ـ وهو ماركسى ذو نزعة قومية ـ فى الستينات لينقسم على نفسه الى قسمين .

اولا ـ حزب الشعب [خلق] : وهو امتداد للحزب الديموقراطى وظل فى زعامته نور تراقى لتنتقل بعده الى حفيظ الله امين .

ثانيا ـ حزب العلم [برتشام] وقد اسسه مير أكبر خيبر بعد خروجه على تراقى ـ وهو ماركسى أكثر تطرفا وولاء لموسكو ـ وقد اغتيل قبل الانقلاب الذى اطاح بتراقى بعدة أيام لتنتقل زعامة الحزب الى بابراك كارمال .

٢ ـ حزب الشعلة الخالدة] حزبى شعلة جاويد [.

وهو حزب شيوعى موال للصين تاسس على يد عبد الغفور مزهادى فى بداية الستينيات وقد تعرض الحزب لمحاولة تصفيته على يد تراقى ومازال محظورا حتى الآن ..

(ب) الأحزاب الوطنية ..

الحزب الوطنى الأفغانى . واسسه محمود سرى وللحزب اتجاه قومى ليبرالى غربى منذ بداية تاسيسه .

٣ ـ التنظيمات الاسلامية

١ ـ الجماعة الاسلامية :

وتعتبر أكبر التنظيمات الاسلامية الافغانية .. بدأت كجماعة غير معلنة فى الاربعينات حيث كانت تصدر صحيفة المجاهد الناطقة باسمها .. ومن ابرز الذين تولوا قيادتها غلام محمد نيازى والذى كان عميدا لكلية الشريعة فى عهد الملك ، والذى اعتقل فى أواخر عام ١٩٧٣ وبعد وصول داوود الى الحكم حيث يعتقد أنه استشهد داخل المعتقل ..

انتقلت قيادة الجماعة الى الدكتور برهان الدين ربانى الأستاذ بكلية الشريعة أيضا والذى فر الى باكستان فى أواخر عام ٧٣ أثر محاولة فاشلة لاعتقاله ليقوم بعدها بجولة فى العالم العربى شارحا لقضيته معرفا بها وليعود ثانية الى باكستان مستانفا قيادة الجماعة فى جهادها ويعتبر فكر الجماعة الاسلامية امتدادا طبيعيا لفكر حركة الاخوان المسلمين فى العالم الاسلامى وكذلك فكر الجماعة الاسلامية بباكستان ، اذ يتدارس شبابها فى أفغانستان كتب المفكرين الاسلاميين سيد ومحمد قطب المترجمة الى الفارسية والى لغة البشتو وكذلك كتب أبو الأعلى المودودى المترجمة الى نفس اللغات ..

٢ ـ الحزب الاسلامى :

ويعتبر هذا الحزب امتدادا طبيعيا للجماعة الاسلامية حيث تربى معظم أفراده بين صفوفها .. وقد نشأ عندما استطاع شاب متحمس يدعى نيازى ـ فى أواخر الستينات ـ وكان مسئولا عن القطاع الشبابى فى الجماعة ، أن يجمع حوله العناصر الشبابية المتحمسة ليكون منهم جماعة مستقلة تعمل بشكل منفصل عن الجماعة الأم .. تعاقب على قيادة الجماعة بعد وفاة نيازى ـ الذى توفى بمرض مزمن ـ مجموعة من الشباب المتحمس والذين اغتيلوا جميعا اما بيد السلطة أو بيد عناصر ماركسية متطرفة لتؤول قيادتها أخيرا وفى عهد محمد داوود الى مولوى حبيب الرحمن الأستاذ بكلية الشريعة والذى فر مع غلب الدين حكمتيار الى باكستان حيث أعلنا هناك الحزب باسمه النهائى .. ويستشهد مولوى حبيب الرحمن فى احدى المعارك بداخل افغانستان ليتولى حكمتيار قيادة الحزب من مدينة بشاور بباكستان وليستمر فى قيادته له حتى الآن ..

٣ ـ حركة الانقلاب الاسلامى :

واسسها بعد انقلاب محمد داوود سنة ١٩٧٣ مولانا محمد بنى زاده والذى كان رئيسا لجمعية خدام الفرقان معلنا بذلك بدء جهاده المسلح ضد الحكومة القائمة .

٤ ـ الحزب الاسلامى :

وقد انبثق هذا الحزب فى الحقيقة عن الحزب الاسلامى الذى يقوده حكمتيار اثر آختلاف قائده محمد يونس خالص ـ وهو عالم كبير فى السن ـ مع حكمتيار على قيادة الاخير لحزبه من باكستان ، ترتب على ذلك خروج خالص مع جماعته ليواصلوا جهادهم من داخل الأراضى الأفغانية محتفظين لأنفسهم بنفس الاسم .

٥ ـ الجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان :

ينتمى مؤسس هذه الجبهة ـ صبغة الله مجددى الى عائلة مجددى ذات الاقطاعات والنفوذ الواسع فى أفغانستان والتى أمعن فيها محمد داوود تقتيلا حتى كاد أن يبيدها تماما مع مصادرة كافة أملاكها واقطاعاتها ، فر صبغه الله أثر ذلك الى باكستان ومنها الى أوروبا ليعود اليها ثانية بعد انقلاب تراقى معلنا تاسيس جبهته التى ترفع شعارات اسلامية ولكنها تؤمن فى نفس الوقت بضرورة التلاحم بين مختلف القوى الوطنية فى سبيل التحرير أيا كان اتجاهها .

٦ ـ الجبهة الاسلامية :

ومؤسس هذه الجبهة هو سيد احمد كيلانى والذى ينتمى الى عائلة اقطاعية

الدكتور برهان

كبيرة متمثلا بنفوذ كبير .. وقد مرت عائلته بظروف مشابهه لظروف عائلة مجددى مما دفعه الى الهرب الى باكستان حيث اسس جبهته التى تشبه الى حد كبير جبهة مجددى فى منطلقاتها وأهدافها.

٧ ـ المجلس الشورى الاسلامى الأفغاني :

وهذا مجلس لا يقاتل ولم يكن نوريا ولا اسلاميا ولا أفغانيا فى يوم من الأيام .. مؤسسه ضياء خان محمد ناصرى أحد رجال الملك والامريكان المخلصين وقد عاد بعد اشتعال الثورة الى الهند ليؤسس فيها مجلسه متبنيا دعوة الملك للعودة الى أفغانستان لقيادة العمل الوطنى فى هذه المرحلة ـ هذه الدعوة التى نسبت ظلما الى الجماعات الاسلامية المقاتلة ..

ومما تقدم تبدو صورة الصراع الدائر فى أفغانستان بشكل أكثر وضوحا ويمكن تحديد أطراف هذا الصراع ذوى المصالح المباشرة فيه على الوجه التالى :

١ ـ النظام الماركسى وقوات الاحتلال الروسية التى تدعمه فى محاولة يائسة لاعطاء دفعة جديدة لحياته التى توشك على الانهيار .

٢ ـ الأطراف الأصيلة فى الثورة الاسلامية ..

هذه الأطراف التى تملك منطلقات واعية ثورية وتسعى لايجاد صيغة اسلامية للحياة فى مواجهة النمط الغربى مما يجعلها طرفا ليس من السهل تجاوزه أو خداعة ..

٣ ـ الأطراف الأخرى فى جانب المعارضة .

ودورها كما يبدو فى جانب المعارضة دور محدود مما يسهل عملية خداعها أو الوصول معها الى حل وسط .

٤ ـ موقف الدول الغربية متمثلا فى الموقف الأمريكى :

والموقف الأمريكى كما هو واضح يهمه ولاسباب كثيرة اطالة الصراع والتى ربما كان من أهمها رغبة أمريكا فى الضغط على دول الخليج وتخويفها بالخطر الروسى القادم من الشرق وكذلك تطويق الثورة الاسلامية الصاعدة فى ايران .. ورغبة أمريكا فى أن يتجرع الروس نفس الكاس التى ذاقوها فى فيتنام ومراهنتها على ابتلاع باكستان بالاضافة الى مقتضيات الوفاق الدولى القذر ..

لكل هذه الأسباب مجتمعة فان أمريكا سيهمها بقاء الروس فى أفغانستان ولأطول مدة ممكنة .. وفى ظل رؤيتنا لما يحدث الآن بالشكل الذى تقدم وأخذا فى الاعتبار التخلف الأفغانى على الصعيدين الاجتماعى والاقتصادى ، فاننا لا نتوقع للصراع الدائر داخل أفغانستان نهاية سريعة .

وفى نفس الوقت الذى نؤمل فيه للثورة الاسلامية فى أفغانستان بالنصر على أعدائها فاننا نخشى عليها أن تدخل فى فلك الدول الكبرى لتمارس عليها اللعبة الدولية القذرة والتى دائما ما تنتهى بالنصر للاعداء على حساب الشعوب المقهورة والمغلوبة ومما يقوى أملنا ومراهنتنا على انتصار الثورة الاسلامية وجود أطراف أصيلة وواعية فى هذه الثورة تملك رؤية اسلامية ثورية حقيقية .

أفغانستان جذور الصراع

الوطن الإسلامى والأوضاع الدولية

- نحن وأكذوبة القانون الدولى ..
- مؤتمر الوفاق والسلام العالمى
- الوجه البشع لمعاهدات الصداقة والتعاون

لم تنكب أمة فى التاريخ الحديث والمعاصر كما نكبت امتنا ، وأكبر نكبات امتنا هى معظم حكامها . وقد فجرت ماساة افغانستان الاخيرة كل مهازل هؤلاء الحكام وكل مآسى تاريخهم . حفنة من الشيوعيين يتسلطون على الشعب الافغانى المسلم ويهدرون دمه فى الشوارع فلا يتحرك احد ، ثم خبراء روس ياتون تتبعهم دبابات روسية وآلاف الجنود ، يحرقون روح شعبنا المسلم ويطردونه خارج وطنه ، فلا يهتز احد ـ فقد شغلهم الخطر الايرانى القادم من ثورة الشعب المسلم فى ايران ضد طواغيته ! .

ثم تباشر امريكا مسرحيتها ضد الروس ، فيتهم كارتر بريجنيف بالكذب لانه لم يوضح له حقيقة الغزو الروسى لافغانستان من قبل ! . وفورا يخرج المرشح الامريكى للرئاسة السيد كيندى ليعطى المسرحية طابعها الكوميدى متهما الرئيس كارتر بالكذب هو ايضا ، لانه كان يعرف حقيقة النوايا الروسية ضد افغانستان وحجم التدخل من بدايته ولكنه لم يواجهه . وهنا يتحرك حكامنا جميعهم : البعض مؤيدا لامريكا ـ وليس للشعب الافغانى ـ ضد روسيا ، مؤمنا بصدقها فى الصراع ضد التوسع الروسى وبدفاعها عن اجزاء الوطن الاسلامى وخاصة مناطق ثروته فى الخليج . ويتحرك البعض من هؤلاء الحكام مدافعا عن الغزو الروسى لافغانستان ، لان هذا الغزو والقهر . دعم لحركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث ضد الأطماع الرأسمالية .. وكان هناك مكانا مازال للايديولوجيات بين الدول الكبرى ، او كان شعوب وطننا الاسلامى قد عرفت يوما

ـ ومنذ أكثر من قرن من الزمان ـ طعم التحرر أو رائحته .

اى سر عجيب يسكن هؤلاء الحكام ؟ ويعطيهم هذا الهدوء والسلام أمام تدمير امتنا وسحقها ـ بينما شعوبهم تشتعل من اجل اخوتهم فى أفغانستان وايران وارتريا .. وفلسطين !

واى وعى عميق أحاط بعقولهم المستنيرة ، فقادوا أمتنا الى التبعية وميادين استغلال الدول الكبرى : مرة باسم القانون والعرف الدوليين ومرة باسم الحفاظ على السلام العالمى فى ظل مؤامرة الوفاق . ومرات كثيرة باسم معاهدات الصداقة والتعاون مع .. الكبار .

على الأمة الاسلامية أن تدرك حقيقة وضعها فى العالم ، وعليها أن تدرك أى منحدر قد اقتيدت اليه فاضاعت استقلالها وثرواتها ، وهى اليوم تضع ارواح أبنائها ومستقبلها معا .

١ ـ نحن وأكذوبة القانون والعرف الدوليين :

عندما تحرك الشعب الصومالى فى العام الماضى لاستعادة أرضه المحتلة من تحت سيطرة الحكومة الاثيوبية ، وقف الروس مع الكولونيل منغستو ضد حق الشعب الصومالى ، بينما لم تستجب امريكا لكل محاولات الاستجداء من زياد برى لمساعدته وكانت حجتها فى ذلك ، ان القانون والعرف الدوليين ، لايسمحان بتغيير حدود دولة بالقوة ، وتم فعلا ـ فى ظل الوفاق ـ سحق آمال الشعب الصومالى .

ولكن نفس ذلك القانون كان قد أعطى اسرائيل الحق بطرد الفلسطينيين جميعهم سنة ١٩٤٨ وبتغيير حدود الدول المجاورة وغزوها سنة ١٩٦٧ م وايضا تحت سمع ونظر روسيا وأمريكا ـ أن لم نذكر اصلا دورهما منذ نشاة اسرائيل فى الاعتراف بها ودعمها ماديا وبشريا ـ كما أن هذا القانون أيضا هو الذى سمح للهند ـ بدعم سوفياتى ـ بتغيير جغرافية باكستان تماما ، وتحطيم الشعب الباكستانى المسلم الى شعبين سمى أحدها ببنغلاديش تحت سمع ونظر أمريكا . واليوم وبينما القانون الدولى لا يسمح لايران باستعادة ومحاكمة الشاه المجرم ، فانه يسمح للروس بابادة الشعب الأفغانى المسلم وتهديد الشعوب الاسلامية المجاورة ، كما سمح لهم وبمساعدة أمريكية بمحاولة غزو زائير قبل عامين .

فاى قانون دولى هذا ؟ الذى لاتخضع فى ظله الا الشعوب الاسلامية والأمم المستضعفة فى العالم . ولماذا تصادر احلامنا وتسرق ثرواتنا بينما هم يتقدمون وتزدهر شعوبهم ؟ أليس قانونا غريبا ، هو هذا القانون ؟ .

فى منتصف القرن السابع عشر وامام تقدم الدولة العثمانية الاسلامية فى أوروبا عقد مؤتمر « وستفاليا » بين الدول الأوروبية ، والذى وضع أول قواعد تقليدية لقانون دولى ينظم العلاقة بين حكومات أوروبا ـ بداية ـ ويجعلها تتفرغ وتتكاتف ضد زحف الاسلام . وفى فترة ضعف الدولة الاسلامية العثمانية خاصة عندما بدأت العناصر العلمانية فى تولى بعض السلطات فى أجهزتها حاولت هذه الدولة دخول الأسرة الدولية عام ١٨٥٦ فاشترط عليها الأوروبيون : عدم تحكيم الاسلام فى القضايا العالمية ،

وادخال بعض القوانين الاوروبية فى اجهزة حكمها .

وأمام زحف ظاهرة الاستعمار الأوروبى على العالم ، ارتكز العرف الدولى على مسألتين هما : فكرة التوازن الدولى وعدم تدخل دولة فى مستعمرات دولة أخرى ـ وظاهرة المؤتمرات الدولية لحل المشاكل بين الامم الكبرى المسيطرة على العالم بالتفاوض والتفاهم . وهكذا عقد مؤتمر « فينا » عام ١٨١٥ لبحث آثار الثورة الفرنسية وعقدت معاهدة ١٨١٨ فى « اكس لاشايل » لتضمن روسيا وانجلترا وبروسيا والنمسا وفرنسا نصوص معاهدة فينا وتتفق على التدخل المسلح لحماية الاستقرار الاستعمارى الدولى .

وهكذا سمح القانون الدولى لفرنسا وانجلترا وروسيا بالتدخل ضد مصر محمد على سنة ١٨٤٠ عندما حاول بناء امبراطورية له وتقدم للشمال .

وفى أعقاب الحرب الأولى تحول العرف الدولى من المؤتمرات الدولية الى المنظمات الدولية فأقامت الحكومات الاستعمارية « عصبة الأمم » لتضع الاطار القانونى لسيطرتها ـ اى روسيا وانجلترا وفرنسا فى ذلك الوقت ـ على منطقة الوطن الاسلامى وشعوبه وثرواته بعد تدمير الدولة الاسلامية واسقاط الخلافة.

وهكذا جاء للعالم مصطلح جديد هو مصطلح ـ الانتداب ـ ليعطى ظاهرة الاستعمار الغربى وجها عصريا . وبعد الحرب الثانية قامت « منظمة الأمم المتحدة » كفكرة وكيان غربيين لتضمن أيضا استمرار النهب الغربى للعالم فى الحقبة المعاصرة بعد ان تحولت الشعوب المستضعفة فى منطقة الوطن الاسلامى من كيانات مستعمرة الى كيانات تابعة تحكمها سلطات موزعة الولاء للغرب السوفيتى او الغرب الأوروبى والأمريكى .

حدود الدول المستضعفة رسمتها الدول الكبرى نفسها لتضمن مصالحها ، ومعظم المعاهدات كان « الكبار » طرفا فيها . وحتى قوانين البحار والممرات الدولية ـ كقانون المرور فى قناة السويس مثلا ـ وضعته نفس تلك الدول للحفاظ على امكانياتها هى وليس امكانيات الشعوب المستضعفة . وحرية الانسان فى النهاية ، هى حرية الانسان الغربى اما سحق الانسان المسلم أو تحطيم رؤى أبناء الدول المستضعفة بأى اداة من الأدوات فلا علاقة له بالحرية .

لقد ولد القانون والعرف الدوليين لمواجهة الاسلام المتقدم فى أوروبا وتمت فيه التطورات الهامة وحددت ملامحه فى ظل التحولات التى جرت على أرض الوطن الاسلامى فى المرة الأولى بعد هزيمة الدولة العثمانية وتدمير الخلافة وتقسيم الوطن الاسلامى ، وفى المرة الثانية بعد ما بدأت حركة الشعوب فى الوطن الاسلامى من اجل التحرر فى الأربعينات. وكان هذا القانون دوما فى خدمة الغرب وخدمة مصالحه . وتحت راية هذا القانون كانت أمتنا وما زالت هى الخاسرة : فالصومال على خطأ والسوفيت والأثيوبيون هم الصواب ، والفلسطينيون مجرمون واسرائيل صاحبة حق ، ودول البترول متوحشة لا تهتم بمصالح البشرية والاقتصاد الدولى بينما أوروبا وأمريكا بسرقتهم الأرصدة ولعبهم فى سوق النقد لتحطيم القيم الحقيقية للنفط هم الانسانيون الأخلاقيون . وايران الاسلام

أفغانستان
بجذور الصراع.. الثورة
المستقبل

بهدر العواطف والرحمة بينما الشاه وامريكا بريئون من كل ذنب . واخيرا وتحت سقف القوانين الدولية يصنف الشهداء الأفغان من نساء وأطفال وشباب بانهم رجعيون عملاء بينما الجيش السوفياتى المستعمر حين يهدر دم الشعب المسلم يقف مع التقدم والحرية للانسان !

أليس العالم بحاجة الى قانون جديد وعرف جديد ؟ ألا يحتم كل ماسبق أحقية المد الاسلامى المتقدم فى العالم ببناء قانونه الخاص ؟ وهذه هى البداية فقط !!

٢ ـ مؤامرة الوفاق والسلام العالمى :

تتصرف الدول الكبرى على أساس انها صاحبة الحق فى استنزاف العالم ويسكن الرجل الأبيض منذ بداية عصر النهضة احساس غريب ـ لا مجال هنا لتحليله ودراسته ـ بانرفاهيته وازدهاره الاجتماعى هو الأهم فى العالم وآن لا أهمية لواقع الانسان أو مستقبله فى الأمم المستضعفة خارج الغرب . بينما كان الاسلام يوم بنى دولته العظمى يقف مع حرية الانسان وتقدمه وانصافه مهما كان أصله او لونه او عقيدته .

فى القرن الماضى اتفقت الدول الاوروبية على الحفاظ على الرجل المريض ـ الدولة العثمانية ـ حتى يتم انهاكها وتقاسمها . وفى مطلع هذا القرن اتفق الانجليز والفرنسيون على تقسيم المصالح فى افريقيا واطلاق يد فرنسا فى شمالها مقابل بقاء مصر والخليج والهند لانجلترا دون منازع . وكان أيضا الاتفاق الروسى الانجليزى لتقسيم النفوذ فى ايران .

وبعد الحرب الأولى وزعت انجلترا وفرنسا الوطن الاسلامى بينهما وأعطيت فلسطين للحركة اليهودية وذلك اثر انهيار الدولة العثمانية . وبعد الحرب الثانية اجتمع ستالين وتشرشل وروزفلت فى مؤتمر يالطا وقسموا العالم الى مناطق نفوذ بين الشرق والغرب . وقد تصدت امريكا بعد ذلك لقيادة المعسكر الرأسمالى بينما أصبح الاتحاد السوفياتى على رأس المعسكر الشيوعىللغرب ، واتسمت مرحلة الحرب الباردة بمحاولة كل طرف مد نفوذه واحكام سيطرته على أجزاء جديدة من العالم ، وكان الاتحاد السوفياتى يلوح للشعوب بأوراقه الايديولوجية كسند لحركات التحرر فى وقت كان المعسكر الرأسمالى قد فضح تماما من قبل الشعوب واصبح علامة للقهر والاستغلال .

وفى « فينا » حزيران ١٩٦١ اجتمع كيندى وخرتشوف ووضعا قواعد جديدة للعلاقة بين المعسكرين ـ مرحلة التعايش السلمى ـ أعيد بعدها تقسيم مناطق النفوذ مقابل تنازلات من الطرفين وخاصة فى ميدان البناء النووى من المعسكر الرأسمالى وفىميدان الصراع الأيديولوجى من المعسكر الشيوعى مما أدى الى نشوب خلافات بين الصين وروسيا اتهم اثرها الصينيون رفاقهم فى موسكو بالتخلى عن

الطبقة العاملة فى أوروبا والعالم واهتمامهم بمصالحهم الاستعمارية فقط « وكمثال صغير لهذا التنازل كان حل الحزب الشيوعى المصرى واندماجه فى الاتحاد الاشتراكى العربى فى مطلع الستينات) . واثر التحولات الهامة فى مسايير الاقتصاد الدولى وما يسمى بازمة النفط واختلال القواعد الدولية فى جنوب شرق آسيا وأفريقيا ، وايضا بروز ما يطلقون عليه أزمة الشرق الأوسط ونسميه نحن « مشكلة الوطن الاسلامى » ... اثر كل ذلك كان لابد من قواعد جديدة للعلاقات بين المعسكرين فكانت زيارة نيكسون للاتحاد السوفيتى فى مايو ١٩٧٢ ووضع قواعد ما يسمى « بالوفاق الدولى » وقد قسم العالم الى مناطق نفوذ سوفيتية ومناطق نفوذ أمريكية ومناطق رمادية يحق للطرفين التنافس للسبق عليها بدون التورط فى اشعال حرب بينهما ، مع السماح للشعوب المستضعفة بأن تنحر بعضها البعض كلما كان ذلك ضروريا . وهكذا لاحظنا أن ملامح جديدة بدأت تظهر فى العالم فقد عقد اتفاق « سيملا » بين الهند وحكومة العلمانى على بوتو فى باكستان تم على اثره اعتراف حكومة باكستان بانقسام شعبها الى شعبين ، واستقرت حكومة عدن الماركسية رغم قدرة جيرانها على اسقاطها فى ساعات أن أرادوا . وأوقف الشاه السابق مساعداته للاكراد ليوقف بعث العراق مساعداته لحفنة ماركسيى الخليج وليفتح أبواب العراق للاستثمارات الغربية ـ اثر مؤتمر الجزائر بين صدام وبهلوى ـ وتغير نظام أثيوبيا الى نظام عسكرى ماركسى بينما استمرت شركةبترول « جلف » الامريكية فى استثمار البترول فى موزمبيق الماركسية . امثلة اخرى كثيرة ولكنها تعطى دلالة واحدة : ان الدول الكبرى قد اتفقت على استثمار وتقسيم أوطان الشعوب المستضعفة بينها وانه ـ مطلقا ـ لا يمكن أن يكون هناك صراع بينهما من أجل أكذوبة استقلال الشعوب الصغيرة .

وكان هذا هو تاريخ علاقات الدول الكبرى بالشعوب المستضعفة ، لم تقم الحروب بين الدول الكبرى الا فى حالات نادرة وكان أغلبها لاختلال قواعد الامن الدولى ! داخل أوروبا نفسها ، أما خارج أوروبا ـ خارج عالمهم ـ فان كل شىء يخضع للتفاوض والتفاهم والتقسيم. فكيف نصدق الآن أن ما يحدث فى افغانستان ليس ضمن اتفاقهم ، واحداث افغانستان اليوم هى التى كشفت تماما الوجه الاستعمارى للاتحاد السوفيتى بعد ما كان معروفا تماما الوجه الاستعمارى الأمريكى .

ان وفاق الدول الكبرى واتفاقاتها لا تلغى دور الشعوب نهائيا ، ان استطاعت هذه الشعوب اكتشاف طريقها الخاص للتأثير الدولى ، وهذا هو السؤال الثانى ! .

٣ ـ الوجه البشع لمعاهدات الصداقة والتعاون :

فى ظل فهمنا السابق للعلاقات بين الدول ، كيف يمكن أن نحدد طبيعة الصداقة والتعاون بين دولة عظمى تنظر للأوطان المستضعفة بأنها ملك لها وبين هذه الدول . اى نوع من الصداقة يمكن أن يقوم بين اليمن مثلا وبين السوفيت او الأمريكان ؟ لقد أدت الصداقة بين

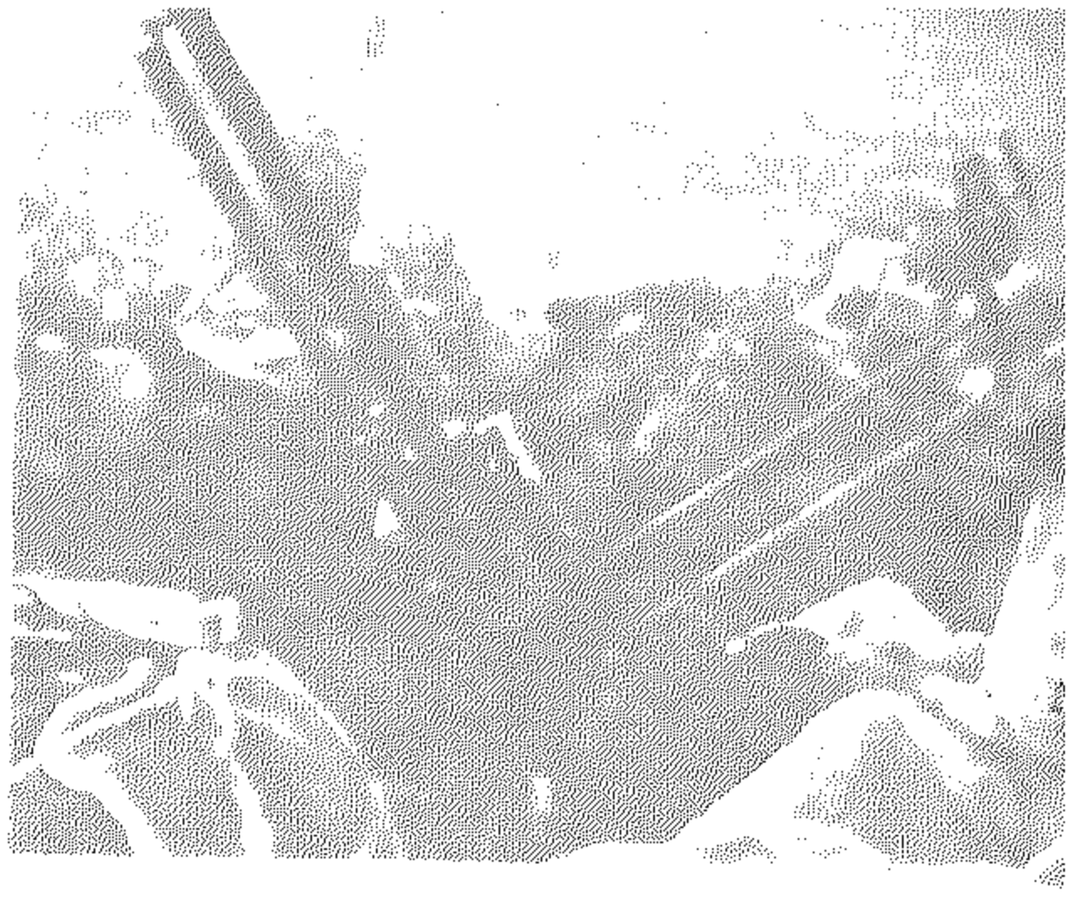

مصر والغرب فى القرن الماضي الى احتلال مصر وأدت الصداقة بين تركيا وامريكا الى تدمير الاقتصاد التركي وبقايا القيم والسلوكيات الاسلامية فى المجتمع التركى ومن ثم جر تركيا الى التدهور العام والتبعية الشاملة للغرب . ولا داعى لأن نعيد ذكرى النقطة الرابعة الأمريكية وبرامجها للمساعدة فى الخمسينات . والجميع يعرف ماذا كانت تعنى الصداقة المصرية السوفيتية : أن لاتهاجم اسرائيل وأن تعطينا القطن والتسهيلات الاستراتيجية . وقد انتهت الصداقة الصومالية السوفياتية الى تدمير أحلام الصوماليين عندما تحولت مصالح السوفيت الى أثيوبيا .

لقد شق السوفيات الطرق فى أفغانستان أيام الملك السابق وهذا ليس محض صداقة وتعاون للشعب الأفغانى الفقير ، ولكن لتنفيذ خططهم الاستراتيجية مستقبلا فى الاتجاه جنوبا كما يتأكد ذلك الآن .

واليوم وبدعوى الخطر السوفياتى تحاول القوى الحاكمة فى بعض أجزاء الوطن الاسلامى جر شعوبها الى معاهدات جديدة مع امريكا . كما نرى محاولات الجنرال ضياء الحق فى باكستان فى محادثاته مع الأمريكان أخيرا . وكما تعلن الآن دعاوى متعددة للتعاون مع هذه الدولة أو تلك من الدول الكبرى .

ان هناك طريقا واحدا للحفاظ على الاستقلال وحماية الأمة ، ووطنها ، وليس منها على الاطلاق طريق معاهدات الصداقة والتعاون بين الأمم المستضعفة وبين دول العالم العظمى . وعلى أبناء المد الاسلامي فى الوطن الاسلامي أن يعوا ذلك وأن يحددوا هذا الطريق .

وهذا هو السؤال الثالث .

ان هناك وسيلتين للحياة بين سيطرة واتفاق الدول الكبرى . الوسيلة الأولى هى تأمين مصالح احدى هذه الدول على أرض الدولة الصغيرة مما يؤدى الى بروز أهميتها فى العالم وأيضا الى جعلها دولة تابعة ، مسروقة ، ضائعة الهوية .

وهذا ما ينبغى أن نرفضه ، أما الوسيلة الثانية فهى تهديد المصالح . اذ على الدولة الكبرى أن تشعر بأن لا مكان لها هنا وأن استقلالنا استقلال حقيقى وأن قانونها وأعرافها ليس قانوننا ولا اعرافنا وأننا أصحاب هوية مستقلة .

وهذا لا يتم الا بشروط أربعة : تنظيم داخلى ـ امكانيات للدفاع حقيقية غير مصطنعة ولا تابعة ـ طريق متصاعد للتقدم المدنى والتكنولوجى ـ وأخيرا ، وهذا هو الأهم ، هوية محددة ذات أصالة وحس تاريخيين فى ضمير الأمة ومبادىء تحملها للبشرية لتقلب بها أوضاعها وتهز شرائعها اللاانسانية التى تسيطر وتحكم الآن .

هل يمكن بذلك أن نهتدى الى الاجابة على الأسئلة الثلاثة السابقة ، وأن نحل مشكلات ضياعنا وتدهورنا وتبعيتنا واستغلالنا ؟ . ليس هذا هو السؤال الرابع بالتأكيد !! .

أفغانستان جذور الصراع

هل يكون الغرب الشيوعى بديلاً عن الغرب الرأسمالى ضد الصحوة الإسلامية

أن يحافظ الغرب على معدلات نموه وعلى رخائه الاقتصادى والاجتماعى ، فان هذا يعنى أن يبقى شمال العالم غنيا وأن يبقى جنوبه فقيرا . وذلك لان خيرات هذه الأرض تكفى لان تحيا البشرية كلها فى رخاء حقيقى ولكن بتفاوت بسيط بين الأمم لا بهذا التفاوت الرهيب بين حياة الفرد فى شمال العالم وجوع الفرد فى جنوبه . ويدرك الغرب بشقيه ، الرأسمالى والشيوعى بأن اكبر الاخطار التى يمكن أن تواجه سيطرته على العالم هو نهوض أيديولوجية انسانية حقيقية تقود الشعوب ضده ، بثوريتها ، وتشيع قيما جديدة على الانسانية بايجابيتها ، عندما تتمكن من الحفاظ علىتقدم البشرية المدنى وتطوره ، فى نفس الوقت الذى تحقق فيه التوازن الانسانى والحرية والعدالة . وبالتحديد فان أكبر خطر يهدد الغرب وسيطرته هو الصحوة الاسلامية التى تتحرك الآن لتعطى العالم ملامحه الجديدة .

ومن هنا فقد احس الغرب بان عليه بشقيه (الرأسمالى والشيوعى) التحالف من أجل مواجهة الخطر الاسلامى القادم ومن أجل الحفاظ على سيطرته على العالم .

ولم يكن ذلك ممكنا بالطبع بين المعسكرين الا بعد تامين مستقبل الكيانات الرأسمالية من الخطر الأيديولوجى الشيوعى ، لقد قال السياسى العمالى البريطانى كريستوفر مايهيو يوما : « ان التعايش الأيديولوجى هو شرط للتعايش السلمى» وكان يعنى بذلك ان الشيوعيين لابد لهم ان يدركوا استحالة تحقيق الفكرة الماركسية بان هناك حتمية لانتصار المعسكر الشيوعى على الانظمة الرأسمالية وتحويلها الى دول اشتراكية ماركسية .

وفى المقابل فان أحد الرفاق الروس ـ كروتشكوف ـ قد أعلن عام ١٩٥٦ : « أن من واجبنا تدعيم الطاقة العاملة بالمنبه المادى » وكان ذلك يعنى تنازلا هاما فى النظرية الماركسية يتجه للالتقاء مع النظام الغربى فى منتصف الطريق ، هذا بالاضافة الى تنازلات حقيقية اخرى كثيرة قدمتها مجموعة بريجنيف على طريق اللقاء مع الغرب . ويرى المفكرون

الاوروبيون ان « عصر الثورة التكنولوجية سيكسر جهود الأيديولوجيا » اى ان التقدم التكنولوجى سيعطى الرفاهية للجميع وسيلغى احتمالات الصراع بين الطبقة العاملة فى الدول الراسمالية وبين اصحاب العمل . وهكذا يبدو ان الاتجاه الفكرى المسيطر على العقل الاوروبى يرى ان هناك امكانية للتفاهم التسلم مع المعسكر الاشتراكى لتامين مصالح الجميع فى العالم بعد ان زال خطر الثورة الاشتراكية عن اوروبا . ولعل مؤتمر هلسنكى الذى عقد كلقاء عام بين انظمة المعسكرين كان دليلا على هذا الفهم حيث قدم كل من المعسكرين تنازلات هامة من اجل تفاهم هام .

اذن هناك خطر يتهدد المصالح الغربية وهو خطر الدين الاسلامى وصحوة شعوبه ، هذا الدين الذى كان دوما الحاجز المانع لتقدم الغرب وسيطرته طوال المراحل التاريخية السابقة منذ بداية عصر الاستعمار وحتى ذروته ، التى رافقها سقوط الدولة العثمانية .

وايضا هناك امكانية للتحالف الطويل والشامل بين المعسكر الشيوعى وبين المعسكر الراسمالى . فلماذا اذن لا يحمل السوفيت كاكبر ممثلى المعسكر الاشتراكى عبء التصدى للمد الاسلامى وللصحوة الجماهيرية الاسلامية ؟ لقد ادركت كل شعوب العالم حقيقة الوجه البشع للدول الراسمالية ذات التاريخ الاستعمارى الطويل واصبح هناك من العداء لاوروبا وامريكا ما يكفى لان تقاتل هذه الشعوب ضدهما حتى الموت . ثم ان الأمور لم تعد متماسكة تماما فى المعسكر الراسمالى فقد تفجرت المشاكل الاجتماعية العنيفة الناتجة عن التقدم المادى والتكنولوجى . ولم يعد تماسك الشعوب الغربية الراسمالية كما كان قبل ربع او نصف قرن مثلا . كما أن الدين الاسلامى الشمولى يحتاج الى ايديولوجية شمولية تواجهه ، وهذا ماهو متوفر فى النظرية الماركسية .

لكل هذه الاسباب فقد اصبحت أوروبا الراسمالية اضافة الى امريكا على قناعة بأن هناك امكانية لأن يصبح الغرب الشيوعى بديلا عنهم فى مواجهة المد الاسلامى القادم . خاصة ان اوروبا وامريكا بقايا المسيحية التى لديهم يدركان « ان الشيوعية غير مستقرة » كما قال المفكر الاسلامى مالك بن نبى ـ رحمة الله عليه ـ . الشيوعية تنافى الفطرة الانسانية تماما وبالتالى فهى فى نهاية الأمر ستتنازل كثيرا عن مكوناتها الفكرية لتوزع كل المكاسب على كل الغرب .

وقد يبدو هذا منطقيا تماما حين نرى العناصر الماركسية مستمرة فى مناواة الاسلام فى ايران ، وتقف ضد اسلام الجماهير العربية فى سوريا وفلسطين وعدن .

كما هو واضح تماما هذا الاجتياح السوفيتى العنيف لافغانستان مهددا دم جماهيرنا الاسلامية وذلك كبداية ـ ربما ـ لان يحل الغرب الشيوعى محل الغرب الراسمالى فى هجمته وتصديه للمد الاسلامى القادم . وعلينا بكل تاكيد ان نعى هذا المتغير الجديد فى الصراع بين الاسلام واعدائه .

[مركز دراسات المختار الاسلامى]

توفيق الحكيم

يحظى الاستاذ توفيق الحكيم باهتمام كبير هذه الايام ، ويندر الا نجد خبرا عنه او صورة له فى الصحف والمجلات خاصة فى صفحات الادب او الفن او الاجتماعيات ، وهذا اتجاه طبيعى عقب ما ناله من تكريم ووسام رفيع ..

وفى غمرة هذه الحفاوة يكتب الاستاذ سامى محمد نائب رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس تحرير مجلة الاذاعة سلسلة مقالات عن الكاتب المرموق يعنينا منها تلك التى نشرت بعدد السبت ٢٥ اغسطس الماضى ، وفيها يدعو الى ((دراسة أدب الحكيم ويرى أن تعقد لذلك الندوات وصولا الى تقييم هذا الأدب والتعريف به على اوسع نطاق)) ..

وقد ساهم توفيق الحكيم بقسط موفور فى الحركة الأدبية المعاصرة وله أعمال كثيرة منها القصة والرواية والمسرحية بالاضافة الى مقالات ، أبدى فيها رأيه فى السياسة والشئون الاجتماعية والثقافية والنقد ، ومحاولات فى الكتابة الفلسفية ، وهو بهذه المثابة كاتب يستحق الدراسة والنظر فى أعماله ، والربط بينها ، واستخلاص الاتجاهات والنوازع ، شانه فى ذلك شان باقى الكتاب الادباء .

بيد أن أسلوب الندوات الذى يدعو اليه الأستاذ سامى محمد ليس هو الأسلوب السليم ابتداء ، بل ينبغى أولا أن يتناول النقاد بالدراسة اعمال توفيق الحكيم كل حسب منهجه مع التقيد

ماتيا إسلاميًا !

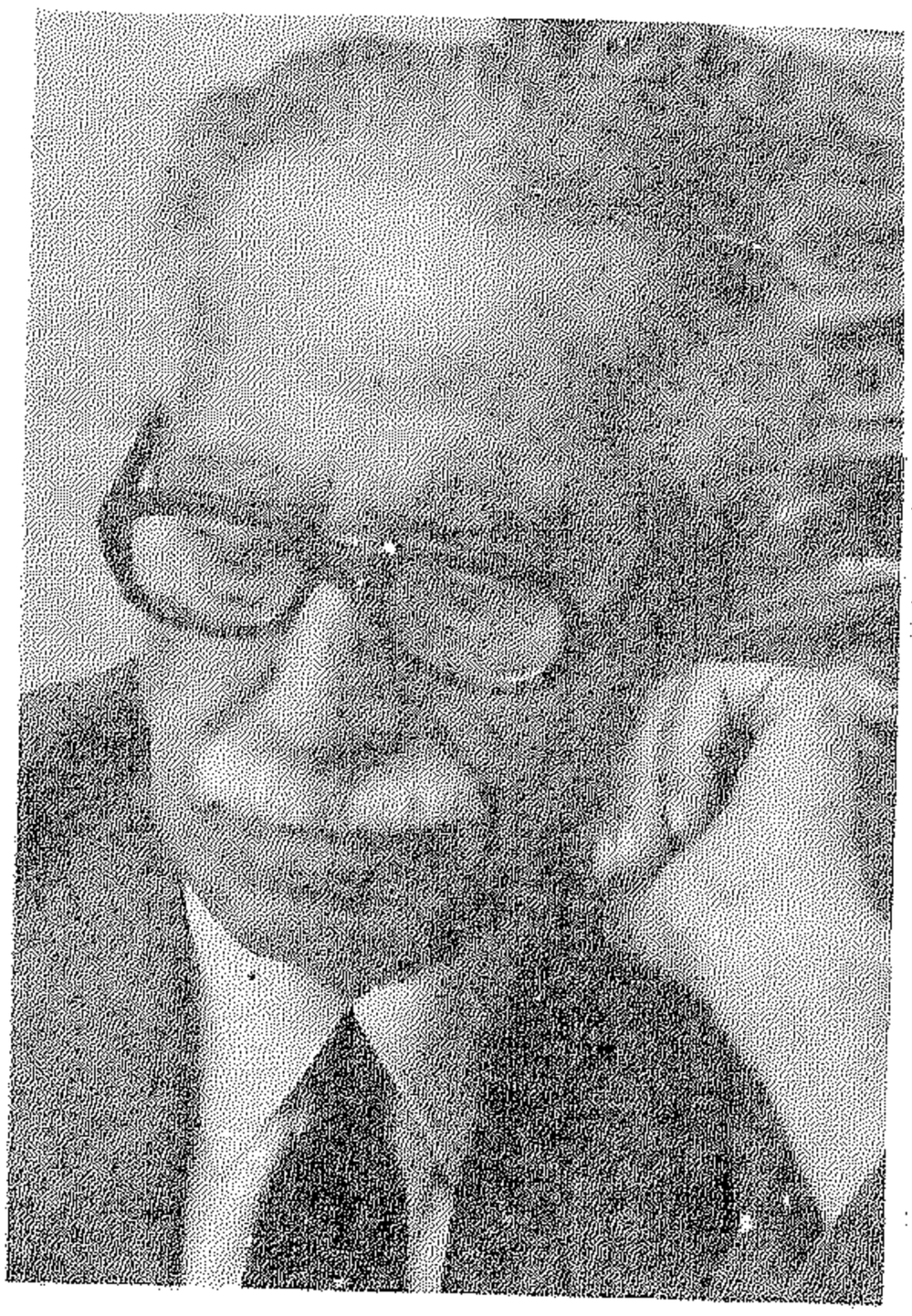

توفيق الحكيم

سوى الدارسين المتخصصين وألا تكون علنية تذاع فى الراديو أو التليفزيون فقد شهدنا ندوات عقدت وأذيعت لدراسة كتب ألفها بعض ذوى النفوذ ، فراينا عجبا من نفر أقحموا انفسهم أو أقحموا فى الندوات وقالوا كلاما لا يستسيغه عقل ولا يستقيم للمنطق الصحيح ، بل ان بعض ذوى الألقاب العلمية الكبيرة اندفعوا ـ رهبا أو رغبا ـ فى حديث لا يرتفع الى اقدارهم العلمية .

ونخشى أن تعقد الندوات الآن لدراسة أدب الحكيم فى وسط التمجيد الجارف له ومسارعة الكتاب الى اصطناع الألقاب التى يضعونها عليه ، فهو تارة شيخ الأدباء وتارة أستاذ الجيل ـ كما نعته الأستاذ سامى محمد ـ وطورا البحيرة التى تنساب منها جداول المفكرين بالاصول والقواعد النقدية المتعارف عليها ، حتى اذا استوى لكل منهم رأى معين فليتقدم بدراسة كاملة فى ندوات تعقد بعد ذلك ، ليرى المجتمعون رأيهم فى هذه الدراسات ، ويعبروا عن هذا الراى فى حرية تامة دون التقيد بأية أفكار مسبقة ، ولا الخضوع لضغوط من شتى الجهات ، وينبغى ألا يدعى لهذه الندوات وطورا آخر المنار الذى يهتدى به الأدباء، وعندئذ يتدافع أعضاء الندوات بتأثير الجو العام الى أزجاء المديح والتقريظ بدلا من النقد الصحيح ، فيكون أول الخاسرين أدب توفيق الحكيم نفسه ، وقد لاح شىء من هذا عندما كتب كاتب فى احدى المجلات يقول أن نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس وآخرين ليسوا

توفيق الحكيم كاتباً إسلامياً

احسان عبد القدوس

نجيب محفوظ

الا امتدادا لتوفيق الحكيم ، وسأل صحفي الأستاذ نجيب محفوظ هل يوافق على ذلك فقال نجيب محفوظ بلا تردد : ان « الادباء جميعهم يستقون من توفيق الحكيم » ، وهو رد فيه كثير من المغالاة ناشئة عن المناخ المسيطر ، وعن الصداقة المعروفة بين الأديبين .

غير أن الاندفاع فى التقريظ والتمجيد فيما يتعلق بالنواحى الادبية لا ينجم عنه من الضرر ما قد يتأتى عن محاولة اقامة الاستاذ توفيق الحكيم مفكرا اسلاميا على النحو الذى يروج له الأستاذ سامى محمد فى مقاله المشار اليه ، حين ابرز كتاب توفيق الحكيم فى تلخيص تفسير القرطبى ووصفه بانه كنز توفيق الحكيم الحقيقى وأعظم انجازاته ، وادعى بان هذا الكتاب يمثل أحدث حلقة فى سلسلة كتابات توفيق الحكيم عن الاسلام ، اذ سبق له فى هذا المجال كتابان هما : [محمد] و [أهل الكهف] .

والحديث عن مسرحية أهل الكهف كعمل اسلامى أمر فيه تجاوز شديد ، لان مجرد ورود قصة أصحاب الكهف فى السورة المعروفة من القرآن الكريم لا يجعلها تراثا اسلاميا ، بل هى قصة للعبرة شأنها فى ذلك شأن قصة العبد الصالح الذى التقى به موسى عليه السلام وقصة ذى القرنين المذكورة فى السورة الشريفة ذاتها ، فاذا نسج توفيق الحكيم من خياله حوارا بين أهل الكهف وغيرهم فلن يكون كلامه هذا من الدين فى شىء ولا حديثا عن الاسلام ولا يجعل منه أبدا كاتبا اسلاميا . الا أن يقال عن المرحوم الأستاذ العقاد مثلا أنه كاتب مسيحى لأنه كتب عن المسيح عليه السلام أو يقال عن الدكتور نظمى لوقا أنه كاتب

اسلامى لانه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالكاتب الاسلامى فى مفهوم الجميع ، هوالذى يتصدى لبيان العقيدة الاسلامية ، أو التاريخ الاسلامى بمعناه الواسع ، أو للدفاع عن الاسلام ودحض أباطيل الخصوم ، ولو أن الاستاذ توفيق الحكيم أو غيره كتب مسرحية من نسج الخيال عن الحواريين فلن يسمى من أجل ذلك كاتبا مسيحيا .

كذلك فان كتاب [محمد] لا يصلح مبررا لاضفاء صفة الكاتب الاسلامى على الاستاذ توفيق الحكيم ، فقد كتب الحكيم كتابه هذا حين أقبل بعض الكتاب على التاليف فى السيرة المطهرة ، مدفوعين بدوافع شتى بعضهم طلبا للرواج وبعضهم كاسترضاء سياسى املا فى كسب الجماهير الشعبية لأن الكاتب كان من أحزاب الأقلية غير المحبوبة وكان حزب الأغلبية مؤيدا بقوة من غير المسلمين الى جانب الكثرة المسلمة . ولذا فان القارىء المسلم الواعي يجد فى نفسه كثيرا من التحفظ ازاء الكتابات عن السيرة الشريفة التى انتجها امثال الدكتور حسين هيكل والدكتور طه حسين والأستاذ توفيق الحكيم متاثرين بالفكر الغربى والاتجاه الاستشراقى .

وهكذا فان [محمد] و [اهل الكهف] لا يمكن أن يثبتا للاستاذ توفيق الحكيم باعاً فى الكتابة الاسلامية بحسب المفهوم المتعارف عليه ، ولا أن يقيماه كاتبا يتناول الشئون الاسلامية غيرة على الدين والامة .

والواقع أن الاستاذ توفيق الحكيم عاش حياته كلها الى الآن متاثرا بالفكر الأوروبى ومبشرا به وداعيا اليه ، ولم نشاهد له انعطافا اسلاميا أو دعوة الى العودة الى الأسس الاسلامية فى المجتمع، أو مناصرة لتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الحكم الاسلامى ، بل لم نجد له اتجاها عربيا سوى « القسوة على العرب » كما يقرر الاستاذ سامى محمد نفسه فى مقال تال ، هذا الى أن الاستاذ الحكيم قد نصب نفسه أخيرا مدافعا عن الصهيونية ومتحدثا عن التفوق الحضارى اليهودى وداعية لا يهدأ من أجل التصالح مع اسرائيل والاندماج معها متناسيا أن جنودها دنسوا الأرض الاسلامية وقتلوا مئات الألوف من المسلمين مصريين وفلسطينيين وأردنيين وسوريين ولبنانيين ومازالت اسرائيل تعمل فى المسلمين فى الأراضى المحتلة قتلا وتشريدا ، وتعيث فسادا فى مقدساتهم الدينية ، ومازالت تؤيد وتحرض الصليبية الأفريقية على اضطهاد المسلمين وقتالهم وقتلهم ، واندفع الحكيم فى الحفاوة باسرائيل والدعوة للتحالف معها لمجرد أن سياسيا اسرائيليا ترجم له بعض الكتب ، الى درجة ان الحكيم وهو المعروف بالحرص الشديد على المال ، تبرع بمبلغ كبير سعيا لتثبيت الصداقة مع اسرائيل .

من أجل ذلك ينبغى أن يؤخذ كتاب الأستاذ توفيق الحكيم فى تلخيص تفسير القرطبى ماخذ الجد والدراسة الواعية البصيرة خاصة وأنه ليس مختصرا

بستخلص المعنى المباشر نافيا عنه التطويل والاستطراد بما يلائم القارىء المعاصر العادى ، بل هو يختار موضوعات مميتة ليعرضها على القارىء ، وهذا ما يفهم عن أقوال الأستاذ سامى محمد ، وهنا موطن الخطورة لأن العرض قد يتاثر باتجاه الكاتب وحبه للغرب واسرائيل . أو بقلة عدته فى البحث الفقهى واللغوى فيلتوى القصد فى موضوعات هامة كاصول الحكم والفرائض وغير ذلك من المباحث التى اختارها ، ونحن نعلم عن الأستاذ توفيق الحكيم شيئا من الاندفاع فى التاييد حين يكرم ثم النكول عن ذلك الى النقد عندما تتغير الأحوال ، حدث هذا عندما أغدق عليه التكريم مع وسام رفيع ايضا وقيل حينئذ أن قائد الثورة كان متاثرا برواية توفيق الحكيم المسماة « عودة الروح » ، هنالك صار الاستاذ توفيق الحكيم من أشد الأنصار والمدافعين فلما جاءت دولة غير الدولة عاد اليه وعيه وأصبح من أشد الناقدين ، والظروف الحالية تماثل الظروف السابقة وتخشى على وعى الاستاذ الحكيم مرة اخرى ونخاف أن يندفع فى تاييد التيار المتجه الآن الى حصر الدين فى الشعائر دون غيرها من نواحى الحياة ثم تلقى آراؤه الترويج والنشر على أوسع نطاق فتؤدى الى اضطراب الأفكار .

ومع ذلك لا نريد ظلما للاستاذ الحكيم ، ونحن نؤمن بأن الله سبحانه يهدى من يشاء ولا حرج على فضل الله ، لذلك ندعو كل قادر علميا الى قراءة مختصر تفسير القرطبى للأستاذ الحكيم قراءة دارسة فاحصة حتى اذا ثبتت سلامته ـ وهذا ما نرجوه ـ فليعلنوا ذلك أما اذا ظهر خلاف هذا ، فعليهم أن يحذروا الناس ويفندوا ما فيه من انحراف ، ونحن هنا نخالف ما ذهب اليه الأستاذ محمود شاكر فى رأيه المنشور بعدد شوال من مجلة [الفيصل] حين سأله المحرر هل قرأ مختصر تفسير القرطبى للحكيم ؟ فاجابه بأنه لم يفعل لأنه يعرف توفيق الحكيم ، ونقول أنه على الاستاذ محمود شاكر بوصفه عالما اسلاميا كبيرا ومخلصا مسئولية فحص هذا الكتاب وتمحيصه لأنه كما قال يعرف توفيق الحكيم .

ميم . ياء

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

[العنكبوت : ٤٥]

● من ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شىء ؟ » قالوا : لا يبقى من درنه شىء ، قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

● وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات » .

آفاق أدبية

تبدا المختار الاسلامى من هذا العدد بتقديم باب ثابت للأدب والفن ايمانا منها بأن الفن ذو دور ايجابى وضرورى فى تشكيل وصياغة النفس البشرية ، خاصة اذا كان معينها الفطرة بعطائها ورؤاها ، بموازينها ومعاييرها ، وهل غير الاسلام ـ دين الفطرة ـ قادر على ان يكون ينبوعا للعطاء والثراء ، ولهما للثورة والبناء . . هل أقدر من الاسلام على ان يهبنا زاد الفن الخصب الثر الواضح البين المستقيم فى دنيا من المعطيات اضطربت فيها مسالك السائرين وضاعت معالم الطريق .

ان العالم كله يتشكل الآن تحت سماء الاسلام وفى رحابه . والاسلام الذى فجر فى ماضيه كل نبوءات الحق والعدل ، حيث كان كتاب الله بسموه وسموقه ملهما للفن الخالد الذى تبنى قضايا الانسان وثورة الانسان ، والهب الخيال البشرى ليعطى الزاد الخالد لهذه البشرية ليعينها فى مشوارها الى الله لقادر الآن فى هذه المرحلة ان يعطى البشرية زادا جديدا يغير مابلى من عالم الأفكار والتصورات والرؤى .

فليكن الفن الاسلامى ـ وهو كل فن يوائم الفطرة ويسايرها ويعدل انحرافاتها ولا يتناقض معها ـ ليكن هذا الفن احد مكونات وتفاعلات جيل الوعى والثورة هذا الجيل الذى سيسقط فى كل ممارسة من ممارساته

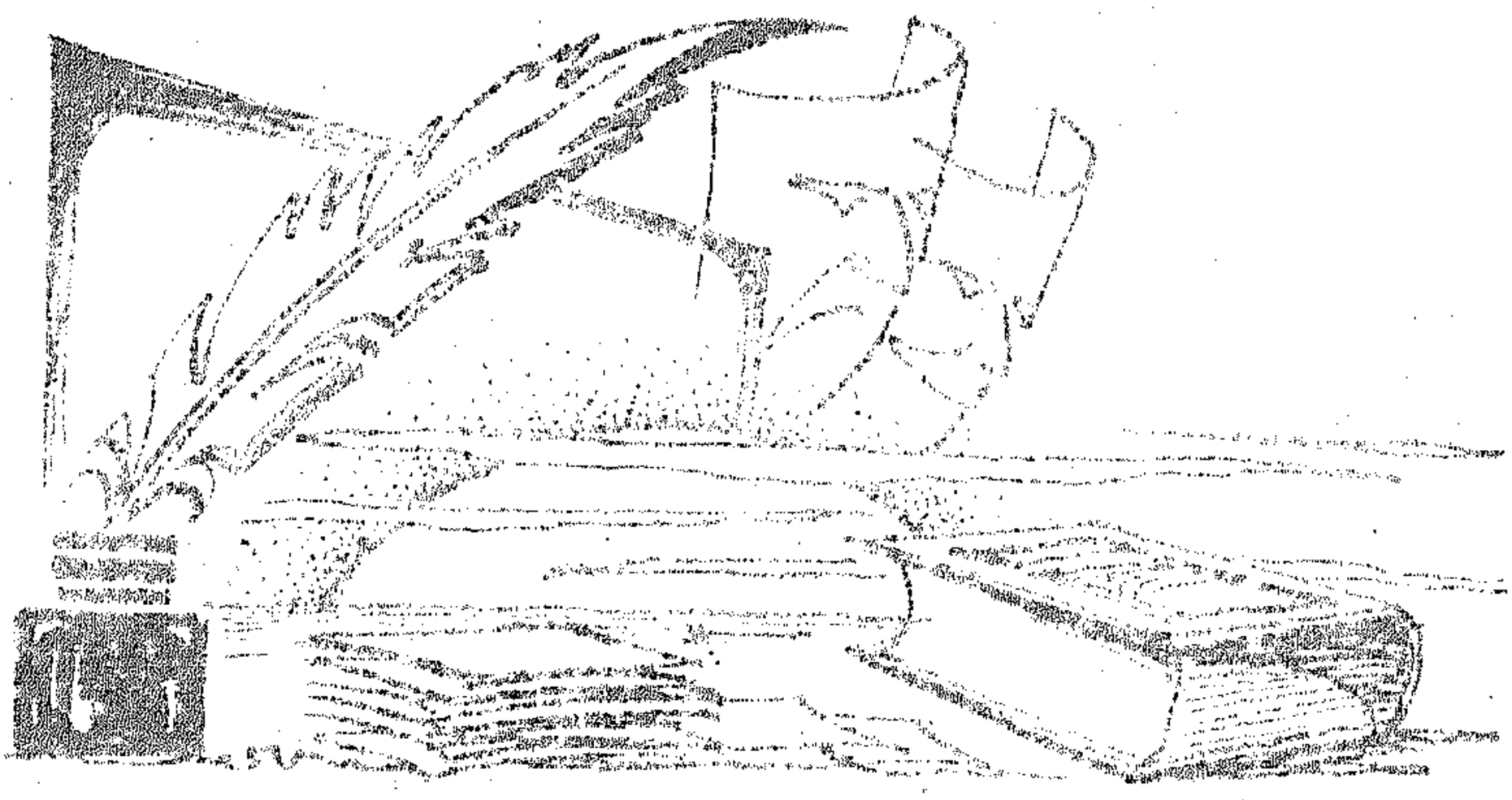

ليكن الصدق جوهر هذا الفن ، والثورة الاسلامية التزامه :

مقولات التغريب والتغييب هذه المقولات التى بدت فى غفلة من الزمان وكأنها واقع يحتكم اليه .

وليكن هذا الفن ..

مع اصالة الجماهير وحسها الاسلامى ضد محاولات تزييف الوعى ودعاوى التغريب والاستلاب الروحى والنفس .

مع جوع الجماهير وفقرها واملها فى المستقبل .. ضد استغلالها وتجويعها وسلبها وعود المستقبل .

مع محاولات الجماهير الاسلامية للتخلص من القهر والخوف وضد الطواغيت وسلطات القهر .

ان عقارب الساعة لن تعود للوراء ، وان الوعى يجب ان يتلاحم مع الثورة ان المأمول من جيل الوعى والثورة هو صياغة كل المساحات المتاحة فى هذه الحياة صياغة اسلامية ، فلتسهم كل الطاقات المبدعة فى كنف الله . ولتنطلق نحو هدفها فى اقامة ادب وفن اسلاميين فى الشعر والرواية والقصة والمسرح والسينما والنقد .. ونحن فى هذا المنبر الجديد ندعو كل من توافرت له موهبة فى هذا المضمار الى ارسال عطائه لنا ليجد طريقه للنشر طالما كان يتمتع بمستوى يؤهله لذلك . ونحن بانتظار عطائكم واسهامكم .

وكانت بيجة

عمراً تصحو زينب ..
فجراً فيه اجدد حبى المبتل بهمس المطر وموتى
الفارق بين نديف الثلج وصحو الغابات الحجرية
زينب تبكيك الصحراء المطوية تحت خلايا
جسدى ـ فى كتب تحكى عن موسيقى الموت ـ
الخوف ـ الجلادين ـ ويوم جاء يفتش عن ايام
تاهت فى عينيك ..

* * *

حزين يتنهد هذا النيل ويبكى ..
آلاف الغرقى ماعادوا وعيون الأمواج حزينة
حتى ارقام زنازين القيصر حين ابتلعتنى كانت
كبيوت الفقراء حزينة ..
وأنا وحدى اعرف ان بلال الليلة باغت حراس الموتى
وآتى يحتضن الكون ـ يلخص كل ممالك هذا العالم
أية عشق فى شفتى وينشد :
أحد .. أحد .. وحدك ربى فاشهد ..

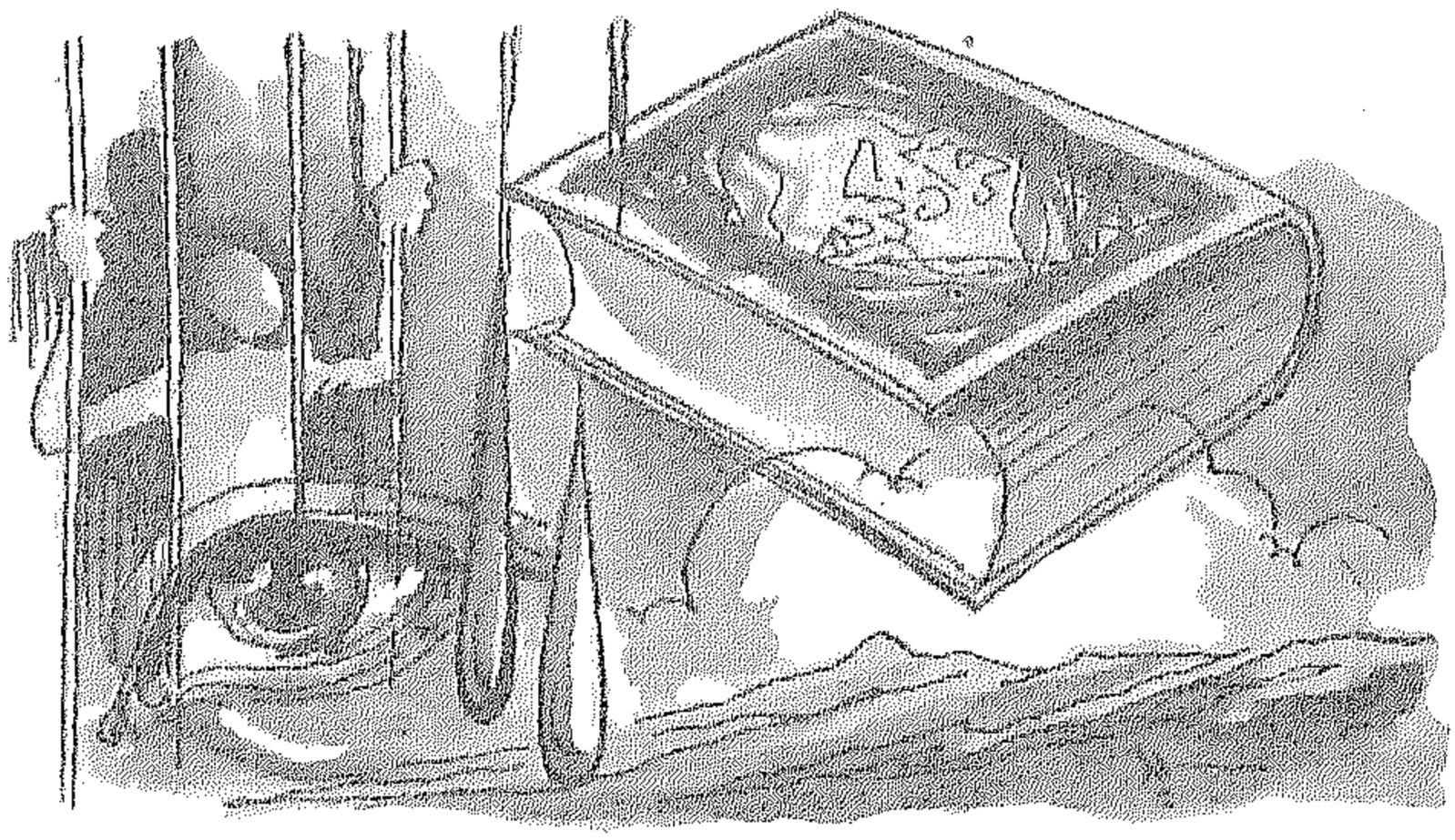

قهرا أتجرع عفن الالسنة الهمجية فى زمن
ابى جهل يازينب من صمتك استجمع لغتى ..
وجهى يتساقط بين الضوء وبين السوط ..
وجهك نجم يرتجل عليه العشاق الى غابات
الحزن وقلبى ..

* * *

يازينب يوسف مازال بقاع الجب وعيناك تطل
عليه كبرق يتدلى منه المطر غصوناً يتعشقها تخرجه من
ظلمة هذا القبر ويصعد اسوار حديقتها
يوسف باعته قوافل حزنى مرتشقا بجدار الزنزانة
فى زمن صعاليك الأمراء وشحاذين ملوك العصر الحجرى
يازينب يعقوب زمانى اقبع فى مملكة الحزن
وفارس عشق ينسج اوتار كمنجات الشوق المحترقة
فى صمت العشاق ولغة الاحزان ..
من خلف القضبان وليل زنازين القيصر ..
يأتى سيد حزنى بقميص يقتل صاحبه المحفور على
صنى نقوشا ـ عشقا ـ موتا فيه اواصل حبى ..

اتلذذ نار هواه واغرق فى موسيقى السوط الوحشية
ابكى ـ اصمت ـ ابصر وجهى المتساقط بين قشور
النور الطالع من تحت ظلال القرآن ..

* * *

زعموا ان رحابك ـ غفرانك ربى ـ موصدة ..
وابو لهب يتربع فوق العرش ينادى : هبل ـ اللات ـ
العزى ..
والدب الأحمر يتمرغ فوق اسرة قصر السلطان
ويصحو كل صباح يتصفح امجاد فراعنة الاهرامات
ناديتك سيد حزنى ..
ناديتك وسياط الجلادين تنازل ضمادات
جروحى ، تتخطى كل شوارع جسدى السنة
افاعى جاعت آلاف السنوات ..
قسماً بازينب ..
قسماً ستخر البوابات الحمر ، وتخمد نيران
مجوس العصر ..
وتفنى الشمس لطفل قد يولد خلف صخور فى
غابات العشق ومدن الصحو وكتب تحكى
عن موسيقى الموت ـ الخوف ـ الجلادين ويوم
جاء يفتش عن أيام تاهت فى عينيك ..

* * *

ناديتك سيد حزنى ..
ناديتك ورقاب الحق بدلاة وظلال القرآن
حزينة ..
مافتلوك ، وما صلبوك ووجه امينة
قمرا ـ عشقا ـ نهرا يجرى فى عينى فراتا عذبا
وماقتلوك وماصلبوك وباق فينا
حسن البنا ، باق فينا سيد قطب *

رمضان

تختفى مع هذا النظام مشكلة البحث عن طريقة لطاردة الدخول الطفيلية واخضاعها للضرائب ، والتى ينور الجدل حولها هذه الايام ، مع الشعور بالحقد على اصحابها ... مما قد يدفع الناس الى الكف عن استثمار اموالهم واخفائها او الهروب بها .

الضرائب ..

التشريع الضرائبى فى مصر تشريع مستمد من التشريعات الأجنبية استنادا الى أن هذه الدول قد سبقتنا قدما فى التشريعات المختلفة ، ولو أنصف الناس لعلموا أن التشريعات الغربية اكثر تاخرا من تلك الذخيرة التى تحت أيدينا والتى للأسف نهملها ولا نبحث فيها .

● ● ●

فالتشريعات الأجنبية عموما شرقية او غربية ، تستهدف المادة والاشباع الانسانى منها فقط ، بعكس التشريع السماوى فانه يستهدف الانسان كنفس لها مشاعر واحاسيس أولى بالرعاية ، ومن هنا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه] ، أى ان الانسان ياكل ليعيش ولا يعيش ليأكل .

وهنا أساس الخلاف بين التشريعات السماوية والتشريعات الأرضية .

كذلك الشأن فى النظام الاقتصادى والمالى . فالحصول على المال لا يمثل مشكلة ، لأنه ما أسهل أن تفرض الدولة ما يعن لها من ضرائب مباشرة وغير مباشرة لتحصل من ورائها على ما تريد . انما المشكلة الحقيقية تتمثل فى الطريقة التى تمكنها من الحصول على احتياجاتها المادية بما لا يمثل عبأ على دافع الضريبة ولا يقف حجر عثرة أمام النشاط الانتاجى ، بل بالعكس يمثل دفعا للنشاط الانتاجى بما يؤدى الى زيادته .

ولنعقد المقارنة :

ففى التشريعات الارضية نجد ان الضرائب نوعان . ضرائب مباشرة على الدخول وضرائب غير مباشرة على السلع . ولننظر اثارها .

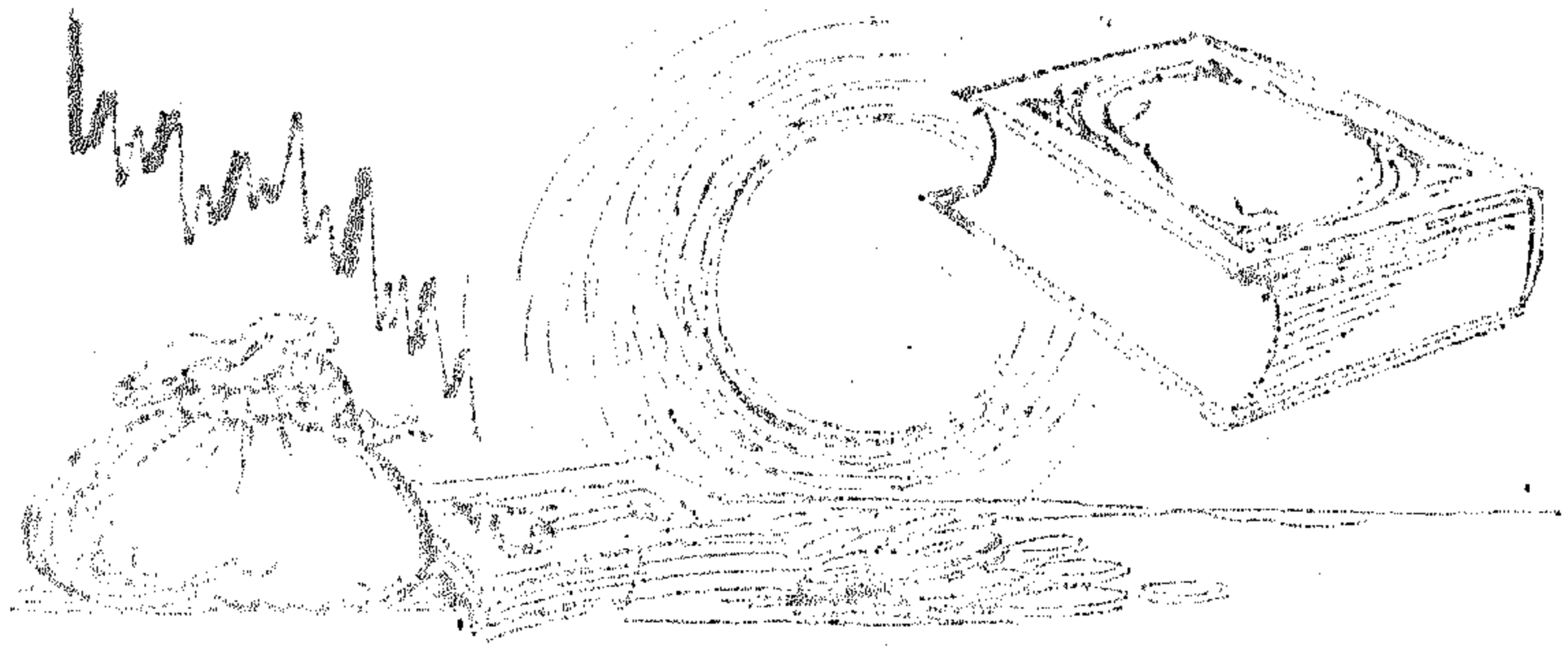

في الاقتصاد الإسلامي

أولا ـ الضرائب المباشرة :

الضرائب المباشرة تفرض على دخول الافراد بانواعها المختلفة . والأمر فيها لا يخلو من ممولين اثنين :

الممول الاول :

وهو العامل الأجير الذى يكد ويكدح بغرض الحصول على ما يفى بحاجاته المختلفة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن الخ .. هذا الدخل له بمثابة النفقة على أعباء المعيشة التى لا غنى له عنها ، وغالبا لا يتوفر له بعد اشباعها من هذا الدخل شيء . بل بالعكس كلما تقدم به العمر زادت أعباؤه بزيادة احتياجات أبنائه ومن قد يعولهم من غير أبنائه .. وقد يقال أن دخله أيضا يزيد ، ولكن من يضمن أن زيادة الدخل تتناسب طرديا مع زيادة الأعباء . والمشاهد أن الأعباء دائما تزيد عن الدخل خصوصا فى

العبء الضريبي على الممول الاول :

هذا الممول عندما تقتطع جزءا من دخله فى صورة ضرائب ، يحس بأن الدولة تقتطع جزءا من قوته وقوت أولاده حتى ولو كان الرد بان الدولة لاتأخذ منه الا لتعطيه أكثر فى صورة خدمات مختلفة الأنواع . اذ أن الاحساس الأقوى هو احساسه بالمشاركة فى دخله بينما هو محتاج اليه ، وهو أمر ثقيل على النفس . لذلك فان هذه الفئة سرعان ما تطالب بزيادة الاعفاءات الضريبية كلما أمكن لها ذلك .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان الشعور المقابل الذى يحس به هذا الأجير كلما شاهد علامات الثراء أو بعضها على غيره من أصحاب رؤوس الأموال ، يشعر بالحقد لانه وان ساهموا حقيقة بعبء أكبر فى حصيلة الضريبة ،

الا ان ذلك لا يحرمهم من اشباع كافة احتياجاتهم التى حرم هو منها رغم ضآلة نصيبه فى الأعباء .

اذن فهناك احساس مزدوج لدى هذا العامل . الاول هو الاحساس بالظلم والثانى هو الاحساس بالبغض والحقد ، فيتولد نوع من الصراع الطبقى الخفى، وهو مايرفضه الاسلام .

المول الثانى :

وهو صاحب الثروة الذى يستثمر امواله فى مشروعات انتاجية مختلفة النشاط .

هذا المول تعتمد عليه ميزانية الدولة فى الوفاء باحتياجاتها ، وتضطر لرفع نسبة الضريبة عليه كلما زادت احتياجاتها .

وقد شاهدنا ان هذه النسبة وصلت فى بلدنا الى ٩٥ ٪ على الدخل الذى يزيد عن ١٠ عشرة آلاف جنيه فى السنة وأن هذه النسبة مقترحة بمقدار ٧٠ ٪ فى التشريع الجديد .

وهذه سياسة ضارة ذات حدين :

الضرر الأول :

هو ان هذا المول سيوازن بين صافى دخله بعد الضرائب والجهد الذى يبذله ، مما قد يدفعه الى الكف عن النشاط الانتاجى كلية وتحويله الى نوع ثابت من الاستثمار ، كما نشاهد حاليا فى ظاهرة بناء العمارات الضخمة ، مما يحرم النشاط الاقتصادى من هذه الأموال فيؤدى ذلك الى سلسلة من الانكماشات تضر بالكيان الاقتصادى للمجتمع كليا .

الضرر الثانى :

هو ان يحاول المول بكافة السبل التهرب من الضريبة فتضطر الدولة الى ملاحقته بكافة طرق المكافحة ، وبينما بين الاثنين صراع بوليسى يفسد الأخلاق ولا يصلح النفوس ، إذ قد يلجأ الممولون الى حيل كثيرة ، او — وهو الامر الأكثر ضررا — الى محاولة رشوة القائمين على المحاسبة خصوصا وان الاغراء كبير .. وهذا مايأباه الاسلام .

ثانيا — الضرائب غير المباشرة :

والضرائب غير المباشرة تتمثل فيما تعارف عليه اليوم باسم الرسوم الجمركية وهى تفرض على السلع الوارده الى داخل الدولة .

وهذه هى اخطر انواع الضرائب ضررا بالإقتصاد . لماذا ؟ ذلك لان هذه الضرائب تحمل على السلع مما يزيد من تكلفتها ، وبالتالى يرفع سعر بيعها على المستهلك ايا كان نوعه .

والسلع نوعان :

١ — نوع انتاجي :

وهى السلع الوسيطة الداخلة فى الانتاج . والضريبة عليها اشد وقعا من الضريبة على السلع الاستهلاكية . ذلك لان هذه الضريبة تحميلية ، تحمل على تكلفة الانتاج وبالتالى يرتفع سعرها مما يؤدى الى موجة من ارتفاع الأسعار يطلق عليها الاقتصاديون [الاتجاه التضخمى] وهو ضار بالاقتصاد كله ، واثره الاجتماعى هو ارتفاع تكاليف المعيشة مما يدفع بالسواد الأعظم الى المناداة بزيادة الأجور التى تؤدى بدورها الى زيادة التكلفة اكثر ، فزيادة أسعار المنتجات ، سلسلة طويلة تنتهى بالهلاك

الضرائب ... في الاقتصاد الإسلامي

والدمار . والاسلام حريص على أن يمنع ذلك لانه دين بناء لا دين هدم .

٢ ـ نوع استهلاكى :

وهى السلع التى تستورد أو تنتج للاستهلاك المباشر . وهى ايضا نوعان :

[أ] نوع ضرورى : وهى السلع التى لا غنى عنها لكل فرد ، كالغذاء والكساء والدواء والسكن ، الى آخر قائمة الضروريات .. وفرض ضريبة عليها بمثابة استقطاع جزء من الدخل يترتب عليه انقاص الأشباع الفردى من الحاجات التى تتطلبها ضرورات المحافظة على الحياة مريحة وكريمة ، فيتولد لدى الافراد نوع من الحرمان ينتج عنه كبت اشباعى يخشى من آثار انفجاره . وهو ما يتجنبه الاسلام .

[ب] نوع كمالى : وهى سلع تهفو اليها النفس برغبة الاستمتاع بها .. وهذه السلع تختلف فى اهميتها من شخص الى آخر . فالثلاجة مثلا قد تكون منتهى الكمالية بالنسبة للعامل الذى يكسب اجره يوما بيوم ، ويقتات قوته يوما بيوم . لكنها بالنسبة للعامل الذى يعمل هو وزوجته ويتقاضى اجره شهرا بشهر، قد تكون بالنسبة له سلعة غير كمالية . فهذه الاسرة ـ وهى فى حاجة الى الموازنة بين دخلها ونفقاتها منعا من الاستدانة ـ فى حاجة الى شراء اطعمتها مجمعة سواء من اللحم أو الدواجن أو الجبن وخلافة ، ويترتب على ذلك أنها فى حاجة الى الثلاجة لحفظ هذه الاطعمة من التلف ، فهى بالنسبة لهذه الاسرة أقرب الى الضروريات من الكماليات .

ونقطة أخرى هى أن زيادة سعر السلعة الكمالية ، والتى تتطلع اليها النفوس رغبة فى التمتع بها أسوة بالغير الذى تقع عليه عين المحروم وهو يستمتع بها ، هذه الزيادة تخلق فى النفس احساسين ضارين . الأول هو الاحساس بالحرمان نتيجة فقد الأمل فى امكانية الحصول على هذه السلعة ، والاحساس الثانى والأخطر هو الحقد على من يحصل على هذه السلعة دونه ، فينشأ كبت لو انفجر لا تحمد عواقبه الاجتماعية .

أيضا من الوجهة الاقتصادية . فان فقدان الأمل فى امكان الحصول على الاشباع المؤجل سينشأ عنه الشعور بعدم جدوى الرغبة فى الادخار ويدفع فى الوقت نفسه الى زيادة الانفاق الاستهلاكى الفورى على سلع أخرى ، فتكون الكارثة . اذ يزداد الاتجاه الاستهلاكى فى الوقت الذى يقل فيه الاتجاه الادخارى فتنكمش فرص الاستثمار وينتكس الاقتصاد .. وهو ما لا يرغبه النظام الاسلامى .

الضرائب ... في الاقتصاد الإسلامي

النظام الضرائبى السليم :

مما سبق يتضح لنا أن أى نظـــام ضرائبى سليم لابد أن يكون له الأهداف الآتية :

* ان يكون العبء فيه على فوائض الاموال بعد اشباع كافة الحاجات .

* ألا يقع على صاحب دخل محتاج الى دخله .

* ألا يؤدى الى رفع اسعار السلع بكافة انواعها ـ كمالية وغير كماليـة ـ حتى لا يؤدى الى التضخم وآثاره السيئة أو يؤدى الى تميز طبقة عـن طبقـة فى فرص الحصول على السلع المختلفة والتى تتفاوت اهميتها من شخص الى آخر كما سبق وأوضحنا .

* ان تدفع الى الاستثمار بدافعين. الأول دافع الغنى الى زيادة الاستثمار حتى يكون عبء الضريبـة عليـه اقل فى نسبتها . والثانى دافع صاحب الدخل المحدود المتطلع الى اشباع مؤجل الى الادخار على حساب الاستهلاك المعجل .

* ان تزرع فى المجتمع الاحساس بان العبء الضريبى اساسا قائم على العدل، كل على حسب فائض المال لديه فيخمـد الاحساس بالحرمان والحقد فى النفس .

وهذا كله يتوفر فى النظام الضرائبى الاسلامى .

النظام الاسلامى للضرائب :

اولا ـ أسانيد النظام :

يقول الله تعالى :

* [خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها] .

* [انما المؤمنون اخوة] .

* [والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم] .

* [وهو الذى انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشـابها وغـير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده] .

* [وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه] .

* [يمحق الله الربا ويربى الصدقات]

* [فعن أبى سـعيد الخـدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال : فذكر من اصناف المال ما ذكر ، حتى رأينـا انه لا حق لاحد منا فى فضل] .

* وروى الطبرانى عن على كرم الله وجهه أن النبى صـلى الله عليـه وسلم

قال : [ان الله فرض على اغنيـــاء المسلمين فى اموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا او عروا الا بما يصنع اغنياؤهم ، الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما] .

* وقال صلى الله عليه وسلم : [من ولى يتيما له مال فليتجر له ، ولا يتركه حتى تاكله الصدقة] .

وهى دعوة الى الاستثمار .

* ويقول : [ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم] .

* ويقول : [ايما أهل عرصة (اى حى أو محلة) أصبح فيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله] .

ويقول أهل الفقه من الصحابة والتابعين :

* قال عمر رضى الله عنه : [لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول اموال الأغنياء فقسمتها على فقراء المهاجرين] .

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال : [فى مالك حق سوى الزكاة] .

* وقال ابن حزم : [وفرض على الاغنياء من اهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكوات بهم ، ولا فى سائر اموال المسلمين بهم ، فيقام لهم ما يأكلون من القوت الذى لابد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة] .

خصائص النظام الضريبى الاسلامى :

وبذلك يتضح ان اهم خصائص النظام الضريبى الاسلامى ، هى :

١ ـ وعاء الضريبة اساسا هو فوائض رؤوس الأموال ، وفيه صفة العموم والشمول . لأنه يشمل الذهب والفضة وبالقياس العملات الورقية ، وكذلك عروض التجارة وبالقياس الانتاج الصناعى ويشمل كذلك المحاصيل الزراعية والانعام بل يشمل ايضا المعادن بانواعها التى تخرج من الأرض ويطلق عليها فى الاسلام لفظ الركاز .

٢ ـ الضريبة حولية . اى تربط بعد انقضاء سنة من تاريخ تواجد المال فى ذمة الممول . وقد افتى الفقهاء بان للدولة ان تحدد موعدا ثابتا يبدا منه الحول بالنسبة للجميع .

٣ ـ الغرض من الضريبة ليس الحصول على موارد لبيت المال فحسب ، وانما الغرض الأهم هو حث الناس على عدم كنز أموالهم والعمل على استثمارها دون استهلاكها لأن من لم يفعل ذلك يتسبب فى ضياع راس ماله بتكرار اخذ الضريبة منه كل عام اى تاكله الصدقة ، والاستثمار من شانه أن ينشط الاقتصاد ويدفع بعجلة التقدم الى ذروة النجاح المنشود .

٤ ـ صاحب الدخل المحدود الذى يحتاج الى دخله فى سد نفقات معيشته لا يحس باى عبء مطلقا عليه ، بل بالعكس يستفيد من الأعباء الواقعة على الأغنياء فى صورة خدمات مختلفة يتمتع بها . وبذلك لن تجد مجالا للحقد فى قلبه على الاغنياء وانما العكس سينبت فى

نفسه الاحساس بالتعاطف نحوهم والحب والتقدير .

٥ ـ الضريبة مباشرة ولا علاقة لها باسعار السلع مما يهبط بمستوى الأسعار العام الى الحد المناسب لكافة الدخول فيرتفع بذلك مستوى المعيشة للافراد بما يكفل حياة طيبة للجميع .

الضرائب غير المباشرة ((أى الرسوم)) :

سبق واوضحنا ان هذه الضريبة تحميلية على السلع مما يزيد من تكلفتها وبالتالي يرفع سعر بيعها على المستهلك .. وأن هذه الضريبة أن كانت على سلع ضرورية أرهقت صاحب الدخل المحدود وأضرت به ، وان كانت على سلع وسيطة فى الانتاج أثرت على الاتجاه العام للأسعار والخدمات فيتجه الى الارتفاع ، الذى يؤدى الى التضخم وآثاره الضارة ، وقلنا انها ان كانت على سلع كمالية فلن تؤثر على الأغنياء الذين فى امكانهم الحصول عليها رغم ذلك ولكنها ستؤثر على الطبقة محدودة الدخل التى ترى غيرها يستمتع باشياء حرمت هى منها ، وتباعدت الفرصة بينها وبين الحصول عليها ، مما يولد الحقد لدى هذه الطبقة ، خصوصا وأن السلع قد تتفاوت فى طبيعتها اذ تعتبر ضرورية لبعض الناس وكمالية فى نفس الوقت لآخرين .

رأى الشريعة الاسلامية فى الضرائب غير المباشرة :

الشريعة لا توافق على هذه الضريبة بل تحرمها بالادلة الآتية :

١ ـ القاعدة الشرعية بانه لا ضرر ولا ضرار .

٢ ـ القاعدة الشرعية بان سد الذرائع مقدم على جلب المصالح . بمعنى دفع المضرة أولى من جلب المنفعة . وفى رفع سعر السلع ، المضرة فيه واضحة .

٣ ـ النص الصريح من السنة . جاء فى الجزء الأول من الترغيب والترهيب للامام المنذرى من صفحة ٧٤٣ الى ٧٤٦ فيما روى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [لا يدخل صاحب مكس الجنة] والمكس فى التعليق [ضرائب] كانت تؤخذ من بائعى السلع فى أسواق الجاهلية ، ويطلق كذلك على ما ياخذه أعوان الدولة على أشياء معينة عند بيعها أو عند دخولها المدن .

وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : [تفتح أبواب السماء نصف الليل ، فينادى مناد . هل من داع فيستجاب له ، هل من سائل فيعطى ، هل من مكروب فيفرج عنه ، فلايبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله عز وجل له الا زانية تسعى بفرجها أو عشارا] ، وفى التعليق أن العشار هو الجابى الذى ياخذ العشر من التجار غير الصدقة .

أما ما ورد فى كتاب الخراج لأبى يوسف من [أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضع العشور ، وأن لاباس باخذها اذا لم يتعد فيها على الناس وتؤخذ باكثر مما يجب عليهم] ، فقد فهم خطا على أنها تقابل اليوم الضرائب الجمركية . وحاشا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقع فيما يخالف صريح الشرع بالنص

الضرائب
فى الاقتصاد الإسلامى

السابق الوارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحقيقة أن ضريبة العشور التى وافق عليها لها قصتها .

فقد روى أن أبا موسى الأشعرى كتب الى عمر يقول له : [أن تجارا من قبلنا من المسلمين يأتون دار الحرب (وطن الأعداء) ، فيأخذون منهم العشر] . فشاور عمر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، ثم كتب اليه : [خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين اذا دخلوا الينا] .

ومن هذا يتضح أن هذه الضريبة من قبيل المعاملة بالمثل .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانها ليست تحميلية على سعر السلعة ـ والا فما كانت تهمهم ـ وانما هى فى حقيقتها ضريبة شخصية مقومة بقيمة السلعة ، اى أن شانها شان الضريبة على عروض التجارة بالنسبة للمسلمين وان اختلفت فى نسبتها .

والدليل على ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفسه ، كتب يوما الى أحد ولاته بعدأن شكا له ذمى انه كرر أخذ الضريبة على فرسه يقول له : [من مر عليك فأخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئا الى مثل ذلك من قابل] ، وقال للذمى : [ليس له عليك فى مالك فى السنة الا مرة] .

ومنه يتبين أن عمر قد اطلق عليها لفظ الصدقة ، والصدقة لا تحمل على أسعار السلع أبدا .

مقترحات للتطبيق

وبناء على ذلك اقترح تسهيلا لتطبيق هذا النظام الآتى :

أولا ـ الاقرارات :

* يلزم كل فرد بالغ ذكر او انثى أن يقدم فى موعد معين من كل سنة اقرار ثروة بكل ما يمتلكه من أموال تفصيليا .

* يلزم كل ولى او وصى أن يقدم اقرار ثروة بما يكون فى ذمته لأولاده القصر أو الموصى عنهم ، من اموال تفصيليا فى موعد معين من كل سنة .

* يلزم كل مزارع أن يقدم اقرار حصاد عن كل محصول فور حصاده ويلزم بسداد حق الحصاد عليه عينا أو نقدا .

* يلزم كل فرد أو شركة تقوم باستخراج المعادن أيا كانت طبيعتها أن تقدم اقرار ثروة بما استخرجته منها خلال العام .

ثانيا ـ نسبة الضريبة :

* تقوم الدولة بعمل حصر اجمالى لجميع الثروات الخاضعة للضريبة من واقع الاقرارات المقدمة كلها .

* تقوم الدولة بعمل ميزانية المصروفات اللازمة لادارة شئون الدولة الخدمية فقط ، اذ ان النفقات الاستثمارية غير جائزة فى هذا المجال ولها نظام آخر يمكن الاهتداء به .

* ينسب اجمالى المصروفات الخدمية المطلوبة الى اجمالى الثروة الخاضعة للضريبة وتقرر النسبة المطلوبة عن هذه السنة .

وعلى ذلك فستختلف النسبة من سنة الى أخرى دون أدنى أثر على المصروفات . اذ المصروفات ثابتة بينما كلما زاد اجمالى الثروة قلت النسبة والعكس بالعكس .

وهذا من شانه أن يدفع الناس الى التوسع فى استثمار ثرواتهم ، كما يدفعهم الى الصدق فى اثبات البيانات باقراراتهم دون تفكير فى نقل هذه الثروة الى أولادهم ـ لأن اخفاء أية بيانات للثروة سيرفع من النسبة المطالب بها دون أدنى أثر على ميزانية المصروفات للدولة .

وعلى ذلك تختفى مشكلة البحث عن طريقة لمطاردة الدخول الطفيلية واخضاعها للضرائب والتى يثور الجدل حولها هذه الأيام مع الشعور بالحقد على أصحابها مما قد يدفع الناس الى الكف عن استثمار أموالهم واخفائها أو الهروب بها .

ثالثا ـ العقوبة :

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شان منع الزكاة قوله : « من أباها أخذناها وشطر ماله » . ومعنى ذلك أن كل من يخفى ثروته تكون العقوبة هى علاوة على الضريبة المقررة اخذ نصف ماله . وهذا من شانه ايضا ان يدفع الناس الى الحرص على اثبات ثرواتهم الحقيقية .

آراء الأجانب فى النظام الاسلامى للضرائب :

ـ يقول المستشرق الفرنسى « ماسينوس » : « ان لدى الاسلام من الكفاية ما يجعله يتشدد فى تحقيق فكرة المساواة ، وذلك بفرض الزكاة التى يدفعها كل فرد لبيت المال ، وهو يناهض الديون الربوية والضرائب غير المباشرة التى تفرض على الحاجات الأولية ، وتقف فى الوقت نفسه الى جانب الملكية الفردية ورأس المال التجارى وبذا يحل الاسلام ـ مرة أخرى ـ وسطا بين نظريات الرأسمالية البرجوازية ونظريات البلشفية الشيوعية » .

ـ ويقول الباحث « ليود وروش » : « ولقد وجدت فى الاسلام حل المشكلتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الأولى قول القرآن : « انما المؤمنون اخوة » فهذا اجمل مبادىء الاشتراكية ، والاخرى فرض الزكاة على كل ذى مال » .

ـ ويقول العالم الدينى الالمانى « ماركس ولهلم » عن الزكاة : « وكانت هذه الضريبة فرضا دينيا يتحتم على الجميع أداؤه ، وفضلا عن هذه الصفة الدينية فالزكاة نظام اجتماعى عام ، ومصدر تدخر به الدولة المحمدية ماتمد به الفقراء وتعينهم ، وذلك على طريقة نظامية قويمة لا استبدادية تحكمية ولا عرضية طارئة .

« وهذا النظام البديع كان الاسلام

اول من وضع اساسه فى تاريخ البشرية عامة : فضريبة الزكاة التى كانت تجبر طبقات الملاك والتجار والأغنياء على دفعها لتصرفها الدولة على المعوزين والعاجزين من أفرادها هدمت السياج الذى كان يفصل بين جماعات الدولة الواحدة ، ووحدت الأمة فى دائرة اجتماعية عادلة ، وبذلك برهن النظام الاسلامى على أنه لا يقوم على أساس الأثرة البغيضة »

لا يخشى أصحاب رؤوس الأموال على نقص أموالهم اذا ما أخرجوا حق الله فيها وفق هذا النظام طاعة لله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما نقص مال من صدقة » ولقول الله تعالى : « مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

بقوله تعالى : « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ، بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » وقوله تعالى فى الحديث القدسى « ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا » .

الختام :

هذا هو النظام الاسلامى أطرحه للمناقشة ، فان طبقناه فقد وافقنا شرع الله ونلنا عليه رضوانه ، وان خالفناه فقد تنكبنا طريقه . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « لقد تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنتى » .

أما الذين يبخلون فيحذرهم الله

رفعت مكاوى

شركة بورسعيد لصناعة المعادن

موج

غسالات كهربائية "موج - بورسعيد"

مجففات كهربائية للملابس

معرض ٥ شارع عدلى - ممر السياحة - القاهرة ت ٩٢٣٠٤٧

مصنع مركز الصيانة ٤ شارع محمد بدوى خليل بالزاوية الحمراء - القاهرة

إدارة فروع القاهرة :

٩٥ شارع الجمهورية تليفون ٩٥٠٦٣٤ - ٩٣٠٥١٥

تقرير "المختار الإسلامي" عن :

العلوم والتكنولوجيا..

○ « آرجوس » .. هو اسم مشروع فضائى وضعه فريق من العلماء الألمان الغربيين الذين ساهموا فى برنامج « آبوللو » الأمريكى للهبوط على القمر . يهدف البرنامج الى انشاء ١٦ محطة للقياسات العلمية على سطح القمر فى عام ١٩٨٤ ، مع وضع ٣ اقمار صناعية فى مدارات حول القمر لنقل المعلومات التى تسجلها المحطات . ولايزال العلماء يبحثون عن مصادر لتمويل مشروعهم ..

○ **خصصت « وزارة الدفاع الأمريكية » ٢٠٠ مليون دولار لشركات الالكترونيات ، لدعم بحوث انتاج الأجهزة الالكترونية التى تخدم اغراض التسلح والتكنولوجيا النووية والفضاء والكومبيوتر ، خلال السنوات الست القادمة ..**

○ نجحت « وزارة الزراعة والغابات » اليابانية فى استخدام « البالونات » فى نقل جزوع الاشجار التى يتم قطعها من الغابات . اثبتت البالونات كفاءتها فى حمل كتل ضخمة من هذه الجزوع ..

○ **أظهر استطلاع للراى اجرته وكالة « اسوشيتدبرس » بين ١٦٠٠ أمريكى ، أن ٥٧ فى المئة موافقون على وقف بناء المزيد من محطات الطاقة النووية، حتى يتم وضع ضمانات أكثر أمنا لتشغيلها ، وأعرب ٣٦ فى المئة عن رفضهم لوقف البناء ، وامتنع ٧ فى المئة عن ابداء آرائهم ..**

○ بدات الجزائر تعاونا علميا مع الهند ، يشمل مجالات : الطاقة الشمسية والتغذية والبحوث الطبية والزراعية ..

○ **فى « أوفن ـ باخ » بالمانيا الغربية : يجرى مركز علمى للارصاد الجوية محاولات للتنبؤ بالطقس لعشرة أيام قادمة ، بالاستعانة بالأقمار الصناعية والكومبيوتر ..**

○ اعلنت مجموعة « جنرال موتورز » الامريكية لصناعة

فجر العوالم..

السيارات ان كل سيارة من انتاجها ستزود بكمبيوتر صغير « ميكروكمبيوتر » فى عام ١٩٨١؛ سيقوم الكومبيوتر بتنظيم استهلاك الوقود بطريقة اقتصادية بتنظيم انبعاث العادم بطريقة لا تلوث البيئة ..

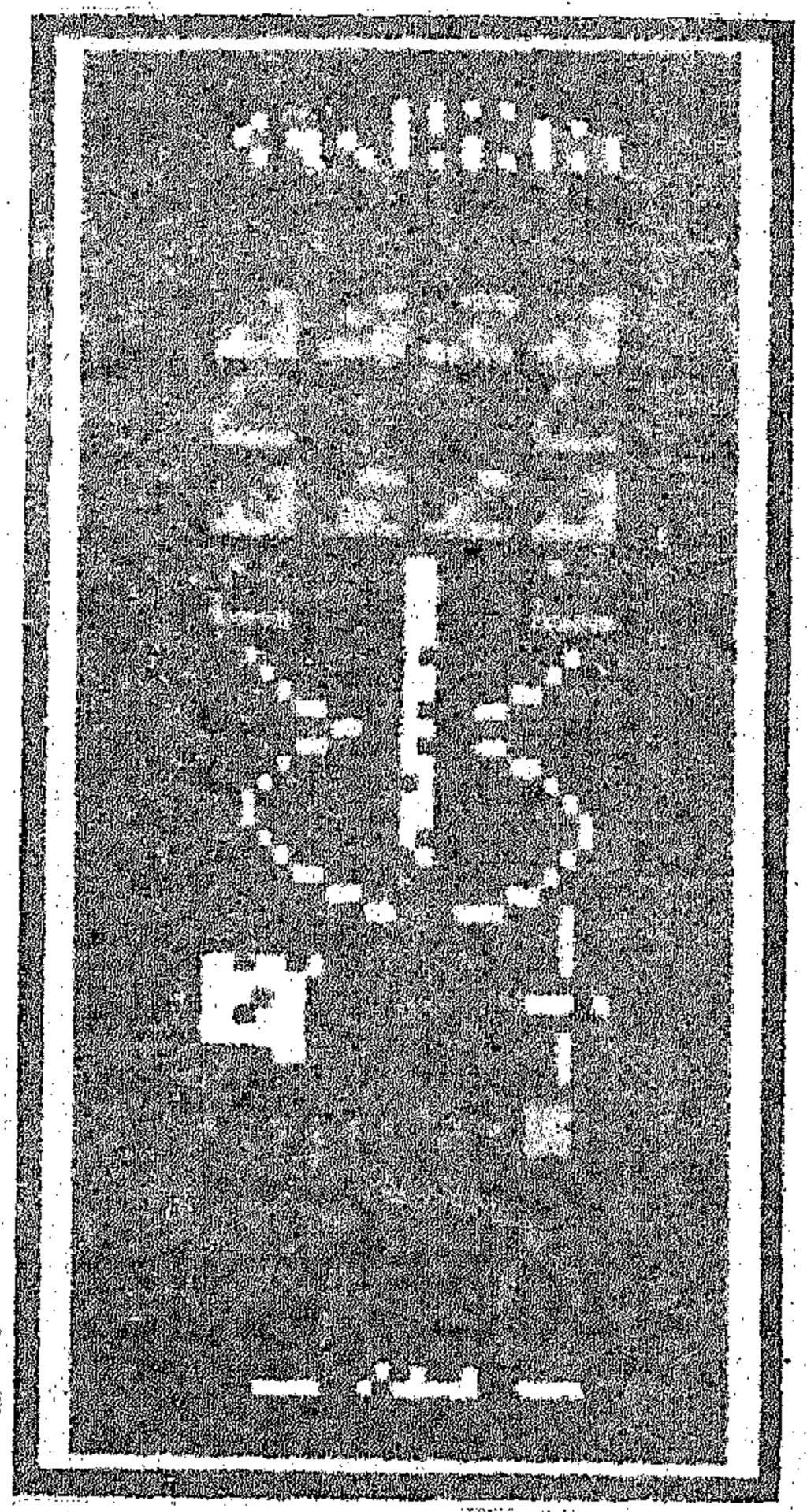

أن مجموعة من الفلكيين التابعين لها يرصدون ـ ولأول مرة ـ عملية « ميلاد مجموعة شمسية جديدة » فى اعماق الفضاء السحيق . ويقدر الفلكيون حجم النجم الذى يكون هذه المجموعة الشمسية بعشرة اضعاف حجم الشمس ، كما يقدرون كتلته بثلاثين ضعفا لكتلة الشمس ..

★ فى « دار مشتاد » بالمانيا الغربية : أثبتت التجارب التى أجريت « بمعهد بحوث مقاومة الحشرات » امكانية استخدام « الفيروسات » فى مكافحة الآفات الزراعية ، وأكدت التجارب أن أنواعا معينة من الفيروسات يمكن أن تتصدى لأنواع من الطفيليات التى تصيب أشجار الفاكهة بأفدح الخسائر ..

★ أعلن « المكتب المغربى لبحوث واستغلال المناجم » أن مجموعة « أوكسيدنتال » البترولية الأمريكية تقوم بالبحث عن البترول فى المياه الاقليمية للمغرب ، امام ساحل « اغادير »

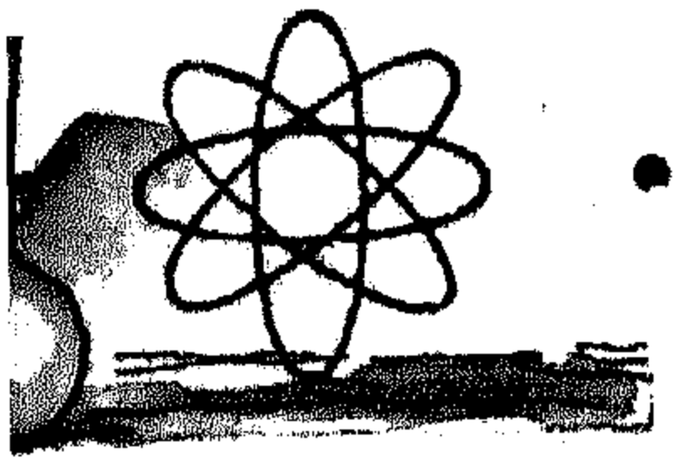

العلوم والتكنولوجيا.. في العالم..

○ اتفقت « شركة البترول التركية » مع مؤسسة « سالين » السويدية المتخصصة فى تكنولوجيا الطاقة على تزويدها بمعدات تكنولوجية متقدمة ، للبحث عن البترول فى المياه الأقليمية لتركيا ، أمام ساحل « الاسكندرونة » ..

○ اقامت المانيا الغربية معهدا جديدا للتدريب على التكنولوجيا الدقيقة فى دمشق ..

○ بدأت شركة صناعة الكومبيوتر الهندية « كمبيوتر نيكس » نشاطها فى : سنغافورة وماليزيا واندونيسيا ، بهدف ايجاد تكنولوجيا آسيوية فى ميدان الكومبيوتر ..

○ تجرى فى الكويت محاولات جديدة تحت اشراف خبراء بريطانيين لانتاج الخضروات فى المناطق الصحراوية ، عن طريق اقامة انفاق من البلاستيك ، تستغرق اقامة الانفاق يومين فقط ، وباستخدام اربعة عمال .

○ يدرس علماء جامعة « بوخوم » الالمانية امكانية استغلال خزان ارضي للطاقه الحرارية ، يقع أسفل قاع بحيرة تسمي بحيرة « لاخ » ، فى توليد الطاقة .

○ اشارت تقارير حول النشاط النووى فى العالم الى ان « بنجلاديش » ستقيم مفاعلا للبحوث النووية بالقرب من « دكا » ..

○ يقوم « المركز الطبى » فى « جدة » بتشغيل نظام للكومبيوتر للمساعدة فى ادارة أعماله ، النظام له سبعة أفرع ، يتصل احدها بمعامل التحليل ، ويتصل آخر بقسم الاستقبال ، وتتصل باقى الأفرع بأدوار المستشفى .

○ تقوم اليابان بصنع نظام متقدم للقياس والتحكم عن بعد فى عمليات رى الأراضى لحساب العراق ، النظام مكون من عشرين محطة ومركز رئيسى للتحكم ، ويعمل بالطاقة الشمسية ..

○ توصل « المركز الاقليمى الخليجى لأبحاث تغذية وتربية الحيوان » الى استحداث اصناف

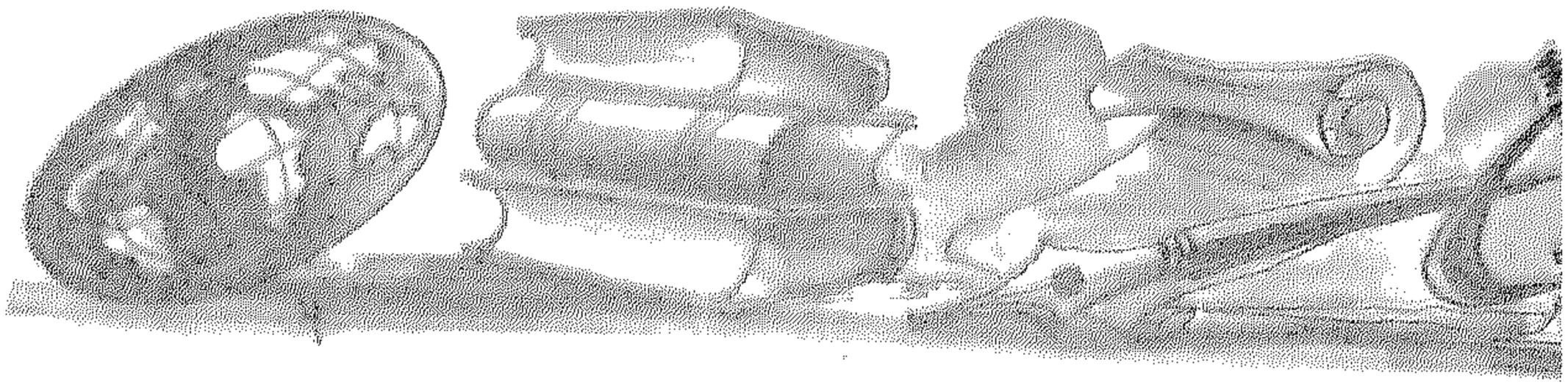

جديدة من علف الماشية تعتمد على الشعير والشوفان ..

○ اكدت مصادر غربية ان الصين قامت بتجارب ناجحة على صاروخ عابر للقارات ، الصاروخ من طراز [سى . اس . اس . أكس ـ ٤] ، أجريت التجارب فى قاعدة قريبة من حدود الصين مع منغوليا ..

★ تدرس لجنة علمية انشاء مركز للحساب العلمى تابع لجامعة دولة الامارات العربية المتحدة فى مدينة ((العين)) . .

○ أعلنت مجموعة من الباحثين الصينيين شكلت فى عام ١٩٦٩ ، انه قد أمكن علاج حالات كثيرة من الاصابة بسرطان عنق الرحم بخلاصة عشب ينمو فى الصين ، واوضحت المجموعة أن العلاج اجرى على ٣١٩ سيدة ، تم شفاء ١٦٩ منهن ، واستطاعت اربع سيدات من بينهن الانجاب بعد العلاج ..

○ تقوم مؤسسة ((داشتر)) الهندسية العالمية فى ((دوسلدروف)) بالمانية الغربية بدراسة انشاء أول مصنع للصلب فى ((سلطنة عمان)) ، من المقرر أن تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع ١٢ ألف طن سنويا ..

○ فى هولندا : أنتجت مؤسسة « آبوف » جهازا جديدا لتجفيف اقطاب اللحام الكهربائى ، يلغى عملية « معالجة ما بعد اللحام » وما تضيفه من تكاليف ، مخفضا بذلك التكلفة الكلية للحام الكهربائى ..

○ تقوم جامعة ((سوارى)) البريطانية ببرنامج لانتاج عوازل طبية تمنع تسرب أدق أنواع الفيروسات ، حماية للأطباء والممرضات من العدوى ، الهدف من هذه العوازل توفير الحماية من العدوى بالأمراض النادرة شديدة الفتك ، مثل مرض ((حمى القرد الأخضر)) ..

○ فى ولاية « كاليفورنيا » الأمريكية : أنتجت شركة « آيه . ام . اتش ـ آنتل » وحدة صناعية لتوفير غاز الاكسجين لأغراض الورش الميكانيكية ، تغنى عن ٣٥ اسطوانة اكسجين شهريا

برقيات

★ محاولة انقلاب فى اثيوبيا وقعت مؤخرا بواسطة سلاح الطيران ضد نظام منجستو ماريام ، وجرى قمعها بمعرفة القوات الكوبية .. والمعروف أن منجستو وصل الى الحكم عن طريق انقلاب لسلاح الطيران عام ١٩٧٦ بعد قتل قائده سيسماى هيتى ..

★ ١٣٠٠ سنة .. تمر على تأسيس مسجد الزيتونة بتونس هذا العام ..

★ وقع هجوم بربرى بالقنابل الحارقة على مسجد (الفلاح) فى حى كورونا بنيويورك وعلى المركز الاسلامى فى شيكاغو الذى يشرف عليه المسلمون الألبان فى المدينة ، وتتلقى الشخصيات الاسلامية العاملة فى مجال الدعوة فى امريكا تهديدات لتأييدهم الثورة الايرانية .

★ فى منطقة « امبوليا » بايطاليا سوق لبيع وشراء الأطفال علنا لتسخيرهم فى العمل بالمصانع والمزارع .. تعترف الحكومة الايطالية بوجود ٢٠٠ الف طفل يعملون فى صقلية وحدها رغم نصوص القانون ..

★ رفض المسلمون فى الفلبين طلبا لماركوس للقيام بوساطة لدى ايران لاعادة ضخ بترولها لنظامه الصليبى ومن المعروف ان الثورة الاسلامية كانت قد قطعت البترول عن الفلبين على أثر المذابح التى يتعرض لها المسلمون هناك ..

★ المسيحيون الوطنيون .. جماعة فى امريكا تصدر نشرة دورية تحت اسم « الراية والصليب » تهاجم فيها تسلط اليهود على المجتمع الامريكى ..

★ ١١ فبراير الماضى .. عام كامل مبارك من عمر الثورة الاسلامية فى ايران ..

★ يحتسب المسلمون عند الله العالم المجاهد مهدى السماوى .. الذى فارق الحياة فى سجون العراق على اثر حملة من التعذيب ..

★ بلدان الخليج تدفع أجور ٤٥ ألفاً من قوات السائك الفارين من ايران ..

★ حاليا .. فيليب كلوتزنك (٧٢ سنة) وزير التجارة الأمريكى .. هو رئيس المؤتمر الصهيونى الأمريكى ..

★ حركة « منظمة الاسلام » فى اندونيسيا .. عاودت نشاطها بعد تسع سنوات من التوقف على اثر قرار حكومة سوهارتو (١٩٧١) بحل الحركة ..

★ اعتقلت السلطات التونسية الداعية المسلم راشد الغنوشى ضمن الهجمة البوليسية القائمة ضد المسلمين هناك ..

★ قرية « نوريش » الانجليزية بأكملها اعتنقت الاسلام ..

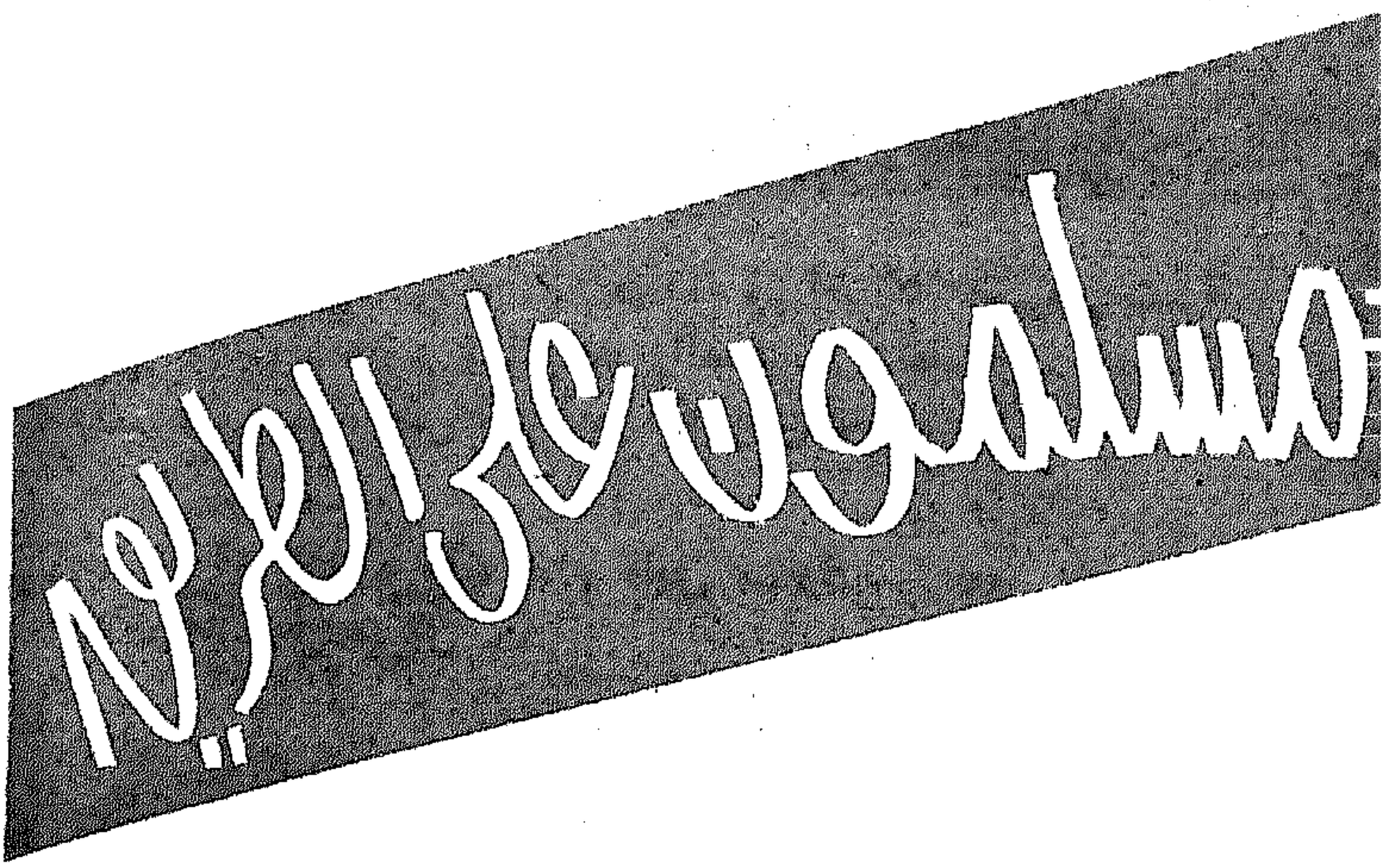

● لأنه لايملك شيئًا.. يربح مليون جنيه !

● يقترح انشاء روضات أزهرية للاطفال !

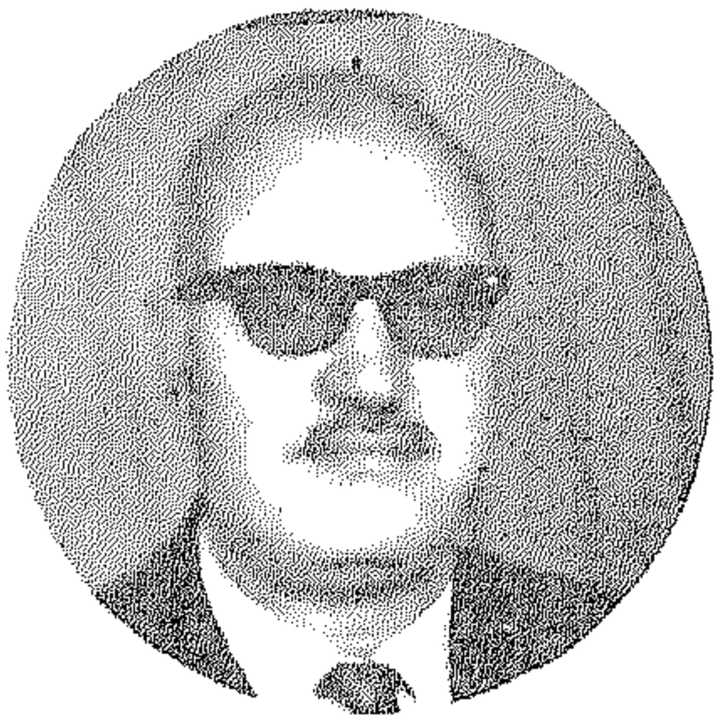

الحاج محمد أحمد المتبولى

ترى .. لماذا وقع اختياره على بناء هذا المعهد والجامع بالتحديد ومتى نشأت الفكرة ؟ أجاب : اكثر من مرة سئلت هذا السؤال . واذا كان البديل هو اقامة مصنع مثلا كنت أخشى أن يدخل فى تعاملاته المعاملات المصرفية المشبوهة مثل الفائدة وغيرها ـ فأتحمل وزرها . وحين ذكرته بالبنوك الاسلامية قال : هذا حدث اخيرا .. أما مولد الفكرة فكان على أثر سماعى لحديث فى الصباح فى اذاعة البرنامج العام جاء فيه [من بنى لله مسجدا بنى الله له قصرا فى الجنة] [وهنا يتجلى أثر وسائل الاعلام التى بح صوتنا لترشيدها) .. وتوكلت على الله وتوالت خطى اقامة المشروع فجندت كل ما أملك ـ أنا وزوجتى ـ لاقامته ؛ وقد ساهم فى استكمال البناء بنسب متفاوتة كل من الأزهر والحاج عبد الرؤوف بحسن المقاولين العرب حتى بلغ

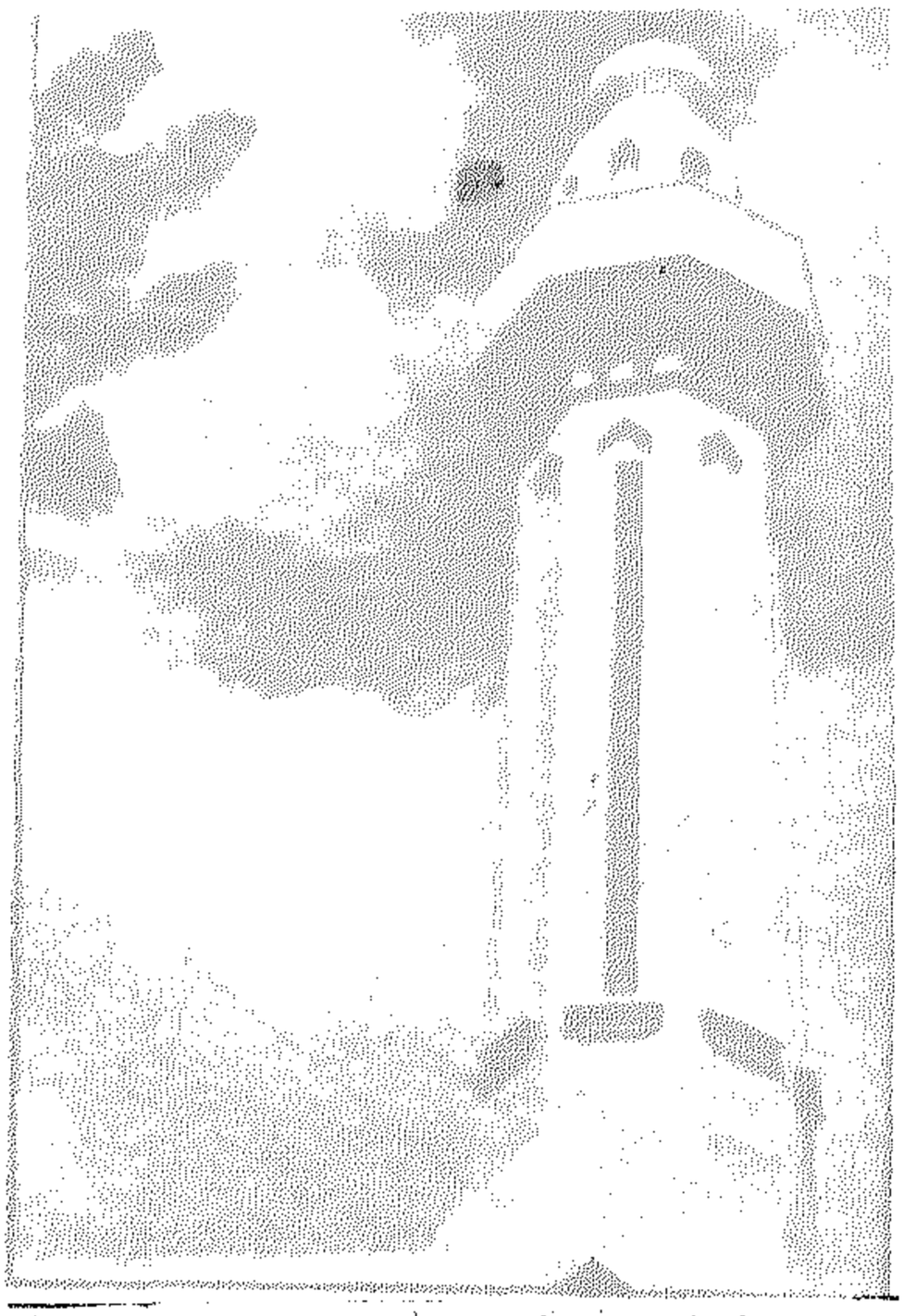

منارة المشروع الاسلامى تعلو الى السماء

تكاليفه النهائيــة نحو ١٢٠.٠٠٠ جنيه [وبحسبة بسيطة نجد ان الحاج محمــد المتبولى قد ربح مليونا من الجنيهات لأن الحسنة عند الله بعشرة أمثالها [فى نفس الوقت الذى فقد فيه كل ثروتــه [بمنطق ارباب المادة] .

ومن أرقام المشروع : مساحة الأرض ١٨٠٠ م٢ المعهد أربعــة طوابق ، مئذنة المسجد ٢٥ م ، يضم ١٠٠٠ طالب ويضيف الحاج محمــد انه لو لم يدخــل هؤلاء الطلاب هذا المعهد لما دخلوا أيــة مدرسة اخرى لأن مدارس الدولة لا تكفى استيعاب كل الطلاب .

وحدثنى عن آماله الباقيــات فقال : آمل أن يقام معهد اعدادى ثانوى آخر للبنات ثم روضــــة ازهرية مشتركة للأطفال آمل ان يتبنــاها الأزهــرفى كافة بلاد الجمهورية .. لتربية الأطفال من الصغر تربية اسلامية . آمل ايضا تطوير اذاعة القــرآن الكريم الى شىء سهل وسلس فى مثل سلاسه مجلة المختار الاسلامى مقــارنة بغيرها .. مع اخضــاع اجهــزة الاعلام لرقابه تربوية اسلامية .. وقبل كل هذا أود ان تســود الشريعة الاسلامية البلاد وليس هذا أمر صعبا .

★ على الطبيعة زرنا المعهــد الدينى ، ولمحت على اســارير الحاج محمد طيوفا من الســعادة حين ســمع التــلاميذ ينطقون بالعربيــة الفصحى فى احــدى الحصص .. فعلقت : ان تثبيت اللغة العربية .. لغة القرآن .. خدمة للاسلام ..

وعلى باب المعهــد على مقربة من باب المسجد : ساءلت نفسى بصوت عال : أليس فى كل قرية وبلدة رجال يمكن أن يفعلوا نفس الشىء فيقيمــوا مســجدا او مستشفى أومصــنعا بأموالهــم المكنوزة ، طلبا لرضــاء الله وهو الأبقى ..

وأقبل صوت المؤذن ينادينــا لصلاة الظهر ..

بقى ان تعرف ان صاحب هذا المشروع الذى أقيم فى مدينة منية النصر دقهلية هو الحاج محمــد احمد المتبولى المستشار بالمقاولين العرب وهو رجل عصامى نشــأ فى مناخ اسلامى حيث كان والده من خريجى الأزهر .

الصلاة فى ساحة

بروكسل :

عندما أقيمت الحديقة الخمسينية منذ مائة عام [١٨٨٠] فى قلب بروكسل .. كانت المناسبة هى مرور خمسين عاما على استقلال بلچيكا .. ونفس هذه الحديقة .. يقوم عليها الآن فى شموخ .. المسجد الجامع للمسلمين هناك .. على بعد خطوات من المقر الدائم للسوق الأوروبية المشتركة ودوائر الحكومة البلچيكية ..

وفى بلچيكا يعيش اكثر من مائتى ألف مسلم [١ر٢ ٪ من مجموع نسبة سكان بلچيكا] .. معظمهم من المغرب .. كانوا يستأجرون الشقق الصغيرة ((عادة)) لاقامة صلاة الجمعة والشعائر الاسلامية والاحتفالات فى المناسبات المختلفة .. هذا بينما تعترف بلچيكا بالاسلام فى بلادها بمرسوم ملكى صدر فى ٢٤ أغسطس ١٩٧٤ .. كما أن الحكومة البلچيكية كانت قد أقرت تدريس التربية الاسلامية ضمن البرامج الدراسية فى مختلف مراحل التعليم لأبناء المسلمين ، وذلك ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٥ ، على أن تقوم الحكومة هناك بدفع مرتبات الأساتذة والمعلمين المسلمين المتخصصين فى تدريس هذه المادة على نفس الأسس التى يتعامل بها رجال التعليم البلچيكيون ..

أما قصة هذا المسجد ـ الذى أصبح الآن مركزا اسلاميا عالميا فى غرب أوروبا ـ فتبدأ أثناء زيارة المغفور له الملك

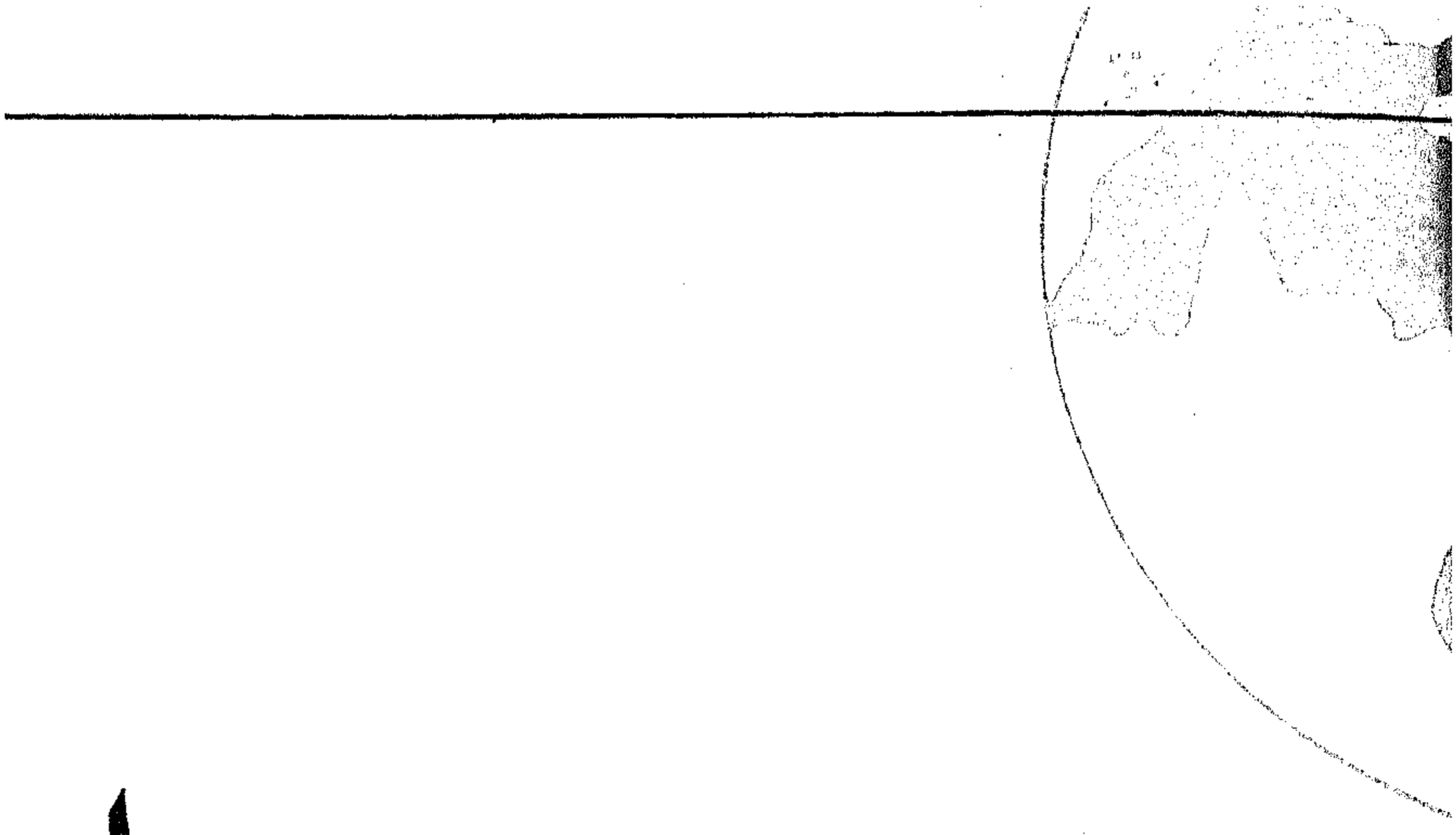

ـة الاستقلال !

فيصل الى بلجيكا فى أواخر شهر مايو من عام ١٩٦٧ ، حينما قدم « بوردان » ملك بلجيكا للضيف المسلم هدية مناسبة .. كانت عبارة عن مفتاح مبنى الجناح الشرقى الذى يتوسط الحديقة الخمسينية ..

واليوم يجتمع فى المبنى الجديد ـ ذى الطوابق الأربع ـ أكثر من الف وخمسمائة مسلم لأداء فريضة الجمعة .. وحوالى المائة مسلم تضمهم الجماعة فى كل صلاة .. فالمسجد يفتح أبوابه طوال النهار وجزءا من الليل .. كما يقول امامه التونسى « محمد محسن العلوينى » ..

هذا فيما يتعلق بالقاعة الكبرى ، أو المسجد الرئيسي الذى يشغل الطابق الثانى من المبنى ، ويتسع لأكثر من ثلاثة آلاف .. يكسو أرضه قطع السجاد « الايرانى » ويتصدره المنبر « المغربى » بينما تعلوها القاعة الصغيرة المخصصة للسيدات المسلمات ..

أما الطابق الأرضى فهو عبارة عن مدرسة علوم الاسلام واللغة العربية ، كما يضم عدة قاعات للاجتماعات والندوات واقامة حفلات الزواج ، خصصت بعضها للسيدات فقط ، مع مسجد صغير لاقامة صلاة الجماعة أثناء لقاءات العمل ..

وفى أسفل هذا الطابق ، وعلى نفس المساحة ، توجد مرافق الوضوء ، التى تعمل بطريقة آلية حديثة [بالأشعة] ، حيث لا يقتضى الأمر فتح أو اغلاق الحنفيات يدويا .. ويبقى الطابق الأول من المبنى ، وهو عبارة عن مكاتب ادارة

المركز الاسلامى ، وقاعات الدراســـات الاسلامية ، ومعمل حديث لتعليم اللغات باحدث الوسائل الســمعية والبصرية ، ومكتبة تضم اربعين الف مجلد .

ويأتى هــذا المبنى ـ على العموم ـ حديثا متطورا وعصريا ، مزودا باجهــزة التكييف .. والتدريس .. والاســتماع .. وبالدوائر التلفزيونيــة المغلقــة .. والفهارس والأرشيف لخدمة الدراســات .. ثم ليقوم الى جواره ـ وداخل نفس الحديقة الخمسينية ـ المتحف الاسلامى، لتكتمل صورة المنارة الاسلامية الكبيرة فى غرب أوروبا ..

ولا يبقى بعد ذلك سوى مسئوليــة أجهزة ما يزيد على ثلاثين سفارة اسلامية فى بروكســل ، لرعاية شــئون الدعــوة الاسلامية وشئون جاليــة تحتل المركز الثانى بين سكان المملكة البلجيكية .

منظمة عالمية للدعوة

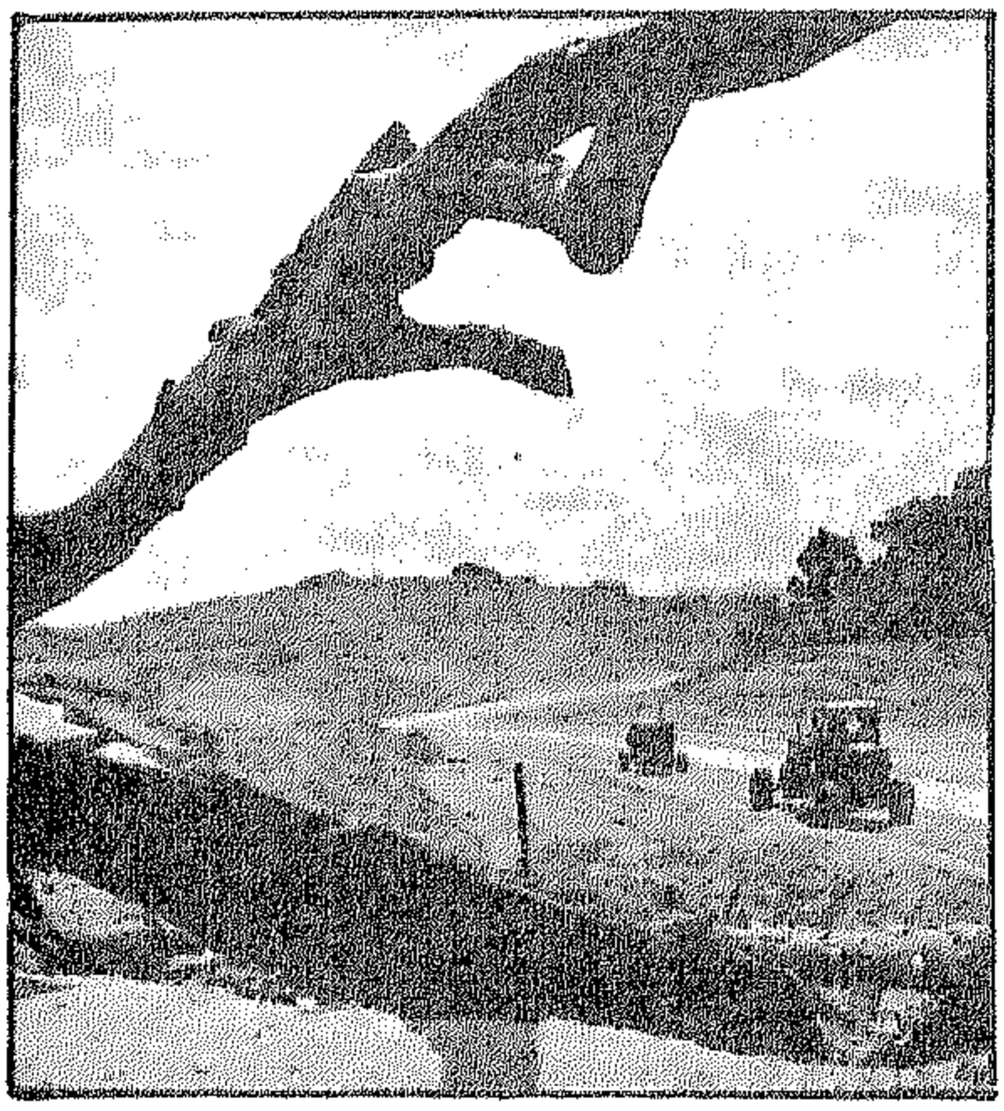

كوالالمبور :

بلاد المطاط وزيت النخيل والاخشاب والقصدير والبترول والفلفــل الأســود والأناناس ـ ماليــيزيا ـ ١٣ ولايــة ، ٩ منها يحكمها السلاطين بالوراثة و ٤ ولايات يعين حكامها الملك « تواكو يحيى ابن السلطان ابراهيم » .. بينما يضمها اتحــاد فيدرالى تتولى الســلطة فيه حكومة مركزية .. يرأسها داتؤ حســين عون ..

ومثل كل البلاد الاسلامية الخصــبة النائية فى جنوب شرقى آسيا ، فقــد سقطت ماليزيا ضــحية الاســتعمار البرتغالى [سنة ١٥١١] ثم الهولنــدى فالانجليزى ، واخيرا التبشير المسيحى .. لتاتى المحصلة النهائية ـ بعد الاستقلال ١٩٥٧ ـ متمثلة فى تيــارات الانحــدار التقليــدية .. من شيوعية وقوميــة وعلمانية .. تحركها جميعا الصهيونية ، وتتنازع ١٢ مليونا من أجناس مختلفــة .. هم مجموع السكان الآن ..

فقد كان للغزو الشيوعى لبلدان الهند الصينية [فيتنام ـ لاوس ـ كمبوديا]

ان أعطى للشيوعيين دفعة قوية فى ماليزيا ، على حين أصاب المسلمين شىء من خيبة الأمل .. هذا اذا علمنا أن الحزب الشيوعى هناك يعمل ـ منذ نصف قرن ـ فى شكل منظم على هذا النحو :

* قوات مسلحة .. تعمل فى وسط الغابات الكثيفة المنتشرة على طول البلاد وعرضها ، ومركزها الرئيسى فى غابات « فيج وكلنتن » بينما تتوزع الفصائل والسرايا الصغيرة فى باقى المناطق ، خصوصا على حدود تايلاند ولهم قوات ضاربة ومدربة على أحدث الأسلحة ، وهم على كل حال يبعدون عن أيدى الحكومة دائما .

* جماعات التخريب .. وتعمل داخل المدن والقرى وقوامها طلبة المدارس والعمال الصينيون وعدد محدود من سكان البلاد الاصليين .. وهم ينجحون فى بعض الأعمال التخريبية وفى اغتيال ضباط وجنود الشرطة .

* جماعات الفكر .. وهى منتشرة بالفعل فى أجهزة الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزيون ومهمتهم واضحة فى هذه الأجهزة من خلال هدم روح الاسلام ونشر أخبار الفقر والفرقة والفساد الخلقى بين المسلمين ..

أما التيار الثانى الذى يكتنف حياة المسلمين فى ماليزيا .. فهو عبارة عن توليفة من الاشتراكية والقومية والعلمانية .. وهذا التيار على درجة من الخطورة حيث ينتشر بين معظم رجال الحكم والسياسة والادارة .. وهم جميعا متفقون على قضية واحدة يرددونها بالحاح ، وهى فصل الدين عن السياسة ، ويدعون مثلا بأن التمسك بالاسلام سيكون سببا فى التخلف ويعطل المدنية والعمران الذى تسعى الحكومة لتحقيقه فى أسرع وقت !! الى غير ذلك من الادعاءات التى استنفدت أغراضها على معظم الساحة الاسلامية اليوم .

وقد ركز هؤلاء جهودهم فى الآونة الأخيرة للقضاء على الحركات الاسلامية الناهضة فى ماليزيا ، مثل حركة الشباب الاسلامى الماليزى واتحاد الطلبة المسلمين ، والأحزاب والتجمعات الشبابية ، وامتد نشاطهم أخيرا الى الشخصيات الاسلامية ذاتها ، فجعلوا من

الشخصيات التى وصلت الى الحكم عن طريق العمل الاسلامى هدفا لهم .. ومن ابرز هذه الشخصيات : المجاهد المسلم تون مصطفى بن هارون ، رئيس وزراء ولاية [صباح] السابق .. والذى اهتدى ـ بفضل الله ـ على يديه ما يقرب من ٩٥ الفا الى الاسلام خلال خمس سنوات تحت ظروف التبشير القاسية ، وصاحب القانون الذى ينص على أن الاسلام هو الدين الرسمى لولاية صباح ..

والمؤامرة التى دبرت له مشهورة فى جميع الاوساط هناك ، حيث قامت عناصر مشبوهة بتحريض عدد من أعضاء حزبه على الخروج عليه وتاليف حزب جديد تولى اقامته اربعة من كبار اليساريين ، باموال اتحاد الكنائس العالمى [جنيف] والكنيسة الكاثوليكية [روما] وفردينانند ماركوس [الفلبين] ، وهزموا حزب تون مصطفى اسوأ هزيمة ، وكان العمل الاول للحكومة الجديدة تصفية نفوذه ، وتشتيت مساعديه ورجال الادارة وابعادهم عن مجال العمل .. مما أدى الى ارتداد مالا يقل عن ١٤ الف مسلم تحت ضغوط مأساوية رهيبة .. هذا على مستوى الولايات ..

اما على مستوى الحكومة الفيدرالية ، فان هدفهم هو الحزب الإسلامى ـ الذى يعلن فى صراحة ان الاسلام مبدؤه ، وأن القرآن والسنة الشريفة هما أصول التشريع ، فقد عملوا على زحزحة الحزب من الحكومة الائتلافية بعد أن نجح الحزب فى توعية المسلمين واقامة القرى الاسلامية ضمن مشروعات الأراضى التى يتولى ادارتها داتو محمد عصرى ، أحد أقطاب الحزب الاسلامى .. وعندما فشلوا فى ضرب الحزب من الخارج .. سعوا الى اغراء بعض العناصر الضعيفة من الداخل لاتهام قادته بالانحراف والرشوة .. هذا بالاضافة الى أن

الحـــزب الوطنى الماليزى الحـــاكم [امنو] قام بتاليف حزب اسلامى مزيف اسماه [برجاس] خلال ٢٢ يوما فقط ، وكان معظم المرشحين للحزب الجديد من اعضاء حزب [امنو] نفسه .. وجاءت نتائج الانتخابات الاخيرة مفاجئة للمراقبين السياسيين ، حيث حصل حزب [امنو] على ٢٨ مقعدا فى البرلمان ، بينما حصل الحزب المزيف على ١١ مقعدا ، ولم يبق للحزب الاسلامى ســـوى مقعدين فقط ، بينما كان يحتل فى البرلمان الأســبق ٢٢ مقعدا و [امنوا] ٦ مقاعد .

وكان لابد ان يقوم تنظيم اســـلامى بديل وشامل لكسر الحصار .. واستيعاب متطلبات العمل الاسلامى بين المســلمين ، وبين غير المسلمين من عامة الناس الذين تهفو قلوبهم الى دين الفطرة ، وهم كثير .. وتحت هذه الظروف الملحة .. قامت « بركيم » او الجمعية الخيرية الاسلامية لماليزيا .. بجهـود مخلصـة من تنكو عبد الرحمـــن رئيس الوزراء الســـابق (١٩٦٠) ..

ويعكس النمـــو السريع الواســـع للجمعية مدى الحاجـــة الى مجـــالات انشطتها فى البلاد ، ومن ذلك أن اعتنق الاسلام أكثر من ثلاثين الفا اغلبهم مـــن الصينيين .. كما جرى تـكوين اتحادات بينها وبين جمعية الدعوة الاسلامية بولاية [صباح] وجمعية النهضة الاســـلامية المتحدة بولاية [سراواك] ، واقامة مركز تدريب الدعاة ويسمى [سلانجور] بالقرب من العاصمة كولالمبور .. ونشر الرسائل الاسلامية باللغتين الصينية والانجليزية ، ومجلة شهرية بالانجليزية [اســـلاميك هيرالد] واخـــرى بالصـــينية [نور الاسلام] .. كما باشرت دورا ايجابيـــا للعناية بالمســـلمين اللاجئين مـــن كمبوديا [١٥٠٠ مسلم ومســـلمة] فى المنـــاطق الشـــمالية فاقامت لهـــم مركزا للتوطين وقامت بتاهيلهم جميعا لمزاولة العمـــل والكسب الحلال ..

ولعل حاجة ماليزيا الى العمـــل الاسلامى المثمر ، تتضح أكثر فيما ترمع الجمعية القيام به من عقد مؤتمر اسلامى دولى فى كولالمبـــور .. تدعـــو فيـــه الى تاسيس منظمة عالمية للدعوة الاســـلامية فى البلاد .. والمنطقة .. والعالم ..

المهزومون..

دمشـــق :

تشير مجـريات الاحـداث الاخيرة فى سوريا الى بعض الاتجاهات التى تشـــد اليهـا الراى العـام الاســلامى بقلق ، ويعتبرها المراقبون ذات دلالات على العداء المستحـكم للاســـلام مـن جانب الانظمـة المفروضة على الشعوب العربية والاسلامية .. فمنذ فترة طويلة تتواتر الانباء عـن أحداث تقع ضـد الحـــكومة البعثيـة النصيرية ، وعلى الرغم من كثرة الجهات

الداخلية والخارجية التى تعادى حكم البعث السورى ، الا أن المهيمنين على دمشق يحلو لهم أن يلقوا تبعة المعارضة المسلحة على الاخوان المسلمين ، الأمر الذى جعل الاعلام الغربى يتحول بسرعة مريبة من الهجوم على الأسد الى الدفاع عنه كخط أمامى فى سوريا يحول دون تقدم الحركة الاسلامية الناهضة ، كما هو واقع فى دول عربية واسلامية أخرى .. واذا كان حافظ الأسد قد استطاع أن يحول الاعلام الغربى الى صفه باطلاق صيحة التحذير من نشاط التيارات الاسلامية ـ فانه فى الداخل قد كرس حزب البعث لمهمة واحدة ووحيدة ، وهى ضرب جماعة الاخوان المسلمين وتصفيتها بحملة ارهاب عنيفة ، استحوذت تفاصيلها على كل مقررات المؤتمر السابع لحزب البعث ، الذى عقد مؤخرا ، وان كانت لا تختلف كثيرا عن الحملات التى اعتادت التيارات الاسلامية أن تواجهها من الحكام المعادين للدين الاسلامى من حين الى آخر ..

أما حقيقة الأمر ـ كما تذكر المصادر المقربة من النظام ـ فهى أن سلطات

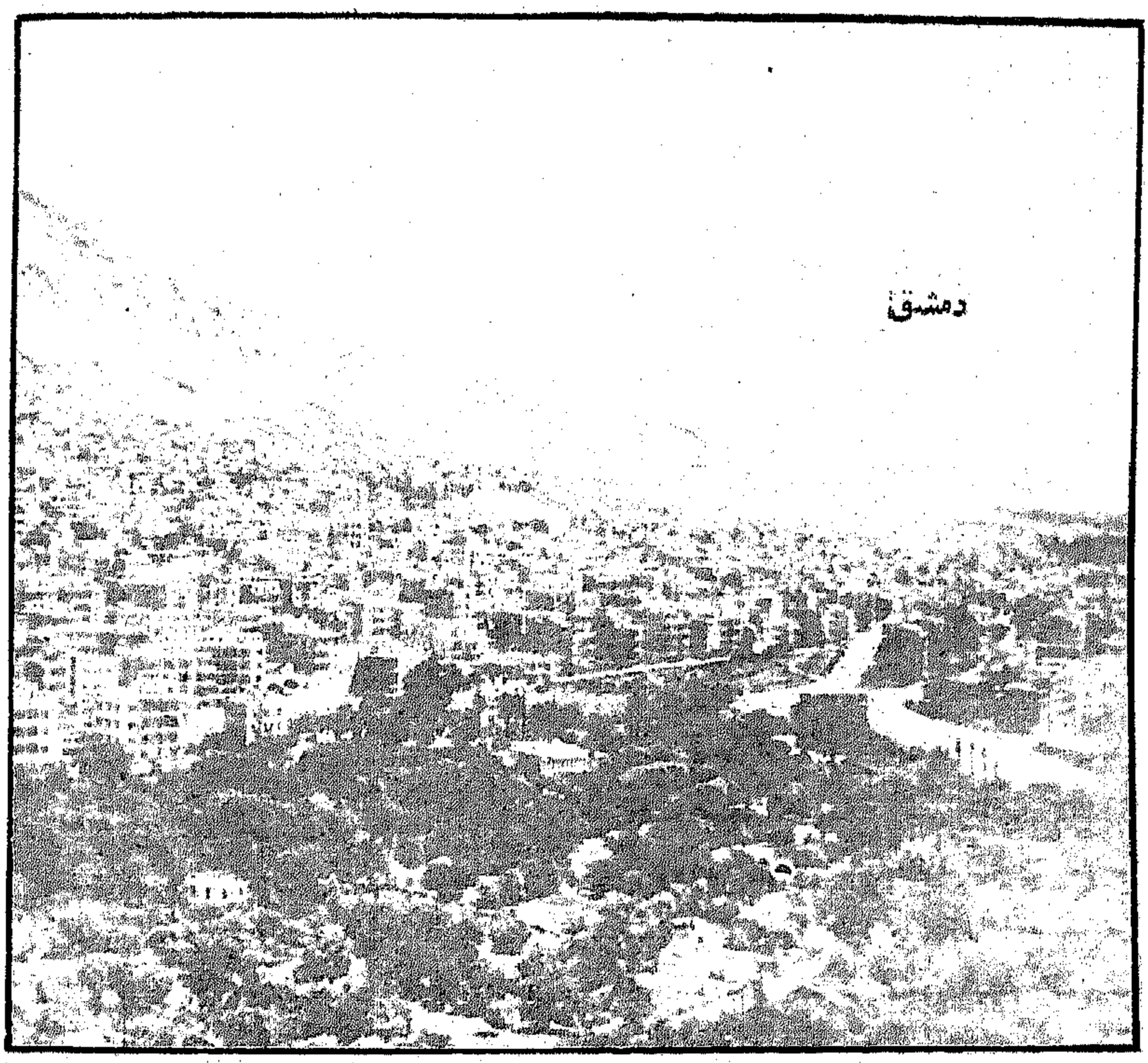

الامن هناك على يقين تام من ان حوادث القتل التى فجرت الموقف والتى وقعت فى حلب ـ وراح ضحيتها خمسون من طلاب الأكاديمية العسكرية ـ لم يقم بها الاخوان المسلمون ، بل ارتكبتها عناصر منظمة سرية تضم مجموعة منشقة عن الحزب ، كما أنها ليست على علاقة مع منظمة [فتيان محمد] أو منظمة [فدائيو صلاح الدين] كما أشيع فى مرحلة سابقة .. وتشير هذه المصادر الى أن قناعة السلطات السورية جاءت بعد أن ألقت القبض فى الآونة الأخيرة على اثنين من قادة هذه المنظمة السرية ، التى كانت وراء حوادث اغتيال وتفجير وقعت خلال الصيف الماضى ، فى الوقت الذى تمكن عدد كبير من أفرادها من الفرار خارج الحدود بعد تكثيف حملات المطاردة ضدهم ..

وازاء سلامة موقف الاخوان المسلمين فى سوريا ، فانهم يقفون فى مواجهة حملات الارهاب بقوة ، دفاعا عن الاسلام والمسلمين والوطن الاسلامى سوريا .. ويوجهون الرسائل والبيانات الى حافظ الأسد يطالبون بحرية العمل وازالة مظاهر العنف والارهاب التى تملأ شوارع المدن السورية ، واطلاق سراح جميع دعاة الاسلام ، حتى لا تتردى الأوضاع فى البلاد الى أبعد من ذلك ..

ولكن .. هل يمكن أن يتوقف النظام العلوى النصيرى عند حد بعد أن قطع هذا الشوط فى عدائه للاسلام والمسلمين .

تقول صحيفة [بلتيمورصن] فى تقرير لها من دمشق أن موجات شديدة من الاستياء تسود الشعب السورى ، بسبب معارضتهم للنظام العلوى القائم ، والذى يفرض سيطرته بالاعتماد على المخابرات والجيش ..

ويقول أحد الدبلوماسيين فى دمشق انه لا يوجد فى سوريا فى الوقت الحاضر ما يجمع البلاد فى صف واحد ، فكل شىء يوحى بالفرقة والانقسام .

ويقول القادمون من دمشق ان دوى أصوات الرصاص يعتبر أمرا عاديا ، بينما يتعرض أنصار نظام الأسد من العلويين للاغتيال ..

كما أنه منذ اغتيال الطبيب الخاص للأسد فان معظم الأطباء والمهنيين العلويين قد أغلقوا مكاتبهم وعياداتهم فى دمشق .. ونزحوا الى طرطوس واللاذقية ، حيث توجد أغلبية من العلويين .. وذلك لأن حوادث الاغتيال التى تقوم بها المعارضة ، تتم رغم الحراسة المشددة على الشخصيات الهامة ورغم تسلح هذه الشخصيات ، كما أن الجماهير السورية ترفض تقديم أى مساعدات لرجال الأمن لالقاء القبض على المعارضين للنظام .

ويشير المراقبون الى أن الشعب السورى لا يشعر بأى انزعاج من عمليات الاغتيال هذه ، وقد صرح مواطن سورى لمراسل أحدى الصحف الأمريكية بقوله : اننا نبتهج لعمليات العنف ضد النظام ، لأننا لا نشعر على الاطلاق بان الحكومة القائمة حكومتنا ولا الرئيس الأسد رئيسنا ..

ولعل هذا هو السبب وراء استمرار موجات العنف والارهاب التى يوجهها النظام البعثى العلوى للاسلام والمسلمين .. لعله بذلك يخفف من القلق البالغ لدى المسئولين من وقوع ثورة أو تغيير مفاجىء .. وهو أمر لابد واقع لا محالة

الاختيار الحر

ان قطع الصلة بالماضي هو نوع من اليتم الفكرى ، وهذا ما يقود الانسان الى الشعور بأنه تائه ، حتى أنهم قالوا ((انسان اليوم : قليل من الفكر .. كثير من المعلومات)) .

ومن هنا كانت دراسة احداث التاريخ امرا ضروريا ، للعبرة اولا ، ثم لصحوة الهمم بالخروج من الشك الى اليقين ، ومن الاختيار الى الهداية .. فالتوبة .. ثم الشكر ، حتى يظهر الحق ويكون التمكين ..

والانسان ملزم بأن يختار .. فمن يختار ؟ . ومتى يختار ؟ وماذا يختار ؟؟

ان الذى يختار هو العقل الراشد ، وليس الصبى ولا المعتوه ، ولابد لهذا العقل الراشد من أن يتمتع بالاستقلال ، ويتجنب الاكراه ..

ـ فالاكراه فى الدين يخلق المنافق ..

ـ والاكراه فى الفكر .. هو ما نراه فى النظم الاستبدادية التى ترغمك على اعتناق المبادىء

الفاشلة : [لانها فلسفة الحزب » .. يقول الفيلسوف الفرنسى المعاصر « روستان » [عندما ينتقل المنطق الجدلى الى الميدان العملى التطبيقى ؛ يصبح مذهبا بهلوانيا ، يسيطر عليه انصاف المثقفين من امثال هتلر ، موسولينى ، ستالين ، وماوتسي تونج] ..

ـ اما الاكراه فى السلوك ، فنقول فيه : ان طلاق المكره لا يقع ..

والانسان انما يفكر بمجموع ذاته كما يقول علم النفس الحديث ـ ولا يكون استقلال العقل الا بعد اكتمال نموه ، فهذا العقل هو الذى يحفل بالاختبارات والاختيارات ، وتحترق خلاياه بمحاولات الرجوع الدائم الى النفس ، لحسم المواقف ، عقلا ونقلا .. ومن هنا كان لابد من الفصل بين عالم الأمر والتسليم .. وطاقة العقل والتفكير ..

فعالم الأمر ، هو ذلك العالم الذى يسعى فيه القلب دائما الى ان يكون متواتر النبضات ، منسجم الدقات ، تتوالى نبضاته ، وتنسجم حركاته ـ الباطنية طبعا ـ نحو الاهتداء ، وهذا ما نسميه الاشراق .. حيث تكتمل الصور الكونية فى اعماق الانسان ، كحقائق ثابتة ..

هذا هو عالم الامر .. الذى يتعامل فيما وراء الطبيعة .. وماعدا هذا فهو مجرد اهواء فكريه ..

أما طاقة العقل ، فمجالها النفس ، والنفس تهفو الى الاستقرار على اسس علميه وعرفانيه .. ولابد لها ان تتصل باول خيط يحاول الانسان بفطرته ان يدركه ، خيط البصيرة .. لتصل النفس الى أعلى درجات القدسية .. والبصيرة هداية من الله ، ترابها البراءة ، والتطهر ، والرجوع الى فطرة الله .. وبالتفكير يكون التنوير ، فالتطهير .. ثم التحرير ، وذلك حسب قوانين الهية حاسمة ..

وبهذا يكون المجتمع سليما .. ان المستقبل ـ على ضوء الماضى ـ يتطلع الى الوحدة ، ويعزف عن التعدد ، ولقد تمثلت هذه الوحدة فى دين يسمى : دين التوحيد .

وان البشرية لتتوق اليوم الى التوحيد .. الذى هو فى حقيقته الاسلام .. اننا امة رسالة .. رسالة النور ، التى ستذهب بريح المذاهب وبنارها ، ولابد من الرجوع الى الاسلام .. ولا مفر من ذلك . .لان الله تعالى قدر ان يظهره على الدين كله ..

د. مهدى بن عبود

قطاع غزة المحتل يومى ٧، ٩ يناير

على شاطىء المتوسط وفى مدينة غزة .. المحتلة بالذات .. حيث خاض الجنرال ((اللنبى)) قبل حوالى سبعين عاما معركته ضد الجيش الاسلامى العثمانى ، ليفتح الطريق بعدها أمامه الى القدس ودمشق والى وعى الجماهير الاسلامية فى الشرق العربى ..

على شاطىء المتوسط وفى مدينة غزة ((المحتلة بالذات .. كان لابد أن تعيد الجماهير المسلمة اكتشاف ذاتها .. منطلقة الى الشوارع .. تبحث عن أصالتها ضمن انطلاق المد الحقيقى ـ مد الاسلام ..

ثلاثون عاما والفلسطينيون يقفون على مفارق الطرق وصنائع الحكام العرب ودويلات المخابرات تجعل من أصالة الاسلام الكامن فى داخلهم ميدانا للعبث القومى والعلمانى .. والماركسى اخيرا . حيث شرد الاسلاميون وسجنوا واغتيل الكثير منهم . حتى استطاع أعداء الاسلام اخيرا ان يزيفوا الصراع ويجعلوه خلافا على امتار الأرض ـ التى نجحوا دائما فى الانسحاب منها ـ بينما كان هو صراع الأرض والتاريخ والأصالة والحضارة .

وقد خرجت الجماهير اخيرا باسم [لا اله الا الله] متخطية حواجز الاستلاب الروحى والنفسى لتصرخ بملء حناجرها ((لا شيوعية بعد اليوم)) .

خرجت لتقف على أرض صلبة من فهمها لواقعها وخطورة هذه المرحلة من مراحل التاريخ فى حياتها ، وليتقدم ثانية وجه القسام . رافعا صوت الحركة الاسلامية .

وجدت الجماهير هويتها بين اصابع الصغار تقذف بالحجارة ، وسواعد الرجال تضرب بعنف ووعى واجهات الخانات والخمارات ودور الفزو الفكرى السينمائى ومؤسسات الشيوعيين ومراكزهم ، لا فرق فى آذانهم بين وقع المجنزرات الاسرائيلية فى شوارع الوطن المحتل وبين هدير الدبابات الروسية فوق الأجساد والدماء المسلمة فى شوارع كابول ، ومعيدة الى الأذهان حقيقة الصراع فى المنطقة التى حاول الاعلام المتآمر طمسها والمتمثلة فى وقوف كل قوى الشرك والطغيان [من شيوعية وصهيونية وامبريالية] فى وجه الأمة الاسلامية .

كانت الشرارة التى أشعلت التظاهرات فى غزة هى تلك المحاولات المتزايدة للشيوعيين فى قطاع غزة والضفة الغربية

للسيطرة على المؤسسات الوطنية وذلك بالتنسيق مع الحزب الشيوعى الاسرائيلى [راكاح] الممثل فى الكنيست الاسرائيلى حيث يتمتع هذا الحزب بخبرات تنظيمية متقدمة نوعيا عن شيوعى الضفة والقطاع .

وقد كانت عملية السيطرة على جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني هي أولى تلك المحاولات ولم تكن آخرها ، حيث أرادها الشيوعيون قناة لنشاطهم العلنى معتدين بذلك على الوجه الحقيقى لمثل هذه الجمعيات المنتشرة فى العالم الاسلامى ، لأداء مهمات طبية لخدمة الجماهير .

وفى خريف ١٩٧٩ مارس الشيوعيون تزييفا صارخا فى انتخابات جمعية الهلال الأحمر ليستطيعوا ابقاء سيطرتهم عليها ، ورغم محاولة الشيوعيين اخفاء وجهم القبيح عن أعين الجماهير الا أن ممارساتهم القذرة وجرائمهم غير الأخلاقية أوصلتهم الى محاولة أختراق المؤسسات الاسلامية نفسها ، بل واحدى ابرز تلك المؤسسات وهى [الجامعة الاسلامية] . وقد ساعدهم على التجرؤ فى محاولة السيطرة على مجلس امناء الجامعة عدم الوعى الذى جعله عند تأسيس الجامعة يختار لمجلس امنائها عناصر ماركسية واضحة مستبعدا تيار الوعى الاسلامى الوطنى فى قطاع غزة .

وبعد أن تمكن المجلس المذكور من صلاحياته وسلطاته حاول اقصاء رئيس الجامعة كتوطئة لتحويل الجامعة الى مؤسسة تعليمية علمانية . الأمر الذى أمكن اعتباره تحديا واستفزازا جاء متزامنا مع الغزو السوفيتى لأفغانستان .

فاندلعت المظاهرات من الجامعة الاسلامية تهتف بسقوط الشيوعية والاحتلال ، حتى وصلت الى مقر الهلال الأحمر والذى ارتبط فى أذهان الجماهير بالشيوعية ، فقامت بتدمير جزء منه ثم واصلت انطلاقتها الى الشوارع مدمرة أماكن الفساد غير الأخلاقى مثل محلات بيع الخمور وبعض الحانات ودار للسينما .

وقد تصدت قوات الاحتلال للجماهير واعتقلت فى يومى ٨ و ٩ يناير مجموعات كبيرة خاصة من طلبة الجامعة . وحكمت عليهم بالسجن والغرامات المالية وذلك وسط تعتيم اعلامى كبير على هذه الاجراءات القمعية .

وقد ساعد فى ذلك موقف صحيفتى [القدس] ـ التى تقف فى أقصى اليمين ـ و [الفجر] ـ التى تقف فى أقصى اليسار ـ حيث تجاهلت الصحيفتان العربيتان اللتان تصدران فى القدس عمليات القمع الصهيونية وهاجمت موقف الجماهير ومنطلقاتها الاسلامية .

وهكذا فقد تحركت مجموعات صغيرة من الجماهير فى اليوم التاسع حارقة كل اعداد صحيفة القدس .

ولكن صلابة الموقف الجماهيرى العام وصلابة تيار الوعى الاسلامى ممثلا فى ارقى صورة فى بيانات التأييد التى أصدرتها اتحادات طلاب الجامعات الفلسطينية فى الضفة لأهلهم فى غزة كان كافيا لفضح مؤامرات التعتيم والتشويه والتزييف لحركة الجماهير المسلمة يوم ٧ يناير .

ان خطوطا من الوهج تمتد الآن على ساحل المتوسط لتعلن بدء مرحلة اكتشاف الذات واسترداد الهوية الاسلامية للشعب الفلسطينى .

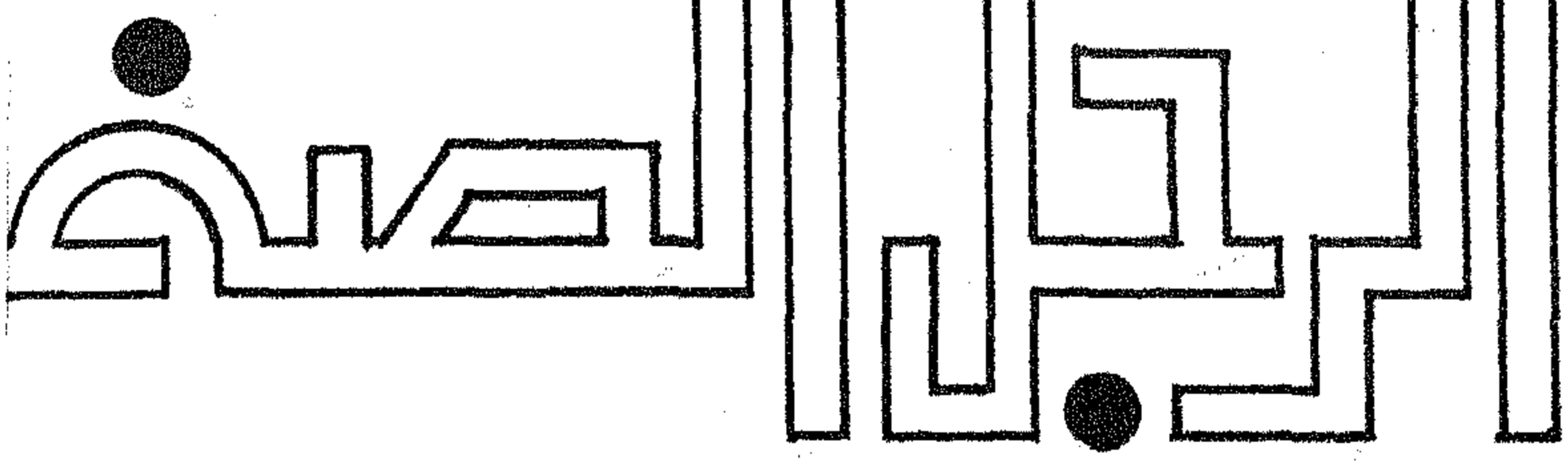

تأليف : ضابط تركى سابق
ترجمة : عبد الله عبد الرحمن

بن ـ نى أهمية هذا الكتاب .. « الرجل الصنم » من أنه يعالج موضوعا مستحيلا ، فلم يكن من الممكن أبدا فى حياة مصطفى كمال « أتاتورك » .. ولا بعد وفاته أن يجرؤ أحد على اصـــدار كتاب موضوعى حول هذه الشخصية .. وهنا تبرز مشكلة الكشـــف عن هوية أتاتورك الحقيقية ، ذلك أن الذين جاءوا بعده أصدروا قانونا لحمايته من أى انتقاد .. والغريب أن هذا القانون لايزال ساريا حتى اليوم ، قانون غريب فى بلد يدعى أنه يسير على النهج الديمقراطى .. وهو على أى حال دليل العجز والخوف من انكشاف الحقائق ، فانك تستطيع فى تركيا اليوم أن تناقش ذات الله سبحانه وتعالى والرسل والأنبياء عليهم السلام والناس أجمعين ، وجميع الكتب السماوية وغير السماوية ، ولكنك لا تستطيع أن تقول حرفا واحدا ضد مصطفى كمال أتاتورك ..

فقد جعلوا منه صنما فى حياته .. وبعد مماته ، وهم يحاولون اليـــوم أن يمنعـــوا الصـــنم مـــن أن يتهـــاوى ، تحت ضربات الحقيقة ..

كمال أتاتورك

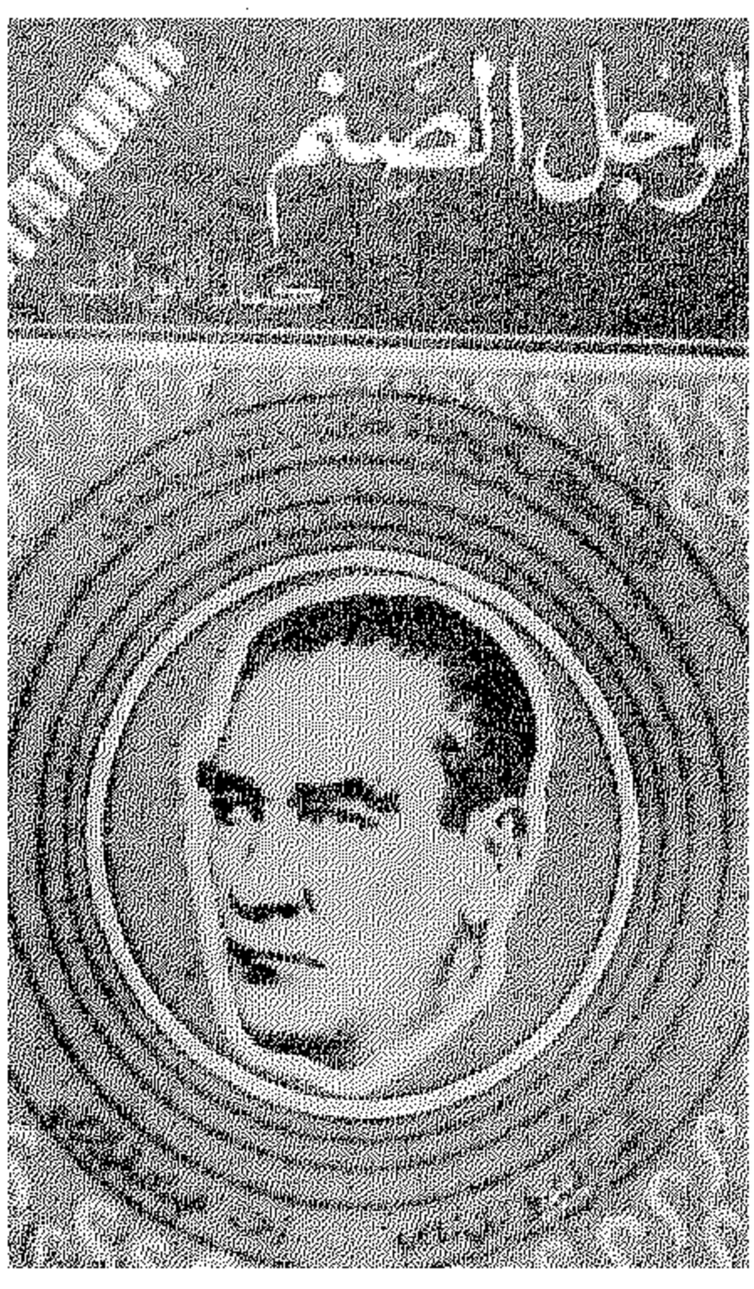

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب اليوم .. الذى قام بتأليفه « ضابط تركى سابق » .. ويقول عنه المترجم .. « اننا معذورون عندما لا نستطيع حاليا التصريح باسمه .. وذلك لكى نجنبه هو وأفراد عائلته محنا وآلاما ومضايقات كثيرة ، ولكننا نعد بأن نكشف عن اسمه عندما تتغير الظروف ، وذلك خدمة للحقيقة والتاريخ » اما لماذا اختار المؤلف جملة [الرجل الصنم] عنوانا لكتابه ، فذلك لانه يأتى كجواب على كتاب مشهور فى تركيا ، أصدره أحد الكتاب المتزلفين بعنوان : [الرجل الأوحد]

وفوق ذلك فان هذا الكتاب له مذاق خاص .. فهو لا يحاول اخفاء هويته الاسلامية ، ولكنه يتناول أكثر القضايا حساسية وايلاما بالنسبة للمسلم باسلوب مقاييس البداهة الانسانية ، ويدعم هذه القضايا بالبراهين فحسب بعيدا عن استجداء العواطف ، وهو لا يقوم على مجرد سرد لقصة حياة ، كما انه لا يلتزم بتقديم تفاصيل كثيرة ، ولكنه يقف على أبرز الخطوط من حياة كمال أتاتورك ـ التى تشكل العناصر والمواقف الفكرية ، من أجل هدم الأكذوبة الهائلة ذات الطابع الصنمى ، تلك الاكذوبة التى خدعت الأمة التركية نفسها ، كما خدعت العالم الاسلامى

البانى .. هدمها لاقامة البناء الحقيقى مكانها .. لأول مرة .. ذلك أن المكتبات فى تركيا تمتلىء بنوع واحد من الكتب التى نبحث فى هذا الموضوع ، وهو كتب المديح والثناء بدون حساب ، أما فى البلدان العربية فلم ينشر شىء كثير عن أتاتورك سوى بعض التراجم عن كتاب غربيين ، وقد كان من الطبيعى أن يرى هؤلاء فيه [رجلهم المنشود] .. فهو الرجل العميل المعجب بالغرب الى درجة الانبهار .. وهو الرجل الذى هدم الخلافة الاسلامية ، وكانت مصدر قلق كبير للغرب ، ولعل ذلك هو السبب وراء كل تزييف للحقيقة ، ووراء تكميم الافواه ، حتى لا يبقى سوى رأى واحد وصوت واحد .. وهنا لا نملك الا أن نذكر هذه الحكمة التى تقول : ان الناس مستعدون لتصديق كذبة سمعوها لألف مرة أكثر من استعدادهم لتصديق حقيقة لم يسمعوها الا مرة واحدة .. ولكننا من خلال هذا الكتاب ـ الرجل الصنم ـ نستطيع أن نقف على الحقيقة قوية وواضحة .. أقوى وأوضح من اكذوبة « الألف مرة » .. هذه الحقيقة التى تكشف فى شخصية مصطفى كمال أتاتورك جميع آثار الهزيمة النفسية التى تتبعها الهزائم الكبيرة للأمم .. فهو العميل الصغير الذى ينطوى كيانه على شعور عميق بمركب النقص ، واشمئزاز من النفس ، ومن ماضيه الشخصى .. ومن جذور أمته وقيمها الروحية ، ومن نظرتها

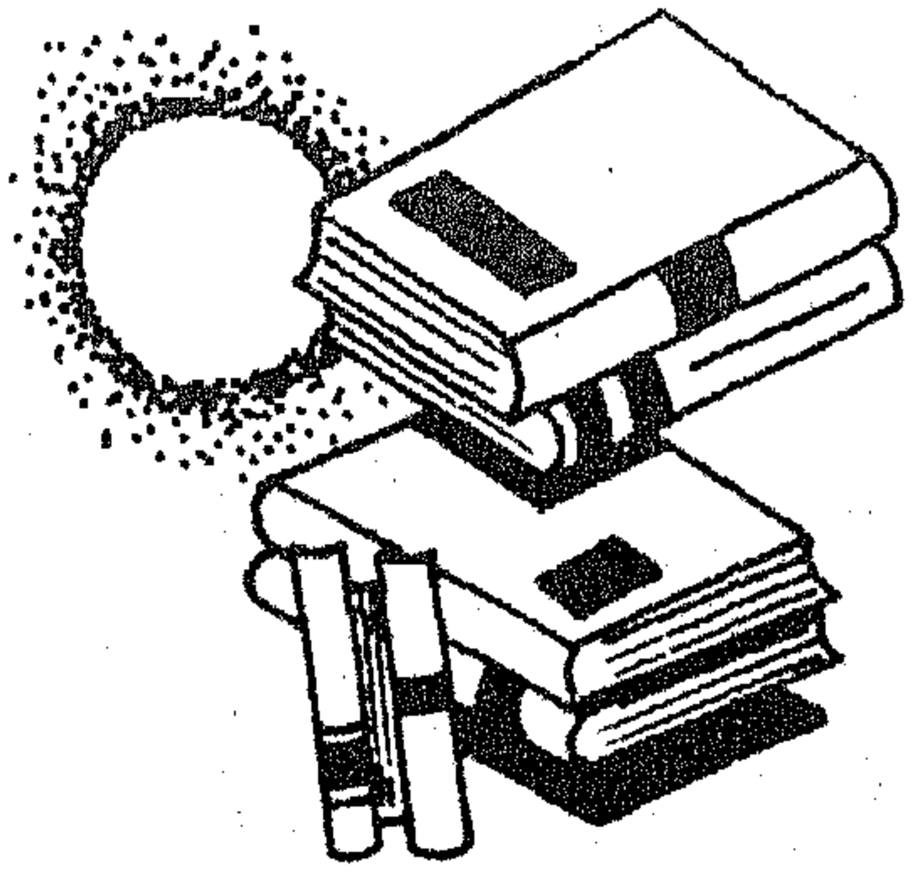

الى الحياة والوجود ، كما أنه يحمل هذه القيم كل أسباب التأخر والهزيمة دون محاسبة أو تحليل أو موضوعية ، ثم هو شديد الاعجاب ـ الى غير حد ، بكل قيم الحضارة الغربية .. كانت المسألة اذن واضحة عند كمال أتاتورك .. تماما كما كانت الوسيلة جاهزة .. وصفة سطحية ومبتذلة وجاهلة ، وصفة لم يفرزها الفكر ، بل أفرزها الشعور بالمذلة وبالهزيمة من ناحية .. وبالاندهال تجاه الحضارة الغالبة من ناحية أخرى ..

ومن أجل أن يكون هذا الرجل الصنم أكثر وضوحا بالنسبة لنا .. فاننا نعرض من خلال الكتاب لمعالم بداية ونهاية حياته .. والحقيقة أننا نستطيع أن نكتشف

هذه الشخصية بأبعادها المختلفة من مجرد الوقوف على وقائع بدايتها ونهايتها ..

في البداية .. يقول المؤلف أن أتاتورك ولد في سلانيك سنة ١٨٨٠ من امرأة اسمها زبيدة ، ونحن معذورون عندما لا نستطيع اعطاء اسم والده على الفور ، وعندما يتبين السبب ، نعذر عندما لا نستطيع اعطاء اسمه الى الأبد .. فان مصطفى كمال نفسه ـ رغم اختلاف الروايات حول أصله وحول شجرة عائلته الهزيلة ـ كان يذكر أمه ولكنه لم يذكر اباه أبدا

والخلاصة ان الروايات كثيرة ؛ فأيها هو الصحيح ؟

وعندما تكثر الروايات حول شيء فمعنى ذلك أن هذا الشيء غير معلوم ، ولكن المؤلف يلخص استدلالاته حول أصل أتاتورك في خمسة نقاط :

ـ من الناحية الانثروبولوجية فان مصطفى كمال بشقرته الشديدة وبعينيه الزرقاوين وبجمجمته التي هي من النمط السلافي يكون بعيدا كل البعد عن العنصر التركي .

ـ لما كان من المستحيل أن ينتج هذا النمط من أبوين من اصل تركي .. ولما كانت الأم معلومة ، فان انتسابه الى والده يكون مشكوكا فيه .

ـ ان حياة والده تظهر حرمانه المادي والمعنوي من الهدوء والألفة العائلية ، وهذه الحياة تعلن أن ذلك يعود الى اضطرار والده للظهور بمظهر والد لطفل ليس بأبنه .

ـ ان حياة والدته وشهرتها تؤيد كل الشكوك .

ـ وأخيرا فان السكوت المشبوه الذي لزمه مصطفى كمال حول والده يجمع كل الشكوك والشبهات ويؤيدها .

ولكن ما الداعي الى التأكيد على شيء لا يؤثر تأثيرا مباشرا على موضوع الكتاب الأساسي ، هكذا يستفسر المؤلف .. ثم يقول ان هذا البحث انما يؤكد معنى العدالة الالهية كيف ؟؟ ويجيب المؤلف : ان هذا التناظر المدهش والعادل بين كون مصطفى كمال [ثمرة حرام] من الناحية الروحية، وبين كونه [ثمرة حرام] من الناحية المادية يحمل في طياته معنى كبيرا في تقييم وايضاح كيف أن هذه الروح السافلة كانت تستند في عالم المادة الى أساس سافل ايضاً ، وان هذه السفالة في الروح وفي المادة تأتي في الحقيقة من أن مصطفى كمال كان عدوا لله وعدوا لرسول الله .. هذه كانت البداية ..

أما النهاية فانها تعتمد على الوثائق أكثر ..

وهنا يقدم الكتاب وثيقة مذهلة توضح

مدى ارتباط أتاتورك بالغرب وبالانجليز بالذات .

وهذه الوثيقة ينقلها الكتاب بنصها الحرفى من جريدة [الأهرام] التى قامت بنقلها من جريدة [صن داى تايمز] فى يوم الخميس ١٥ فبراير سنة ١٩٦٨ تحت عنوان :

[كمال اتاتورك رشح سفير بريطانيا ليخلفه فى رئاسة الجمهورية التركية] .

أما الصحيفة البريطانية فقد جاءت نفس الوثيقة فيها تحت هذا العنوان :

[كيف رفض رجلنا أن يحكم تركيا ؟]

وقالت : « فى شهر نوفمبر سنة ١٩٣٨ ، كان كمال أتاتورك رئيس تركيا يرقد على فراش الموت ، وعلى امتداد ١٥ سنة حاول أتاتورك بدكتاتورية صارمة أن يجرجر تركيا رغم انفها ويدخلها الى القرن العشرين ، ومنع لبس الطربوش والحجاب وحطم سلطان الدين وأدخل نظام اللغة التركية بالحروف اللاتينية ..

وعندما رقد أتاتورك على فراش الموت، كان يخشى ألا يجد شخصا يخلفه قادرا على الاستمرار فى هذا العمل الذى بدأه ، فاستدعى السفير « بيرسى لورين » الى قصر الرئاسة فى اسطنبول ، أما ما دار بينهما فقد ظل سرا أكثر من ثلاثين عاما ، وها هو اليوم يكشف النقاب عنه لأول مرة على يد « بيرز ديكسون » عن حياة والده « السير بيرسون ديكسون » ، فقد كان بين أوراقه برقية بعث بها بيرس لورين الى اللورد « هالينا كس وزير الخارجية » ..

وتضيف الصحيفة : « وربما كانت هذه البرقية أغرب وثيقة تاريخية فى التاريخ البريطانى المعاصر على الأطلاق ، ففيها يروى لورين تفاصيل مقابلته غير المألوفة مع الدكتاتور المحتضر » :

[عندما وصلت ، وجدت صاحب الفخامة يجلس على فراشه تسنده بعض الوسائد ويحيط به طبيب وممرضتان .. وما أن دخلت حتى صرف الرئيس الطبيب والممرضتين ، قائلا انه سيضرب لهم الجرس اذا احتاج لهم ، وعندئذ بدأ فخامته يتحدث ببطء ولكن بعناية شديدة وقال لى أنه أرسل فى طلبى لأنه يريد أن يطلب منى طلبا عاجلا راجيا أن أعطى جوابى عليه بطريقة قاطعة ..

ولقد كانت صداقتى ونصيحتى اليه هى الوحيدة التى كان يحفل بها ويقدرها أكثر من أية نصيحة اخرى لأنها كانت ثابتة لا تتغير ، وكان هذا هو السبب الذى جعله يستشيرنى فى مناسبات متعددة ، بحرية تامة كما لو كنت وزيرا فى مجلس الوزراء التركى ..

وقد كان من سلطاته كرئيس للجمهورية أن يختار خليفة له قبل وفاته ، وقد كانت أخلص رغبة له هو أن أخلفه فى منصب الرئيس ، ومن ثم فقد كان يريد

أن نعرف ردا فعليا لمثل هذا الاقتراح ..
وبعد بضع دقائق من التفكير الصامت قلت لفخامته ان جوابى هو أننى عاجز تماما عن أن أجد الكلمات التى تعبر عن مشاعرى بصدق او بما فيه الكفاية !! وبالفعل فقد كانت مشاعرى فى هذه اللحظة مهزوزة باعمق مما أستطيع أن اذكر أننى أحسست به من قبل فى اى وقت آخر من حياتى .. فبهذا الاقتراح كال فخامته لونا فريدا من الثناء والمديح ليس لشخصى أنا فحسب ، وانما للسياسة الخارجية لحكومة صاحب الجلالة .. ولكنى كنت أشك تماما فيما اذا كانت أفضل ملكاتى تتركز فى المقدرة الادارية ، كما ان مسئوليات رئيس الجمهورية التركية تختلف تماما عن مسئوليات السفير البريطانى ..

وأضفت اننى أشعر بأن قدراتى وتجربتى تليق أكثر ما تليق باستمرارى فى صفتى الثانية .. وعلى ذلك فاننى لا أجد سوى أن اعتذر آسفا ولكن بحزم ..

وعندما انتهيت من حديثى ظهرت على الرئيس علامات التاثر الشديد ومال بظهره الى الوسائد ودق الجرس للممرضات اللواتى أعطينه دواء ، وعندما استعاد فخامته مقدرته على الكلام قال لى أنه يفهم تماما الأسباب التى دعتنى الى اتخاذ هذا القرار ، وقد كان رفيقا كعادته عندما اضاف انه بالرغم من خيبة أمله الشديدة فقد كان هذا هو الجواب الذى ينتظره منى ولهذا فقد قرر أن يعين « عصمت أينونو » بدلا منى] ..

وتضيف الوثيقة ..

[تساند أتاتورك ورفع جسمه على منكبيه وشد على يدى وشكرنى على ما فعلته فى سبيل تدعيم الروابط والصداقة الانجلو ـ تركية ، ثم غطس مرة أخرى بين وسائده مغشيا عليه ، وعندئذ احسست بأن الأفضل هو أن انسحب .

وختم بيرس لورين برقيته لوزير الخارجية بقوله :

[وأكون شاكرا لكم لو تلقيت منكم يا سيادة اللورد رسالة تتضمن موافقتكم على الموقف الذى اتخذته ، ورجائى ابلاغ الملك] ..

ولعل الموقف بعد ذلك لا يحتاج منا الى تعليق آخر بكلمة واحدة على هذه الشخصية .. الرجل الصنم ..

عرض وتلخيص
عماد شرف

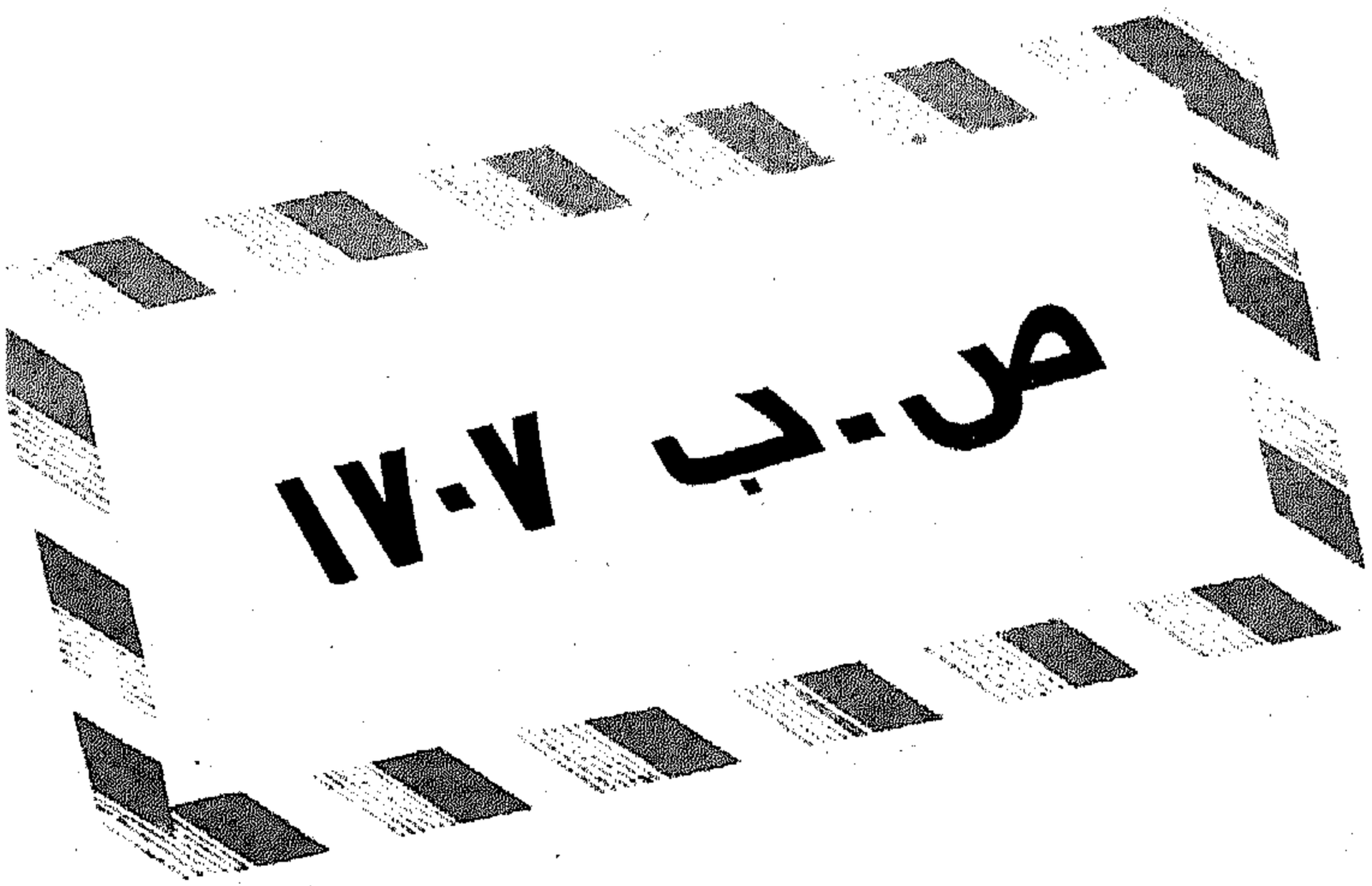

نستطيع أن نقول ـ دون مبالغة ـ أن اسرة تحرير المجلة يصل عـددها الى عشرات الألوف من المحررين المنتشرين فى أقطـار الأرض ، وذلك بفضـل حماسك ووعيك يا أخى القارىء .. فرسائلك ـ فى تقديرنا ـ تحمل ملامح القارىء والمحرر معا .. انها تناقش وتفتح أبوابا جديدة للحوار وتكشف عن أشياء لا تصل اليها قرون استشعار وكالات الأنباء ..

فأهلا بأسرة التحرير ((الخارجية)) الضـخمة ومعذرة ان أرجىء الرد بعضا من الوقت ، وسلام الله اليكم وعليكم ومن حولكم ..

المحرر

بأقلامهم

رأى في الدكتور عبد السلام

إن الدكتور عبد السلام الحاصل على جائزة نوبل ليست له صلة بالمسلمين وانما هو ينتمي الى النحلة المارقة الدينيّة المعروفة « القاديانية » التي تطاير شررها ضد الاسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية والباكستانية ، والجدير بالذكر ان العلماء المسلمين قاطبة قد أفتوا بكفر هذه الفرقة الضالة الخارجة عن روح الدين الاسلامي ، كما ان مجلس الأمة الباكستاني اصدر قرارا باعتبار القاديانية اقلية غير مسلمة في عام ١٩٧٤ في عهد بوتو ؛ وعندما صدر هذا القرار كان الدكتور العالم الفائز بجائزة نوبل موظفا لدى الحكومه الباكستانية فقدم استقالته احتجاجا على هذا القرار التاريخي العظيم وذهب الى لندن واستقر بها . والمعروف بان للقاديانيين مراكز كبيرة خاصة في تل ابيب ولندن والمانيا وهولنده وامريكا الشمالية ولا يخفى مؤامرة القادبانية والصهيونية ضد العالم الاسلامي ..

نسأل الله تعالى أن يحفظنا من شر هذه الفتنة وأن يجنب الأمة الاسلامية كيد الخائنين ..

جلال الدين أحمد النوري

جامعة الامام محمد بن سعود ـ الرياض

الخمور .. والقضاء

لقد أسفنا واخجلنا ان يصدر حكم من مجلس الدولة المصري ـ محكمة القضاء الاداري ـ أخيرا ـ بالغاء قرارٌ محافظ الصعيد بمنع الخمر بيعا في محال البقالة وباباحته مادام أصحاب المحال يحملون ترخيصا بذلك ورد الحكم بان حدوث مشاجرات بين السكارى أمر يرجع الى رجال الأمن .. وهذا الحكم الفاسد الباطل ضد الشريعة الاسلامية التي هي مصدر أساسي للدستور ، وهذا الحكم الخاطيء الذي تردى فيه قضاؤنا الاداري لا يمكن أن نتقبله أبدا ، ونحن نود من الأزهر المبارك والبحوث الاسلامية والجناح الديني للحزب الحاكم أن يتصدى لذلك اعلاء لكلمة الاسلام والدستور والقانون .

ان هؤلاء القضاة حكموا بالفسق والفجور وضد سيادة القانون الذي يليسون وشاحه ويحتمون به للاسف .

توفيق بازرعه المحامي

الجيزة

وصلتنا مؤخرا رسائل الاخوة الآتية اسماؤهم :

أبو عمار من انجلترا ، محيى الدين داغستانى من بيروت ، على عطا الصحادى من الأردن ، محمد صادق من أندونيسيا ، عصام محمد حير من باكستان ، محمد بكر ابراهيم عابد من السعودية ، محمد الهادى عثمانية ، على فرج ، عبد الحميد البحياوى، مهدى غرابة ، محمد الأمين عثمانى من تونس ، مكتبة مسجد بدر ، سعد خياش ، عبد الرؤف المجداد ، غليام جمال ، عبد السلام بشير ، نفريد محمد من الجزائر ، رضا حسين حراجى ، محمد شوقى نصر سليمان من ج.م.ع ، السيد سديد سعيد من المغرب ..

أصـــــداء

ـ أحمد مشعل ـ ميت حبيب : يبدى اعجابه بكتابات الأستاذ محمد يحيى ويسأل عن باب الافتاء ويطلب المزيد من أخبار ايران الصحيحة .

ـ جمال النجدى ـ علوم عين شمس : يسأل عن كتب المودودى التى ترجمت الى اللغة العربية وقائمة كتب المختار ..

* المختار : لدار المختار الاسلامى قائمة بمطبوعاتها وتوزع مجانا اما كتب الامام المودودى الموجودة بمكتبة المختار فهى : الاسلام والمدنية الحديثة ـ تذكرة دعاة الاسلام ـ تدوين الدستور الاسلامى ـ تحديات العصر الحاضر والشباب ـ ذبائح أهل الكتاب ـ وحدة الأمم الاسلامية ـ المبادىء الأساسية لفهم القرآن ـ المصطلحات الأربعة فى القرآن ـ وحقوق الزوجين .

ـ سعيد شرباصى [المفتاح المخلص] ينقل وجهة نظر جماعة من الأصدقاء ترى أن الاعلان عن معجون الحلاقة كما ورد بالمجلة لا غبار عليه ويتعرض لبعض الأخطاء المطبعية بالتصحيح .

* المختار : نشكر لكم اهتمامكم الصادق ، وسوف تكون ملاحظاتكم فى الحسبان بمشيئة الله .

ـ عبد الرحمن البطة . منية سندوب: يقارن بين صخب الأمريكيين حول الرهائن وصمتهم أو تآمرهم فى الكثير من المذابح العربية والاسلامية وأولها دير ياسين ، كما يناشد المسلمين بالحركة الايجابية لمؤازرة أفغانستان ..

ـ ابراهيم حلمى الكسار . محلة دمنة : يقترح تخصيص باب للآثار الاسلامية وباب آخر يتناول آخر ما توصل اليه العلم ..

ـ رضـــا حســـين على حراجى ـ اسيوط : يشجب العدوان على أفغانستان ويكشف دور الأسد العميل وأنه صورة من دور تراقى وحفيظ الله أمين ، ويهيب بالأمة العربية الاســلامية أن تســاعد أفغانستان بالمال والسلاح والمتطوعين . .

ـ بوخمين بوكرمة ـ الجزائر : يطلب التركيز على موضوعات العقيدة والألوهية وخلق الرسول الكريم ليتعظ الناشـئة والغافلون .

ـ مصـــطفى بركات محمـد ـ طب الأزهر : يبدى اعجابه بباب تحت الأضواء ويتمنى زيادة الصور المعبرة وعمل موضوع باللغة الانجليزية فى آخر المجلة مع ذكر أسماء المجلات والكتاب محل النقد ..

ـ عبد القادر بن ســالم : مجلس الدعوة الاسلامية . أندونسيا : يرجو تغطية موضوع [نظام الحيـــاة للأسرة الاسلامية] بالمجلة ..

* المختار : قريبا باذن الله نستوفى هذا الموضوع ..

ـ عادل محمد حسن ـ اسـيوط : يرى أن المجلة لا تجرح انسانا ولا هيئة كما قال الشهيد حسن البنا وأنها تهاجم الاعداء بذكاء ، ويطلب نشر مقالات للامام حسن البنا والشيخ كشك .

ـ عبد الفتاح دواية ـ منوفيـــة : يوجو تخصيص باب عن الشريعة الاسلامية ويتساءل عن المسيئول عن عـدم تطبيـــق احكام الشريعـــة الاســـلامية الى الآن ويتساءل عن المنتفع من ذلك ويستشهد بقول الحق [ومن لم يحكم بما أنـزل الله فاولئك هم الكافرون] .

ـ صالح احمـــد جاهين ـ مهنـدس بصفط اللبن : يطلب عمل باب للـكتب التى تثبت عقيدة الشباب .

* المختار : نعدك بالتنفيذ العاجل ، وشكرا لتحيتك .

ـ على محمد عرابى ـ رشيد : يعلق على الثورة الايرانية فى كلمة ضافية مؤكدا أنها ثورة اسلامية رائدة وان الاســـلام بحاجة الى مواكب الشهادة لاعلاء رايته .

ـ محمد ابراهيـــم الاتربى . طب المنصورة : يقترح أن تطبع المختار الاسلامى بلغات العـالم الأســاسية باعتبارها مثلا رائداً للصحافة الاسلامية فى العالم .

ـ سعد حمودة ـ القـــاهرة : يعلق على مقال سابق ـ بالمختار عن الشريعـة الاسلامية ويرى أنه يخلو من المعارضـة الحادة ..

* المختار : لولا ضيق المساحة لنشرنا العديد من الرسائل المطولة من اخواننـا القراء التى وجدت فى هذا المقال الصراحة والموضوعية والتفرد . نامل أن تجـــد ما تأمله فى أعدادنا القادمة ..

ـ حامـد محـرم . باحث قانـــونى بطوخ : يبدى اعجابه بمقال محمد يحيى الفتاوى المعلبة ويسرد تجربة شـــخصية حيث تعرض صديقه الشيخ عبد الحفيظ السحلول ـ من قبل ـ لاعتراض على كلمات الله التى يرددها فى المسجد ـ وكان رده الحاســم الذى أخجلهم أن طالبهـــم ـ ساخرا ـ بمحو هذه الآيات ان استطاعوا الى ذلك سبيلا . ويقترح نشر ملزمه من

كتاب جيد فى كل عدد بحيث يمكن تجميعها فى صورة كتاب مستقل بعد ذلك .

ـ جيهان حسن . مصر الجديدة : تطلب بابا تابتا للمرأة ..

ـ محمود عبده البص . علوم المنصورة : ينادى بتطبيق الشريعة الاسلامية ، ويود أن تقيم المجلة لقاءات مع طلاب الجامعات ، ويقول فى الاعلام [والله وبجرة قلم من مسئول يمكن أن يتحول هذا السيل الفاضح فى الاعلام الى دعائم قوية وهمم تشد سواعد الرجال] ..

ـ أبو سريع سويلم . تربية شبين الكوم : يشجب قرار المؤتمر النسائى الدولى برفض ختان المرأة وينبه الى أنه من المعروف أن لابد من مراعاة الاعتدال فى الختان وبالتالى لا ضرر منه ..

ـ محمد شوقى نصر . سمنود : يقترح تقديم حلقات مسلسلة من السيرة النبوية ، وتخصيص باب نشر الدعوة الى جانب الفكاهات والفوازير الاسلامية. أما بالنسبة للاشتراك فيمكنك ارساله بالبريد .

ـ سيد محمد هلال . آداب قنا : يقول : « من القواعد الفقهية المقررة التى يبنى عليها كثير من الأحكام الشرعية استصحاب الأصل وطرح الشك وبقاء ما كان على ما كان عليه » . ويطبق ذلك على حالات من الزواج والطلاق والشك فى كل منهما .

ـ عصام محمود . سلطنة عمان : ينبه الى أن د. فهمى الشناوى فى معالجة لموضوع زوجات النبى كان يتحدث عن الحلول المحمدية للكثير من المشكلات دون اشارة الى أنها كانت بتوفيق الله ، وان هذا وان انطوى بالتأكيد على حسن النية بجعله قريبا من أسلوب المستشرقين الذين يزعمون أن محمدا هو صانع الاسلام ومواقفه .

* المختار : أضيف الى ما أكدته من حسن نية الكاتب أن السياق العام للمقال والتنويه الصريح فى بعض المواقف الى ارادة الله يضاعف من تأكيدك مع شكرنا ليقظتك المخلصة ..

ـ مهندس حسنين محجوب ـ الجزائر : يقترح أن يشتمل كل عدد على افضل مقال متفرد فى المجلات الاسلامية وكذلك على استطلاع عن أثر أو مسجد أو مركز اسلامى أو جماعة اسلامية .

ـ محمد منير عطية صالح ـ طب بيطرى الزقازيق : يطلب عودة باب كلوا من طيبات مارزقناكم .

ـ محمد موافى صالح ابراهيم الاسماعيلية : ينادى فى رسالة تعبق برحيق المشاعر الاسلامية الفنية بتحريم البلاجات مستنكرا ما جاء فى مجلة آخر ساعة فى ٧٩/٩/٥ من افتراءات فى هذا الشان ـ مستشهدا بالقرآن والسنة فى كلمته البليغة .

ـ ت.ع.ع. تربية عين شمس : يرجو تخصيص صفحة للأدب الاسلامى .

* المختار : لا يكاد يخلو عدد من عدة صفحات من الأدب الاسلامى .. وشكرا على تحيتك .

ردود متأخرة :

ـ محمد توفيق الدلالى ـ جدة : يمكنك ارسال الاشتراك المبين بالغلاف لعام أو أكثر وسنرسل لك الأعداد على عنوانك بتونس .

ـ عمر ناصر باى ـ الجزائر : سنحقق طلبك بمشيئة الله ..

ـ محمود العرقاوى ـ تونس : تصلكم المجلة .

ـ عبد العزيز أمين صالح . تجارة الأزهر : أهلا بك صديقا .

ـ مبارك لبوز ـ تونس : الاشتراك ممكن بالقسائم البريدية .

ـ مصطفى كرماس ـ المانيا الغربية : تصلك النسخ المطلوبة .

ـ طالب الدراسات العليا بامريكا : تصلك المجلة والاشتراك يكفى .

ـ عبد القادر أحمد عبد القادر دمياط: تنشر رسائلك الجيدة قريبا .

ـ نادر سعيد بكالوريوس طب القاهرة : حولنا رسالتكم للدكتور فهمى الشناوى وشكرا .

ـ كمال بن جمعة ـ تونس تقبل القيمة فى أى صورة ممكنة لك وشكرا .

ـ محمد صابر يمنى ـ سوهاج : شكرا . الاعداد فى طريقها اليك .

ـ صلاح أحمد . أمريكا . شكرا . الحوالة البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور والقيمة بما يعادل خمسة جنيهات مصرية .

ـ محمد مارس ـ تونس : الاشتراك للعام بما يساوى ثلاثة جنيهات .

ملتقى الأخوة :

ـ عبد المحسن عبد الرحمن ـ يهوى المراسلة والكتب والمجلات الاسلامية والسياحة العنوان : السعودية ـ الرياض ـ ص.ب ٥٩٩٤ .

ـ بن موسى بوبكر ـ ١٨ سنة ـ طالب ثانوى ـ يهوى قراءة المجلات وجمع الصور العنوان : نهج القدس ـ الوادى

ـ امنصر أعماره ـ ٢٠ سنة ـ طالب علمى ـ يهوى الدراسات الاسلامية والتعرف على أحوال المسلمين ، وهو منتسب للاخوان المسلمين ومذهبه السنة. العنوان : الجزائر ـ بسكره ـ سوق الوادى ـ طرف بليله ابراهيم [تاجر] .

ـ محمد ابراهيم الاتربى ـ طالب بكلية طب المنصورة ـ يهوى مراسلة اخوانه فى الله فى أمريكا وانجلترا واليابان واستراليا بالعربية أو الانجليزية ..

العنوان : كلية طب المنصورة ـ مصر
Mansoura University Egypte.
Faculty of Medicine.

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ
اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ
البحرين ٢٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ
الكويت ٢٠٠ فلس ـ المملكة العربية
السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن
الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦
شلن ـ الأردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا
٢٥٠ ق س ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق
٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس
٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ
الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان
١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مركز الخليج للكتاب الإسلامي

دبي

شارع النخيل المتفرع من شارع يوسف
باقر بناية موزة المناعي محل رقم ١٨
سجل تجاري ٥٨٢٥ - ص.ب ١٠٦٩٧ - ت ٢٢٣١٧١٢

- وكيل دار الاعتصام للطبع والنشر بالقاهرة
- وكيل مجلة الاعتصام الإسلامية بالقاهرة
- وكيل دار المختار الإسلامي بالقاهرة
- وكيل مجلة المختار الإسلامي بالقاهرة

مجموعة كبيرة
من الكتب الإسلامية والثقافية وكتب التراث الإسلامي
وكتب التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي وكافة ألوان المعرفة

متخصصون في إقامة معارض الكتب الإسلامية